

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

(تهذيبُ إصلاحِ المنطق) للتَّبْرِيْزِي

دراسةٌ في مواطنِ التَّهْذِيبِ

إعداد

سليم يونس أسعد منصور

إشراف

أ.د. أحمد حسن حامد

قُدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها
بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس - فلسطين.

2016

(تهذيبُ إصلاحِ المنطق) للتَّبْرِيْزِي

دراسةٌ في مواطنِ التَّهْذِيْبِ

إعداد

سليم يونس أسعد منصور

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2016/11/29م، وأُجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

- | | | |
|-------|--------------------------|--------------------|
| ----- | • أ.د. أحمد حسن حامد | (مُشرفاً و رئيساً) |
| ----- | • أ.د. مهدي عرار | (ممتحناً خارجياً) |
| ----- | • د. ناصر الدين أبو خضير | (ممتحناً خارجياً) |

إهداء

إلى أَفْصَحَ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ، مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

إلى كُلِّ مَنْ دَانَ لِلْإِسْلَامِ بِالْوَلَاءِ

إلى وَالِدَيَّ اللَّذَيْنِ أَنَارَا لِي الْحَيَاةَ

إلى زَوْجَتِي رَمَزِ الْوَفَاءِ

إلى ابْنِي وَابْنَتِي الْأَحِبَّاءِ

إلى أَخِي وَأَخَوَاتِي الْأَعْزَاءِ

إلى كُلِّ مَنْ لَهُ عَلَيَّ يَدٌ بَيْضَاءُ

أهدي هذا الجُهدَ المتواضع

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على عظيم النعم والهبات.

ما كان عملي هذا ليرى نوراً أو ليشق طريقاً، لولا جهود عالِمنا الكبير، الأستاذ الدكتور أحمد حسن حامد، أطال الله عمره، الذي تفضل عليّ بالإشراف على رسالتي، ومنحي كثيراً من سخاياه وقته ونور علمه، فكان لي خير معين بعد الله.

ولا أنسى في هذا المقام، أن أتوجه بجزيل الشكر والعرفان، إلى جامعة النجاح الوطنية، إدارة وعاملين، وإلى أساتذة قسم اللغة العربية فيها، لتيسيرهم سبل الدارسين، وبذلهم المستمر للباحثين. وشكري الكبير، موصول لكل من مدّ لي يد العون في إتمام هذا البحث وإنجازه، من زملائي المعلمين وأصدقائي الأوفياء المخلصين.

إقرار

أنا الموقع أدناه مُقدِّم الرسالة التي تحمل العنوان:

(تهذيبُ إصلاحِ المنطق) للتَّبْرِيْزِي

دراسةٌ في مواطنِ التَّهْذِيبِ

أقرُّ بأنَّ ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنّما هو نتاج جهدي الخاصّ، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة ككلّ، أو أي جزء منها لم يقدّم من قبل، لنيل أيّة درجة علميّة أو بحث علميّ أو بحثيّ لدى أيّة مؤسسة تعليميّة أو بحثيّة أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name:

اسم الطالب:

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ:

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	إهداء
د	شكر وتقدير
هـ	إقرار
ي	فهرس الجداول
ل	فهرس الأشكال
س	الملخص
1	المقدمة
3	التمهيد
4	أولاً: ابن السكيت والخطيب التبريزي: مكانتهما اللغوية وتراثهما اللغوي
4	ابن السكيت
4	مكانته العلمية
5	تراثه اللغوي
6	الخطيب التبريزي
6	مكانته العلمية
7	تراثه اللغوي
7	ثانياً: التهذيب اللغوي: دراسة في المصطلح
8	التهذيب لغة
8	التهذيب اصطلاحاً
12	الفصل الأول: منهج ابن السكيت والتبريزي في كتابيهما (إصلاح المنطق) و (تهذيب إصلاح المنطق)
13	المبحث الأول: منهج (إصلاح المنطق)
13	عصره
14	لحن العامة
18	منهج الكوفيين ومصادرهم
20	منهجه
34	المبحث الثاني: منهج (تهذيب إصلاح المنطق)
39	المبحث الثالث: (تهذيب إصلاح المنطق): دراسة في دوايه

45	المبحث الرابع: (إصلاح المنطق) ونظرية الحقول الدلالية
51	الفصل الثاني: دواعي تهذيب (إصلاح المنطق)
52	المبحث الأول: التكرار
53	التكرار لغة
53	التكرار اصطلاحاً
54	التكرار والإعادة والتوكيد
54	أهمية التكرار
56	تقوية الكلام بالتوكيد اللفظي
57	تكرار (إصلاح المنطق) بين التوكيد والاضطراب
60	المبحث الثاني: الشاهد
61	تفسير الغريب
63	تقويم الشاهد
67	شرح الشاهد
70	الفصل الثالث: بين (إصلاح المنطق) و (تهذيب إصلاح المنطق)
71	المبحث الأول: موادّ (التهذيب): الإضافة والحذف
72	عرض (التهذيب) مسائل نحوية وصرفية، وحذف أخرى
72	مواضع عرض (التهذيب) مسائل نحوية وصرفية
72	مواضع حذف (التهذيب) مسائل نحوية وصرفية
74	إضافة (التهذيب) ألفاظاً في أبواب لم ترد في الأبواب نفسها في (الإصلاح) وفي غيرها
80	حذف (التهذيب) ألفاظاً في أبواب وردت في الأبواب نفسها في (الإصلاح)
85	إضافة (التهذيب) معنّى آخر للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر
88	حذف (التهذيب) معنّى للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر
90	إضافة (التهذيب) مرادفاً وأكثر للفظ من (الإصلاح) مع ترجيح للفظ وتخصيص أحياناً (المرادف من مادة لفظ (الإصلاح))

95	إضافة (التهذيب) مرادفًا وأكثر للفظ من (الإصلاح) مع ترجيح للفظ وتخصيص أحيانًا (المرادف من غير مادة لفظ (الإصلاح))
97	حذف (التهذيب) مرادفًا ورد في (الإصلاح) وأكثر (المرادف من مادة لفظ (الإصلاح)
98	حذف (التهذيب) مرادفًا ورد في (الإصلاح) وأكثر (المرادف من غير مادة لفظ (الإصلاح)
100	إضافة (التهذيب) شرحًا للفظ ورد في (الإصلاح) لتوضيحه وتخصيصه وغير ذلك
105	حذف (التهذيب) شرحًا للفظ ورد في (الإصلاح) لتوضيحه وتخصيصه وغير ذلك
107	ذكر (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح) ومصدره
108	حذف (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح) ومصدره
111	ذكر (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح)
112	حذف (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح)
117	ذكر (التهذيب) مضارعًا آخر لفعل ورد في (الإصلاح)
118	حذف (التهذيب) مضارعًا آخر لفعل ورد في (الإصلاح)
120	ذكر (التهذيب) مصدر فعل ورد في (الإصلاح)
121	حذف (التهذيب) مصدر فعل ورد في (الإصلاح) وأكثر
125	ذكر (التهذيب) مصدرًا آخر وأكثر لفعل ورد في (الإصلاح)
129	حذف (التهذيب) مصدرًا آخر وأكثر لفعل ورد في (الإصلاح)
132	ذكر (التهذيب) الاسم من فعل ورد في (الإصلاح) واسمًا آخر وأكثر
133	حذف (التهذيب) اسمًا من فعل ورد في (الإصلاح) وأكثر
135	ذكر (التهذيب) جمع اسم ورد في (الإصلاح) وجمعًا آخر
136	حذف (التهذيب) جمع اسم ورد في (الإصلاح) وأكثر
138	ذكر (التهذيب) مفرد جمع ورد في (الإصلاح)
138	حذف (التهذيب) مفرد جمع ورد في (الإصلاح)
141	المبحث الثاني: دراسة في مواطن الاختلاف
141	في ترتيب الأبواب
143	في لفظ الكلمات
144	اختلاف في لفظ معنى معين في نَقْط الحروف وعدمه، وفي الأحرف المتشابهة رسمًا
147	اختلاف في لفظ معنى معين في حرف، وحركة، وبزيادة حرف وأكثر
151	اختلاف في الهمز وتركه

154	اختلاف في لفظ مضارع فعل، ومصدره، والاسم منه
158	الخاتمة
162	قائمة المصادر والمراجع
b	Abstract

فهرس الجداول

الصفحة	الموضوع	رقم الجدول
72	عرض (التهذيب) مسائل نحوية وصرفية، وحذف أخرى	جدول (1)
83	إضافة (التهذيب) ألفاظاً في أبواب لم ترد في الأبواب نفسها في (الإصلاح) وفي غيرها، وحذف أخرى وردت في (الإصلاح)	جدول (2)
88	إضافة (التهذيب) معنًى آخر للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر وحذف معنًى للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر	جدول (3)
98	إضافة (التهذيب) مرادفاً وأكثر للفظ من (الإصلاح) وحذف مرادف وأكثر للفظ ورد في (الإصلاح)	جدول (4)
106	إضافة (التهذيب) شرحاً للفظ ورد في (الإصلاح) لتوضيحه وتخصيصه وغير ذلك، وحذف شرح للفظ ورد في (الإصلاح)	جدول (5)
109	ذكر (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح) ومصدره، وحذف مضارع ورد في (الإصلاح) ومصدره	جدول (6)
115	ذكر (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مضارع فعل ورد في (الإصلاح)	جدول (7)
118	ذكر (التهذيب) مضارعاً آخر لفعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مضارع آخر لفعل ورد في (الإصلاح)	جدول (8)
123	ذكر (التهذيب) مصدر فعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مصدر فعل ورد في (الإصلاح)	جدول (9)
130	ذكر (التهذيب) مصدرًا آخر وأكثر لفعل ورد في (الإصلاح) وحذف مصدر آخر وأكثر لفعل ورد في (الإصلاح)	جدول (10)

133	ذكر (التهذيب) اسمًا من فعل ورد في (الإصلاح)، واسمًا آخر وأكثر وحذف (التهذيب) اسمًا من فعل ورد في (الإصلاح) وأكثر	جدول (11)
136	ذكر (التهذيب) جمع اسم ورد في (الإصلاح) وجمعًا آخر، وحذف جمع اسم ورد في (الإصلاح) وأكثر	جدول (12)
138	ذكر (التهذيب) مفرد جمع ورد في (الإصلاح)، وحذف مفرد جمع ورد في (الإصلاح)	جدول (13)
145	اختلاف في لفظ معنى معين في نقط الحروف وعدمه، وفي الأحرف المتشابهة رسمًا	جدول (14)
149	اختلاف في لفظ معنى معين في حرف، وحركة، وبزيادة حرف وأكثر	جدول (15)
152	اختلاف بين (التهذيب) و (الإصلاح) في الهمز وتركه	جدول (16)
155	اختلاف بين (التهذيب) و (الإصلاح) في لفظ مضارع فعل ومصدره، والاسم منه	جدول (17)

فهرس الأشكال

رقم الشكل	الموضوع	الصفحة
شكل (1)	التمثيل البياني لعرض (التهذيب) مسائل نحوية وصرفية، وحذف أخرى	73
شكل (2)	التمثيل النسبي لعرض (التهذيب) مسائل نحوية وصرفية، وحذف أخرى	73
شكل (3)	التمثيل البياني لإضافة (التهذيب) ألفاظاً في أبواب لم ترد في الأبواب نفسها في (الإصلاح) وفي غيرها، وحذف أخرى وردت في (الإصلاح)	84
شكل (4)	التمثيل النسبي لإضافة (التهذيب) ألفاظاً في أبواب لم ترد في الأبواب نفسها في (الإصلاح) وفي غيرها، وحذف أخرى وردت في (الإصلاح).	84
شكل (5)	التمثيل البياني لإضافة (التهذيب) معنى آخر للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر وحذف معنى للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر	89
شكل (6)	التمثيل النسبي لإضافة (التهذيب) معنى آخر للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر وحذف معنى للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر	89
شكل (7)	التمثيل البياني لإضافة (التهذيب) مرادفاً وأكثر للفظ من (الإصلاح)	99
شكل (8)	التمثيل النسبي لإضافة (التهذيب) مرادفاً وأكثر للفظ من (الإصلاح)	99
شكل (9)	التمثيل البياني لإضافة (التهذيب) شرحاً للفظ ورد في (الإصلاح) وحذف شرح للفظ ورد في (الإصلاح)	106
شكل (10)	التمثيل النسبي لإضافة (التهذيب) شرحاً للفظ ورد في (الإصلاح) وحذف شرح للفظ ورد في (الإصلاح)	106
شكل (11)	التمثيل البياني لذكر (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح) ومصدره، وحذف مضارع ورد في (الإصلاح) ومصدره.	110
شكل (12)	التمثيل النسبي لذكر (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح) ومصدره، وحذف مضارع ورد في (الإصلاح) ومصدره	110
شكل (13)	التمثيل البياني لذكر (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح) وحذف مضارع فعل ورد في (الإصلاح).	116
شكل (14)	التمثيل النسبي لذكر (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح) وحذف مضارع فعل ورد في (الإصلاح)	116
شكل (15)	التمثيل البياني لذكر (التهذيب) مضارعاً آخر لفعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مضارع آخر لفعل ورد في (الإصلاح)	119

119	التمثيل النسبي لذكر (التهذيب) مضارعاً آخر لفعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مضارع آخر لفعل ورد في (الإصلاح)	شكل (16)
124	التمثيل البياني لذكر (التهذيب) مصدر فعل ورد في (الإصلاح) وحذف مصدر فعل ورد في (الإصلاح)	شكل (17)
124	التمثيل النسبي لذكر (التهذيب) مصدر فعل ورد في (الإصلاح) وحذف مصدر فعل ورد في (الإصلاح)	شكل (18)
131	التمثيل البياني لذكر (التهذيب) مصدرًا آخر وأكثر لفعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مصدر آخر وأكثر لفعل ورد في (الإصلاح)	شكل (19)
131	التمثيل النسبي لذكر (التهذيب) مصدرًا آخر وأكثر لفعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مصدر آخر وأكثر لفعل ورد في (الإصلاح)	شكل (20)
134	التمثيل البياني لذكر (التهذيب) اسمًا من فعل ورد في (الإصلاح) واسمًا آخر وأكثر، وحذف (التهذيب) اسمًا من فعل ورد في (الإصلاح) وأكثر	شكل (21)
134	التمثيل النسبي لذكر (التهذيب) اسمًا من فعل ورد في (الإصلاح) واسمًا آخر وأكثر، وحذف (التهذيب) اسمًا من فعل ورد في (الإصلاح) وأكثر	شكل (22)
137	التمثيل البياني لذكر (التهذيب) جمع اسم ورد في (الإصلاح) وجمعًا آخر، وحذف جمع اسم ورد في (الإصلاح) وأكثر	شكل (23)
137	التمثيل النسبي لذكر (التهذيب) جمع اسم ورد في (الإصلاح) وجمعًا آخر، وحذف جمع اسم ورد في (الإصلاح) وأكثر	شكل (24)
139	التمثيل البياني لذكر (التهذيب) مفرد جمع ورد في (الإصلاح) وحذف مفرد جمع ورد في (الإصلاح)	شكل (25)
139	التمثيل النسبي لذكر (التهذيب) مفرد جمع ورد في (الإصلاح) وحذف مفرد جمع ورد في (الإصلاح)	شكل (26)
146	التمثيل البياني لما وافق (لسان العرب)، من الألفاظ التي اختلفت بين (الإصلاح) و(التهذيب) في نقط الحروف، وفي الأحرف المتشابهة رسمًا	شكل (27)
146	التمثيل النسبي لما وافق (لسان العرب)، من الألفاظ التي اختلفت بين (الإصلاح) و(التهذيب) في نُقْط الحروف، وفي الأحرف المتشابهة رسمًا	شكل (28)
149	التمثيل البياني لما وافق (لسان العرب)، من الألفاظ التي اختلفت بين (الإصلاح) و(التهذيب) في حرف، وحركة، وزيادة حرف وأكثر	شكل (29)

150	التمثيل النسبي لما وافق (لسان العرب)، من الألفاظ التي اختلفت بين (الإصلاح) و(التهذيب) في حرف، وحركة، وبزيادة حرف وأكثر	شكل (30)
152	التمثيل البياني لما وافق (لسان العرب)، من الألفاظ التي اختلفت بين (الإصلاح) و(التهذيب)، في الهمز وتركه	شكل (31)
153	التمثيل النسبي لما وافق (لسان العرب)، من الألفاظ التي اختلفت بين (الإصلاح) و(التهذيب)، في الهمز وتركه	شكل (32)
155	التمثيل البياني لما وافق (لسان العرب) من الألفاظ التي اختلفت بين (الإصلاح) و(التهذيب) في لفظ مضارع فعل، ومصدره والاسم منه	شكل (33)
156	التمثيل النسبي لما وافق (لسان العرب) من الألفاظ التي اختلفت بين (الإصلاح) و(التهذيب) في لفظ مضارع فعل، ومصدره والاسم منه	شكل (34)

(تهذيبُ إصلاح المنطق) للتبريزي: دراسة في مواطن التهذيب

إعداد

سليم يونس أسعد منصور

إشراف

أ. د. أحمد حسن حامد

المُلخَص

هذا بحثٌ في مواطن التَّهذيب في كتاب (تهذيبُ إصلاح المنطق) للتَّبريزي، أبتدئ فيه من الوصف والاستقراء، وأنهى فيه إلى التحليل. وقد مهَّدتُ له بدراسة موجزة لمكانة ابن السَّكيت مؤلف (إصلاح المنطق) والتَّبريزي، وتراثهما اللُّغويّ، ودراسة لمصطلح (التَّهذيب)؛ للوقوف على مقصد التَّبريزي به.

درستُ في الفصل الأول، منهجَ (إصلاح المنطق) في مبحثه الأول، مُمهِّدًا له بدراسة موجزة لقضية لحن العامَّة، ومنهجَ الكوفيِّين ومصادرهم؛ مُبيِّنًا اتصالَ الكتاب بها، وفي مبحثه الثاني منهجَ (تهذيب إصلاح المنطق)، وفي مبحثه الثالث دواعي تأليفه، وفي مبحثه الرابع أهميَّة الكتابين في تجلية نظريَّة الحقول الدَّلالية الصرفيَّة.

وفي الفصل الثاني درستُ في مبحثين، الداعِيَّين الرَّئيسِيَّين للتَّهذيب: التكرار والشاهد، وقفتُ في المبحث الأول على تعريف التكرار وأهميته البلاغيَّة واللُّغويَّة، مُناقِشًا رأي التَّبريزي في عدِّه خللاً يَحْسُنُ تجنُّبه، مُمثِّلًا على ذلك بنماذجٍ من (الإصلاح). وفي المبحث الثاني وقفتُ على الشَّاهد، إذ عَرَضْتُ من خلال أمثلة إضافاتِ التَّبريزي المُتمثِّلة في تفسير غريبه، وتقويمه، وشرحه؛ للوقوف على مدى إسهامه في هذا الموضوع.

وفي الفصل الثَّالث، تناولتُ موادَّ الكتابين في دراسة موازنة، راصدًا الإضافات والخُذوفات ومواطن الاختلاف، التي جاءت ضمن مجالين: في ترتيب الأبواب، وفي لفظ الكلمات، مُحلِّلًا أسبابها ونتائجها من خلال جداول ورسوم بيانية.

وأنهيتُ بحثي بخاتمة عَرَضْتُ فيها أهمَّ النَّتائج التي توصلتُ إليها، وطائفةٍ من المصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها.

المقدمة

الحمد لله حمد الشّاكرين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، مُحَمَّد بن عبد الله، الذي أكرمَهُ الله بالقرآن الكريم، فَأَنْزَلَهُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ.

وبعد، فقد سَخَّرَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِلَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَنْ يَصُونُهَا، وَيُصْلِحُ مِنْ مَنْطِقِ أَصْحَابِهَا؛ صَوْنًا لِلْقُرْآنِ الَّذِي نَزَلَ بِهَا. فَكَانَ (إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ) لِابْنِ السَّكَيْتِ ضِمْنًا هَذَا الْمَجَالِ، فَهُوَ مِنْ بَوَاكِرِ كُتُبِ تَنْقِيَةِ اللُّغَةِ وَأَشْهَرِهَا، حَظِيَ بِاهْتِمَامِ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ اللَّاحِقِينَ؛ فَتَنَاوَلُوهُ شَرْحًا وَاسْتِدْرَاكًا وَتَهْذِيبًا. وَمِنْ هَؤُلَاءِ، الْخَطِيبُ التَّبْرِيزِي، فَقَدْ رَأَى بَعْدَ أَكْثَرِ مِنْ قَرْنَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ ضَرُورَةَ تَهْذِيبِهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ (تَهْذِيبُ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ).

فَمِنْ أَهْمِيَّةِ الدِّرَاسَةِ الْمَوَازِنَةِ، "الَّتِي تُعَدُّ جُزْءًا مِنَ الدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ"⁽¹⁾، تَلَكِ الْأَهْمِيَّةُ الَّتِي تَزْدَادُ بِالْمَوَازِنَةِ بَيْنَ كُتُبِ ذَاتِ مَوْضُوعٍ مُهِمٍّ، وَعِلْمَاءَ عَلَى قَدَرٍ كَبِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ، كَانَ هَذَا الْبَحْثُ، انْطِلَاقًا مِنْ تَسْأُولٍ هُوَ: مَا الدَّاعِي الَّذِي دَفَعَ التَّبْرِيزِي إِلَى الْكِتَابَةِ فِي (إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ) لِابْنِ السَّكَيْتِ؟ وَاتِّبَاعًا لِلْمَنْهَجِ الْاسْتِقْرَائِيِّ الْوَصْفِيِّ التَّحْلِيلِيِّ فِيهِ.

وَجَاءَ الْبَحْثُ فِي تَمْهِيدٍ وَثَلَاثَةِ فُصُولٍ وَخَاتِمَةٍ، أَمَّا التَّمْهِيدُ، فَتَنَاوَلْتُ فِي قِسْمِهِ الْأَوَّلِ، مَكَانَةَ الْعَالَمِيِّينَ وَتَرَاثُمَا اللَّغَوِيِّ، وَفِي قِسْمِهِ الثَّانِي تَنَاوَلْتُ كَلِمَةَ (التَّهْذِيبِ)؛ لِلْوُقُوفِ عَلَى الْمَقْصُودِ بِهَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ؛ تَمْهِيدًا لِلْوُقُوفِ عَلَى مَقْصِدِ التَّبْرِيزِي بِهَا.

وَجَاءَ الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي أَرْبَعَةِ مَبَاحِثَ، تَنَاوَلْتُ فِي أَوَّلِهَا مَنْهَجَ (إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ)، وَفِي الثَّانِي مَنْهَجَ (تَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ)، وَفِي الثَّالِثِ دِرَاسَةً فِي دَوَاعِي تَأْلِيفِ (تَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ)، وَفِي الرَّابِعِ أَهْمِيَّةَ الْكِتَابَيْنِ فِي تَجْلِيَةِ نَظَرِيَّةِ الْحَقُولِ الدَّلَالِيَةِ الصَّرْفِيَّةِ.

وَجَاءَ الْفَصْلُ الثَّانِي لِدِرَاسَةِ الدَّاعِيَيْنِ الرَّئِيسِيْنَ لِلتَّهْذِيبِ: التَّكْرَارُ، وَالشَّاهِدُ. فَكَانَ الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ لِلتَّكْرَارِ، وَقَفْتُ فِيهِ عَلَى تَعْرِيفِهِ وَأَهْمِيَّتِهِ اللَّغَوِيَّةِ وَالبَلَاغِيَّةِ؛ مَنَاقِشًا رَأْيَ التَّبْرِيزِي فِي عَدِّهِ خَلَا يَحْسُنُ تَجَنُّبُهُ، مُمَثِّلًا عَلَى ذَلِكَ بِنَمَازِجٍ مِنَ (الإِصْلَاحِ). وَالْمَبْحَثُ الثَّانِي لِلشَّاهِدِ. إِذْ عَرَضْتُ مِنْ خِلَالِ

(1) مندور، محمد: في الأدب والنقد. القاهرة. ط: 1. 1949م. ص: 6.

أُمثلة، إضافات التَّبْرِيزي المُمَثَّلَة في تفسيرِ غَرِيبِه، وتقويمِه، وشرحِه؛ للوقوفِ على مدى إسهامِه في هذا الموضوع.

أَمَّا الفصلُ الثالثُ، فجعلتُه للموازنةِ بينَ موادِّ الكتَّابينِ. وجاء في مبحثين: الأولُ للوقوفِ على الإضافةِ والحذفِ في (التَّهْذِيبِ)، والثَّاني لدراسةِ مواطنِ الاختلافِ الَّتِي جاءتْ ضِمْنَ مجالين: في ترتيبِ الأبوابِ، وفي لَفْظِ الكلماتِ.

أَمَّا الخاتمةُ، فقد رَصَدْتُ فيها أهمَّ ما توصَّلتُ إليه من نتائجَ في بحثي.

وأخيرًا، أسألُ اللهَ العليَّ القديرَ أنْ يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهِه الكريمِ، وأنْ يجعلَه في ميزانِ حسناتي.

التّمهيد

أولاً: ابن السّكيت والخطيب التّبريزي: مكانتهما اللغويّة وتراثهما اللغويّ

ثانياً: التّهذيب اللغويّ: دراسة في المصطلح

التّمهيد

أولاً: ابن السّكّيت والخطيب التّبريزي: مكانتهما اللّغويّة وتراثهما اللّغويّ

ابن السّكّيت

"هو يعقوب بن إسحاق، وكنيته أبو يوسف، لقّب بابن السّكّيت لأنّ أباه إسحاق كان كثير السكوت، عاش سنّاً وخمسين سنة، وكانت وفاته سنة 244هـ؛ ما يُرجح أنّه ولد سنة 188هـ. أبوه إسحاق كان من أصحاب الكسائي عالماً بالعربية واللغة والشعر، فقد روي عن ابن السّكّيت قوله في أبيه: أنا أعلم من أبي بالنحو، وأبي أعلم منّي بالشعر واللغة. وابن السّكّيت خوزيّ، وهي بليدة من أعمال خوزستان، وولد في بغداد بدرب القنطرة؛ لأنّ أباه كان يعلم صبيّاً هناك، ثم شاركه بعد أن كبر هذه المهنة"⁽¹⁾. وانفرد الحافظ الذهبيّ بنسبته إلى بغداد حين ترجم له بقوله: "يعقوب بن السّكّيت النحويّ، أبو يوسف البغدادي"⁽²⁾، ولعلّه أراد أنّه بغدادي المولد أو الإقامة أو المذهب ولم يقصد أنّه بغدادي الأصل.

مكانته العلميّة

اشتهر ابن السّكّيت برواية اللغة والشعر، ويظهر ذلك في معظم كتبه؛ فهو ممن أسهموا في رواية اللغة وجمعها وتدوينها، وعرفه أهل زمانه بذلك، فقد كان يأخذ اللغة من فصحاء العرب ومن شيوخ العربية في زمانه، كالفرّاء وأبي عمر الشيباني وابن الأعرابي وغيرهم. قال فيه ثعلب: "أجمع أصحابنا أنّه لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم بالعربية من ابن السّكّيت"⁽³⁾، وعدّه المبرد "أميراً

(1) يُنظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. تح: إحسان عباس. بيروت: دار صادر. 1977م. 6/ 395-396-398-400. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق: **الفهرست**. قابله على أصوله وعلق عليه وقدم له: أيمن فؤاد سيد. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. 2009م. 1/ 219-220. الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن: **طبقات النحويين واللغويين**. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: 2. مصر: دار المعارف. 1973م. ص: 202.

(2) الذهبي، الحافظ: **العبر في خبر من غبر**. تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية. 349/1

(3) ابن خلكان: **وفيات الأعيان**. 5/ 441.

للمؤمنين في اللغة⁽¹⁾، وكتابه (إصلاح المنطق) ذو شهرة طويلة حتى قال فيه المُبرِّد: "ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب ابن السكيت في المنطق"⁽²⁾؛ "فقد عني به كثير من اللغويين، فشرحوه ولخصوه وهذبوه وفسروا شواهدهم ورتّبوه على حروف المعجم"⁽³⁾.

وابن السكيت كان عالماً بنحو الكوفيين، رغم روايته عن البصريين والكوفيين؛ ودليل ذلك أخذه مذهب أبيه، الذي تتلمذ على الكسائي والفرّاء، وهما ممن روى ابن السكيت عنهم، ويؤيد ذلك قول ابن دريد: "رأيت رجلاً في الورّاقين بالبصرة يقرأ كتاب المنطق لابن السكيت ويُقدّم الكوفيين، فقلت للرياشي وكان قاعداً في الورّاقين بما قال، فقال: إنّما أخذنا اللغة من حرّشة الضباب وأكلة اليرابيع. وهؤلاء أخذوا اللغة من أهل السواد أكلة الكواميخ والشوّاريز وكلام يشبه هذا"⁽⁴⁾ وزعم بعض القدماء أنه كان يضعف في النحو؛ فقد كان دارساً لنحو الفرّاء كما يظهر من نقله عنه في بعض كتبه، والصحيح أنّ "قصوره عن منزلة الفرّاء أو ثعلب في النحو"⁽⁵⁾، لا يدل على أنه يضعف فيه؛ فقد حدّث عن نفسه بأنه أعلم من أبيه في النحو.

تراثه اللغوي

لابن السكيت كثير من الكتب والتصانيف، أشهرها (إصلاح المنطق)، الذي قيل فيه: "ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل (إصلاح المنطق)"⁽⁶⁾، وله أيضاً من التصانيف، "كتاب (الزُبرج)، و(الألفاظ)، و(الأمثال)، و(المقصود والممدود)، و(المذكر والمؤنث)، و(الأجناس) وهو كبير، و(الفرق)، و(السرج واللجام)، و(فعل وأفعَل)، و(الحشرات)، و(الأصوات)، و(الأضداد)،

(1) يُنظر: الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي: تاريخ بغداد أو مدينة السلام. تح: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية. 276 / 14.

(2) المصدر السابق. 276 / 14.

(3) يُنظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بيروت: دار الفكر. 108 / 1.

(4) ابن النديم: الفهرست. 166-167 / 1.

(5) يُنظر: المصدر السابق: 219 / 1.

(6) ابن خلكان: وفيات الأعيان. 400 / 6.

و(الشجر والنبات)، و(الوحوش)، و(الإبل)، و(النواذر)، و(معاني الشعر الكبير)، و(معاني الشعر الصغير)، و(سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه)، وغير ذلك من الكتب⁽¹⁾.

الخطيبُ التبريزي

"هو يحيى بن علي بن محمد بن بسطام الشيباني التبريزي، المعروف بالخطيب، كنيته أبو زكريا"⁽²⁾. "ولد سنة 421هـ وتوفي سنة 502هـ، أصله من تبريز، ونشأ ببغداد ورحل الى بلاد الشام"⁽³⁾.

مكانته العلمية

يعد الخطيب "أحد أئمة اللغة، كانت به معرفة تامة بالأدب من النحو واللغة وغيرهما"⁽⁴⁾. "أخذ عن أبي العلاء"⁽⁵⁾، "فقرأ (تهذيب اللغة) للأزهري عليه، قيل: أتى أبا العلاء المَعريّ يحمل نسخة (التهذيب) في "مِخْلَة"⁽⁶⁾، على ظهره، وقد بللها عرقه حتى يُظنَّ أنَّها غريقة! ودخل مصر. ثم عاد إلى بغداد، فقام على خزانة الكتب في المدرسة النظامية الى أن توفي"⁽⁷⁾، كما "قرأ على أبي القاسم عبيد الله بن علي الرقيّ، وأبي محمد الدّهان اللغوي وغيرهم من أهل الأدب. وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي، ومن أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدّلال السّياريّ البغدادي، وأبي القاسم عبيد الله بن علي وغيرهم. وروى عنه الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت صاحب (تاريخ بغداد)، والحافظ أبو

(1) ابن خُلّكان: وفيات الأعيان. 6/ 400.

(2) ابن خُلّكان: وفيات الأعيان. 6/ 191.

(3) الزركلي، خير الدين: الأعلام. ط: 15. بيروت: دار العلم للملايين. 2002م. 8/ 157.

(4) ابن خُلّكان: وفيات الأعيان. 6/ 191.

(5) ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: نزهة الألباء في طبقات الأدباء. ط: 3. الزرقاء: مكتبة المنار. 1985م. 1/ 270.

(6) ما يوضع فيه الخلى وهو الحشيش. يُنظر: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي: لسان العرب. ط: 3. بيروت: دار صادر. 1414هـ. مادة (خ ل ا).

(7) الزركلي: الأعلام. 8/ 157.

الفضل محمد بن ناصر، وأبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، وأبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأندلسي، وغيرهم من الأعيان، وتخرّج عليه خلق كثير وتتلّمذوا له⁽¹⁾.

تراثه اللغويّ

"صنّف التبريزي تصانيف جمّة، منها: كتاب (غريب القرآن)، و(مقاتل الفرسان)، و(الكافي في علمي العروض والقوافي)، و(شرح اللّمع لابن جنّي)، و(شرح الحماسة)، وشرح (ديوان المتنبي والمفضليّات)، و(السبع الطوال)، و(المقصود لابن دريد)، و(سقط الزند للمعريّ)"⁽²⁾. و"تهذيب غريب الحديث"، و(تهذيب إصلاح المنطق)، وله في النحو مقدمة حسنة، والمقصود منها أسرار الصنعة وهي عريضة الوجود، وكتاب في إعراب القرآن الكريم سمّاه (الملخص)"⁽³⁾. "كما ذكر له حاجي خليفة في كشف الظنون (تفسيرًا للقرآن)"⁽⁴⁾. وله "غير ذلك من الكتب والتصانيف"⁽⁵⁾.

ثانيًا: التّهذيب اللغويّ: دراسة في المصطلح

تطلع علينا كلمة (تهذيب) في عناوين كثير من المصادر والمراجع، اللغوية والأدبية وغيرها ولعلّ معنى الكلمة اللغوي، الذي يحضر للقارئ، مُنسجمًا مع موضوع الكتاب، هو ما أراده أصحاب تلك الكتب، التي تعود إلى عصور مختلفة؛ فعنوان أي كتاب، وهو نافذة القارئ الأولى، يُفترض أن يوجز مرمى الكاتب، غير أنّ مرامي الكتاب تتباين فيما بينهم، في الموضوع نفسه، فضلًا عن الموضوعات المختلفة؛ لذلك يجب للوقوف على كلمة (التهذيب)، أن أدرس ما هو أكثر من المعنى اللغوي للكلمة، وتحديدًا أن أدرس مفهومها، أو مفهوماتها عند مستعملها، أي معناها الاصطلاحي، أو معانيها عندهم.

(1) ابن خُلّكان: وفيان الأعيان. 6 / 191.

(2) ابن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء. 1 / 271.

(3) ابن خُلّكان: وفيان الأعيان. 1 / 192.

(4) يُنظر: حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. 1 / 246.

(5) يُنظر: قباوة، فخر الدين: منهج التبريزي في شروحه والقيمة التاريخية للمفضليّات. ط: 2. بيروت: دار الفكر المعاصر. ودمشق: دار الفكر. ط: 2. 1997م. ص: 18.

التهذيب لغة

جاء في اللسان "التهذيب: كالنَّقِيَّة، هَذَبَ الشَّيْءَ يَهْذُبُهُ هَذْبًا، وَهَذَبَهُ: نَقَّاهُ وَأَخْلَصَهُ، وَقِيلَ: أَصْلَحَهُ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: التَّهْذِيبُ فِي الْقَدَحِ الْعَمَلُ الثَّانِي، وَالتَّشْذِيبُ الْأَوَّلُ،... وَالْمُهَذَّبُ مِنَ الرِّجَالِ: الْمُخْلَصُ النَّقِيُّ مِنَ الْعُيُوبِ، وَرَجُلٌ مُهَذَّبٌ أَيْ مُطَهَّرُ الْأَخْلَاقِ. وَأَصْلُ التَّهْذِيبِ: تَنْقِيَةُ الْحَنْظَلِ مِنْ شَحْمِهِ، وَمُعَالَجَةُ حَبِّهِ حَتَّى تَذْهَبَ مَرَارَتُهُ، وَيَطْيَبُ لِأَكْلِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَوْسٍ:

(الطويل)

أَلَمْ تَرَيَا إِذْ جِئْتُمَا أَنَّ لَحْمَهَا بِهِ طَعْمُ شَرِيٍّ لَمْ يُهَذَّبْ وَحَنْظَلٌ⁽¹⁾

التهذيب اصطلاحًا

إنَّ لمصطلح (التهذيب) أكثر من تعريف، ويظهر ذلك من قراءتي كتبًا، تحمل عناوينها كلمة (تهذيب)، سواء أكانت في مواضيع مختلفة، أم في موضوع واحد.

ومرد اختلاف مفهوم المصطلح في المواضيع المختلفة، واضح لا يحتاج إلى كثير نظر، فهو آت من اختلاف مادة الكتب، وما تعالجه من موضوعات، فكتاب التاريخ مثلاً، لا يعالج فيه مؤلفه سلوكًا خُلُقِيًّا، أو أخطاء لغوية، أو غير ذلك. فإذا أراد مؤلفٌ تهذيب كتاب تاريخ، فإنَّ عمله سينحصر في مادة الكتاب، وهي الأحداث التاريخية المذكورة في الكتاب الأصلي، فهو يحذف أو يضيف مثلاً، بناءً على ما يراه، بعلمه، ضرورة لتحقيق الكتاب مراده.

أمَّا اختلاف مفهوم المصطلح في الموضوع الواحد، فهو آتٍ من اختلاف وجهات النظر، أو النظريات التي يأتي بها علماء الموضوع الواحد، أو يتبنونها. فتعدد أفهام البشر سنة من سنن الله - عزَّ وجلَّ - في الكون، لا يمكن نفيها، وهي أكثر ما تتضح عند العلماء منهم.

ويمكن بعد هذا التقديم النظري لمصطلح التهذيب، أن أتوصل إلى تعريفات لمصطلح التهذيب، ببيان مفهومه عند كل مؤلف، أو مقصده به؛ وذلك من دراسة كتب (التهذيب) في الموضوعات المختلفة مع التركيز على اللغوية منها؛ نظرًا لتعلقها بما سأدرسه في هذا البحث. إذ

(1) ابن منظور: لسان العرب. مادة (ه ذ ب).

سأدرس مواطن تهذيب التبريزي كتاب (إصلاح المنطق)، تلك المواطن التي تكشف في الواقع مفهوم التبريزي للتهذيب، أو مقصده به بشكل أكثر وضوحًا.

لعلّ تقويم السلوك والتصرف والخُلُق، هو ما يقصد من كتب (التهذيب) الفقهية. ويبدو هنا أنّ المعنى اللغويّ (لِلتهذيب)، وتحديدًا (لِلْمُهَذَّب)، هو ما يقصده المؤلف ويرمي إليه في كتابه الفقهي، أيّا كانت الأبواب الفقهية التي يفتحها في كتابه. ويمكن أن أثبت ذلك من كتب فقهية مشهورة، ككتاب (التهذيب في اختصار المدونة) لأبي سعيد البراذعي، و(تهذيب الرياسة وترتيب السياسة) لأبي عبد الله القلعي، وغير ذلك من الكتب.

ويندرج في هذا الإطار ما جاء من كتب تعالج العقيدة، ففهم المؤلفين (لِلتهذيب) فيها، يتعلّق بتقويم المعتقد وإصلاح فساد، ومن الأمثلة على هذا النوع من الكتب، كتاب (تهذيب اقتضاء الصراط المستقيم) لشيخ الإسلام ابن تيمية.

أمّا مهذبو كتب الحديث والآثار والأحداث، فإنّ الجمع والإثبات والتوثيق، هو المقصود (بِالتهذيب) عندهم، وتبدو العبارة "هَذَّبَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ"⁽¹⁾ التي توضع أحيانًا، تحت عناوين هذا النوع من كتب (التهذيب)، للإشارة إلى صاحب هذا (التهذيب)، تبدو مُعرِّفة لمصطلح (التهذيب) في هذا النوع من الكتب، والأمثلة كثيرة على هذا النوع من الكتب، ككتاب (المختصر الفصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح) للمُهَلَّب بن أبي صفرة الأندلسي، وكتّابي (تهذيب الآثار مسند عمر) و(تهذيب الآثار مسند علي) لمحمد بن جرير الطبري، وغير ذلك من الكتب.

ويبدو قريبًا من مقصد المحدثين والمؤرخين بـ (التهذيب)، ما أجده في كتب التراجم والطبقات والأنساب، حيث يعمد المهذبون هنا، إلى الترجمة الموثقة، أو المستندة إلى النقل الصحيح، أو المشهور. وأمثلة ذلك كثيرة، ككتاب (تهذيب مستمرّ الأوهام) لأبي نصر علي بن هبة الله، و(تهذيب الكمال في أسماء الرجال) ليوسف بن عبد الرحمن المزّي، و(اللُّبَاب في تهذيب الأنساب) لابن الأثير، وغير ذلك من الكتب.

(1) يُنظر: التليدي، عبد الله: تهذيب الخصائص النبوية الكبرى للسيوطي. بيروت: دار البشائر الإسلامية. 1410هـ. الغلاف.

أما تهذيب الأدب، فبالنظر إلى ما جاء في كتبه، أرى محاولة مهذبيه تقريبه إلى الذائقة المعاصرة، التي اعتادت السهولة، والبعد عن المشقة؛ ما أدى بها إلى جُفُو الأدب الذي لم يعد سهل المنال، إلّا لِمَن تجشَّم العناء في جمع نفائسه المنثورة. فالسباعي أجرى في كتابه (تهذيب الكامل) "من التقسيم والتبويب والتنظيم والترتيب ما هَدَّبَهُ تهذيبًا مُتَقَنًا وأخرجه مُخَرَجًا حسنًا"⁽¹⁾؛ "فالأدب أشبه شيء بعقد خانة سلكه فانتشرت جواهره انتشارًا ذهب بجميل زوائها وإن لم يَشِنْ نفاستها"⁽²⁾؛ لذلك لا بد من تهذيبه للنشء الجديد، حتى يدرك نفاسته فيتشبث به ويباهي به الغربيين.

وتأييدًا لما أثبت من تعريف لمصطلح (التهذيب) للأدب، يرى محمد محمود مصطفى صاحب كتاب (تهذيب الأدب) بأن (التهذيب)، اختيار منزوع الكلفة من الأدب وقريب متناوله، حيث رأى ما في الأدب "من تشويه كتبه، وكثرة أغلاطها، واختلاط مسائلها"⁽³⁾؛ ما دفعه إلى ضمّه في كتابه طائفة مُهَدَّبَةٍ من هذا الأدب.

ومثله فعل عبد السلام هارون في كتابه (تهذيب كتاب الحيوان)، فهو يعرض الكتاب في ثوب من (التهذيب). رغم أنّه يساقط طريقته ويسير على منهاجه، فهو يرى (التهذيب) "بتقريب الكتاب إلى جمهرة العلماء والباحثين؛ بأن ينفي فيه ما كان مألوفًا للقارئ في زمان الجاحظ، وما لا ينبغي أن يظهر عليه في عصرنا هذا إلا الباحثون، وأن يستبعد الألفاظ الحوشية والمسائل الكلامية والفلسفية ذات التعقيد"⁽⁴⁾. ومثل ذلك فعل هارون في تهذيبه (سيرة ابن هشام).

أما (تهذيب) اللغة، وهو ما يعنيني في هذا البحث. فإنّ مفهومه، من مطالعة نماذج من كتبه، لا يبعد كثيرًا عما وجدته عند مهذبي الأدب، فهو يعني عند بعضهم، الجمع والتصنيف والتبويب، فقد يرى المُهَدَّبُ الحاجة إلى ذلك، فيستدرك ما فات مؤلفًا سابقًا أو أكثر، بتهذيب مؤلفه أو مؤلفاتهم، بما يبلغه في هذا الجانب.

(1) بيومي، السباعي: تهذيب الكامل في اللغة والأدب. مصر: مطبعة السعادة. 1923م. ص: ب.

(2) المرجع السابق. ص: ب.

(3) مصطفى، محمود محمد: تهذيب الأدب (إنشاء-مختار-لغة). ط: 2. مصر: المكتبة التجارية. 1922م. ص: 3.

(4) يُنظر: هارون، عبد السلام محمد: تهذيب كتاب الحيوان. ط: 2. القاهرة: مكتبة الخانجي. والرياض: دار الرفاعي.

1983م. ص: 13-14.

وقد يتعدى (التهذيب) ذلك، بأن يستدرك المُهذَّبُ، ما يرى في كتاب من أنكارٍ وتصحيف وغير ذلك مما يشوب الكتاب، فيَقْبُحُ لمن انتصب للعلم أو التعليم. ومن أمثلة كتب (تهذيب) اللغة: كتاب (تهذيب اللغة) للأزهري، وكتابا (تهذيب الألفاظ) و(تهذيب إصلاح المنطق) للخطيب التبريزي، وغير ذلك مما يمكن أن يندرج في هذا النوع.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ الاختصار ليس شرطاً في (التهذيب)، سواء أكان التهذيب للغة أم للأدب أم للآثار أم للأفكار أم لغير ذلك. فما خلصت إليه من تعريفات لـ(التهذيب)، مما درسته فيما تقدّم، لا أجد فيه ما يوحي بأنَّ الاختصار ضروريّ في (التهذيب)، بل على العكس من ذلك، فمن النظر الى ما هُذِّبَ من كتب، أجد أنَّ صفة الإطالة، تغلب على كتب (التهذيب).

وقد يسأل سائل هنا، فيقول: لماذا لم تُفرّق في دراستك لمصطلح (التهذيب) بين ما هُذِّبَ كتاباً، وبين ما هُذِّبَ آثاراً أو أفكاراً أو لغات، غير مصنفة في كتب؟ وللإجابة عن ذلك أقول: إنَّ المهذِّبين، من دراسة كتب (التهذيب) المختلفة، لم يُفرِّقوا بين ما يروّنه يحتاج إلى (تهذيب)، سواء أكان مُصنَّفاً أم متناقلاً؛ لذلك أجد أنَّ مقصود مُهذِّبين قد يكون واحداً في موضوع، على الرّغم من كون أحدهما مُهذَّباً علماً وضع في كتاب، والآخر مُهذَّباً علماً تناقله بعضهم شفاهة.

ويمكن أن أسوق مثلاً، تأييداً لذلك، بكتابين فقهيين، حملاً في عنوانيهما كلمة (تهذيب) بالمفهوم نفسه، على الرّغم من كون أولهما يُهذَّبُ أفكاراً متناقلة والآخر يُهذَّبُ أفكاراً في كتاب، وهما: (تهذيب الرياسة وترتيب السياسة) لمحمد بن علي الشافعي، و(التهذيب في اختصار المدونة) لأبي سعيد البراذعي؛ لذلك آثرت البحث في معنى (التهذيب) اصطلاحاً، دون اهتمام بما هُذِّبَ، هل هو كتاب أم غير ذلك؟ لأنَّ الفرق بينهما شكلي، فالمهم هو موضوع التهذيب لا غير.

الفصل الأول

منهج ابن السكيت والتبريزي في كتابيهما
(إصلاح المنطق) و (تهذيب إصلاح المنطق)

المبحث الأول: منهج (إصلاح المنطق)

المبحث الثاني: منهج (تهذيب إصلاح المنطق)

المبحث الثالث: (تهذيب إصلاح المنطق): دراسة في دواعيه

المبحث الرابع: (إصلاح المنطق) ونظرية الحقول الدلالية

الفصل الأول

منهج ابن السكيت والتبريزي في كتابيهما (إصلاح المنطق) و (تهذيب إصلاح المنطق)

المبحث الأول: منهج (إصلاح المنطق)

لا بد قبل دراسة منهج الكتاب، أن أقف بإيجاز على عصر مؤلفه، في نواح عدة؛ للتعرف إلى ما استدعاه عصره من علم بكثير من شؤون الحياة، وخصوصاً ما يتصل بلحن العامة، الذي تصدى له (إصلاح المنطق)، وكذلك لا بد من الوقوف بإيجاز على منهج الكوفيين ومصادرهم؛ لنرى إلى أي مدى وافقهم ابن السكيت فيها، كونه علماً من أعلام المدرسة الكوفية في ذلك العصر.

عصره

ولد ابن السكيت في خلافة الرشيد، وقتل في خلافة المتوكل، فكانت حياته في العصر العباسي الأول، الذي شهد أوج عظمة الدولة الإسلامية، التي ترامت أطرافها شرقاً وغرباً؛ ما أدى إلى دخول أمم عديدة تحت لواء الإسلام، منها ما لا يمتُّ إلى العروبة بصلة، بل إنّ عماد الدعوة العباسية كان الموالي من الفرس، وخصوصاً أهل خراسان، الذين حملوا لواءها في مظاهرة بني أمية، ثم كانت لهم الغلبة في خلافة المأمون.

وإزاء هذا الاتساع بعد الفتوح الإسلامية، ودخول أمم مختلفة في الإمبراطورية العباسية، منها ما كانت لها حضارة عريقة، ومنها ما لم تعرف الحضارة من قبل، نمت الحضارة الإسلامية، وانتشرت في الدولة الإسلامية ثقافات عديدة، أهمها: الفارسية واليونانية والهندية والعربية، وقد نتج من ذلك أن أثرت الثقافات الجديدة في الثقافة الإسلامية العربية، ولقيت الثقافات، وخصوصاً الفارسية، التشجيع من وزراء فُرسٍ وكُتّاب، تولّوا شؤون الدولة العباسية، وأعانوا على الترجمة من لغة آبائهم. وقد نقل المسلمون معظم ما كان معروفاً من العلم عند سائر الأمم المتقدمة، ولم يتركوا لسائناً لم ينقلوا منه شيئاً، فقد أخذوا من كلّ أمة أحسن ما عندها، فأخذوا الفلسفة والطب والهندسة والنجوم والسير والآداب والحكم، وغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره والتفصيل فيه.

والى جانب العناية الكبيرة بالعلوم العقلية، ازدهرت في هذا العصر العلوم النقلية، الدينية واللسانية، فاهتموا بالقرآن وقراءاته، واشتهر قُراء ثقات من أشهرهم: يحيى بن الحارث الدُمَاري (ت145هـ)، وحمزة بن حبيب الزيات (ت156هـ)، وعلي الكسائي (ت189هـ) وأبو عبد الرحمن المقرئ (ت213هـ)، وخلف بن هشام البزار (ت229هـ).

أما الحديث النبوي الشريف، ففي منتصف القرن الثاني بدأ التأليف فيه، شأنه شأن العلوم الأخرى، "حتى إذا كان القرن الثالث، نشطت حركة الجمع والنقد، وتميز الصحيح من الضعيف، وتشريح الرجال والحكم لهم أو عليهم"⁽¹⁾، "فنشأ علم (الجرح والتعديل) على يدي يحيى بن معين (ت233هـ)"⁽²⁾، ومن أشهر كتب الحديث آنذاك: (الموطأ) لمالك بن أنس (ت179هـ)، ومسند أحمد بن حنبل (ت241هـ)، ثم كتب الصحاح الستة المشهورة.

أما الفقه في العصر العباسي الأول، فقد تجلت فيه بوضوح مدرستان، هما: مدرسة أهل الرأي، ومدرسة أهل الحديث. وقد مثّل أهل الرأي العراقيون، وخصوصاً الكوفيين، وأهل الحديث الحجازيون، وخصوصاً علماء المدينة، وشهد هذا العصر أيضاً ظهور إمامين آخرين من أئمة التشريع الإسلامي، هما: الشافعي (ت204هـ)، وأحمد بن حنبل (ت241هـ)، وأدركه أيضاً من قبلهما: أبو حنيفة (ت150هـ)، ومالك بن أنس (ت179هـ). "وفي هذا العصر دُوّنت المسائل الفقهية، وفتاوى بعض الصحابة والتابعين، ووضعت فيه أمهات كتب الفقه على المذاهب الأربعة"⁽³⁾.

لحن العامّة

يُقصد باللحن هنا "مخالفة العربية الفصحى في الأصوات، أو في الصيغ، أو في تركيب الجملة وحركات الإعراب، أو في دلالة الألفاظ"⁽⁴⁾. وقد بدأ اللحن خفيفاً منذ الرسول ﷺ، "غير أنّه

(1) أمين، أحمد: ضحى الإسلام. مصر. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م. ص: 465.

(2) يُنظر، ابن خُلّكان: وفيات الأعيان: 6/ 140.

(3) يُنظر: أمين، أحمد: ضحى الإسلام. ص: 514-517.

(4) يُنظر: عبد التواب، رمضان: لحن العامّة والتّطور اللّغويّ. ط: 2. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق. 2000م. ص: 12.

أخذ بالاتساع منذ عهد عمر بن الخطاب؛ لما شهد ذلك العصر من اتساع فتوحاته، واختلاط أهل اللغة العربية بالأعاجم فيه.⁽¹⁾ وقد تنبّه أولو البصر إلى أنّ هذا الاختلاط إثر الفتوح الإسلامية، سيؤول إلى شيوع اللّحن ومن ثمّ إلى التفريط في حماية الدين؛ إذ إنّ سلامة أحكامه مرتبطة بحسن فهم القوم لنصوص القرآن الكريم والحديث الشريف؛ وقد كان هذا هو الباعث على تدوين اللغة وجمعها واستنباط قواعد النحو وتصنيفها.

ولعلّ أبرز ما استدعته العربية وآدابها من علوم، في عصر ابن السكيت، هو ما يتصدى للحن العامّة؛ ففي هذا العصر تأثر اللسان العربي بالأمم الأخرى، وكان بديهياً أن يحدث ذلك، بعد أن اختلطت الأقوام في مدن الدولة العباسية المتاخمة للأمم الأخرى، كالبصرة والكوفة، "فقد كانت الألفاظ والأساليب الفارسية تشيع في كلام أهلها"⁽²⁾، وأدى ذلك إلى نشوء لغة تفاهم، استعانت بأبسط وسائل التعبير اللغوي.

وإزاء هذا كلّه، نشأت حركة (تنقية اللغة)، التي ظهرت بوادرها مع ظهور اللحن، وشيوع الخلل في اللسان العربي منذ العصر الأموي؛ ولذلك أخذنا نسمع منذ ذلك الحين محاولات لضبط اللغة، انصبّت في الغالب على منع اللحن في قراءة القرآن الكريم، فكان بذلك النّقط الإعرابي للقرآن الكريم، على يدي أبي الأسود الدؤلي (ت69هـ)، والنّقط الإعجمي على يدي نصر بن عاصم الليثي (ت89هـ)، وهو ما أدى إلى ظهور الحركات على يدي الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ). وتبع ذلك دراسة اللغة واستقراؤها، ومحاولة وضع قواعدها. وقد وجد العلماء الذين اشتغلوا بالتنقية، أنّ اللغة السليمة الفصيحة، يجب أن تُطلب من مظانّها الأصلية في بوادي العرب، فالحياة الطبيعية، والأعراب على سجيّتهم لم يخالطوا الأعاجم، فسلم لسانهم؛ فلذلك قصد علماء الصحراء، وأخذوا العربية من أفواه فصحاءها، ثم عادوا يحملون ثروة لغوية راجت في أسواق البصرة والكوفة ثم بغداد بعدها، ويرى الأستاذ أحمد أمين أنّ هذه الحركة، حركة جمع اللغة العربية وتدوينها، سارت في ثلاث مراحل هي:

(1) يُنظر: الأفغاني، سعيد: في أصول النحو. ط: 1. بيروت: المكتب الإسلامي. 1987م. ص: 6-7.

(2) يُنظر: فك، يوهان: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب. ترجمه وقدم له وعلق عليه وصنع فهارسه: رمضان عبد التواب: مصر: مكتبة الخانجي. 1980م. ص: 27.

"المرحلة الأولى: جمع الكلمات حيثما اتَّفَق، فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر، ويسمع كلمة في اسم السيف، وأخرى في الزرع والنبات، وغيرها في وصف الفتى أو الشيخ إلى غير ذلك، فيدون ذلك كلّ حسبما سمع من غير ترتيب إلا ترتيب السماع،...، ودليل ذلك ما رُوي عن العلماء الأولين في روايتهم، وعن صُحفهم، من تفسير كلمات متفرقة لا يربطها رابط.

المرحلة الثانية: جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد، كالمُحدّث يسمع أحاديث الصلاة، ويسميها كتاب الصلاة، وأحاديث البيع، ويسميها كتاب البيع، كما فعل مالك في (الموطأ)، والذي دعا إلى هذا في اللغة على ما يظهر، أنّهم رأوا كلمات متقاربة المعنى، فأرادوا تحديد معانيها، فدعاهم إلى جمعها في موضوع واحد. مثال ذلك ما رُوي عن الأصمعي: "من أصوات الخيل الشَّخِيرُ والنَّخِير والكَّرِير: فالأول من الفم، والثاني من المنخرين، والثالث من الصدر، ومثل قوله "الهتُل من المطر أصغر من الهطل".

المرحلة الثالثة: وضع معجم يشمل كل الكلمات العربية على نمط خاص؛ ليرجع إليه من أراد البحث عن معنى كلمة. وأوّل من فكر في هذا الموضوع في اللغة العربية - الخليل بن أحمد - على ما بلّغنا - فكّر في أن يجمع كلّ ما عُرِف من ألفاظ العرب في كتاب مرتّب، وقد اعترضته في ذلك صعوبتان: الأولى كيف يحصر لغة العرب، والثانية كيف يرتبها⁽¹⁾. فنتج عن كلّ هذا أن وضعت الكتب الضخام، التي ضمت مفردات العربية، وأقوال العرب وأشعارهم وأمثالهم، وقد اشتهر من هؤلاء الواضعين: أبو عمرو بن العلاء (ت154هـ)، والخليل بن أحمد (ت170هـ)، والكسائي (ت189هـ)، والأصمعي (ت216هـ)، وأبو عمرو الشَّيباني (ت206هـ)، وابن السكيت (ت244هـ).

ويبدو أنّ "ابن السكيت من هؤلاء العلماء الذين أحاطوا أنفسهم بالأعراب للأخذ عنهم، ويُرجَّح أنه التقى بهم في الكوفة أو بغداد، لأنه ليس في كتب التراجم ما يشير إلى رحلة ابن السكيت إلى البادية"⁽²⁾. وهؤلاء الأعراب انقسموا إلى قسمين:

(1) أمين، أحمد: ضحى الإسلام. ص: 589-591.

(2) القَبَّاني، محمد جمال: ابن السكيت (منهجه وأثره في الدراسات اللغوية). رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة دمشق.

1998م. ص: 92.

"1- قسم حكى عنهم نقلًا عن شيوخه، وعن علماء اللغة الآخرين، ومن هؤلاء: أقار بن لقيط نقلًا عن أبي عبيدة، وأبو الجراح وأبو ثورن عن طريق الفراء، وأبو مرة الكلابي عن أبي زيد، وأبو حزام العكلي عن طريق أبي عمرو الشيباني، وأبو هرمرز الغنوي عن ابن الأعرابي.

2- قسم سمع منهم مثل: أبي غمر الكلابي، وغنيّة، وأبي صاعد الكلابي، وأكثر سماعه كان من الكلابيين، إذ كثيرًا ما يُوثّق روايته بهم⁽¹⁾. ومثال هذا التوثيق كأن يقول: "سمعت من أعرابيين من بني كلاب"⁽²⁾، أو "سمعت جماعة من الكلابيين"⁽³⁾.

ومن ناحية أخرى، أدى انتشار اللحن إلى ظهور علم النحو، باستقراء اللغة ووضع قواعدها، فكانت المدرسة النحوية البصرية، ثم الكوفية، وقام الخلاف بينهما، إلى أن قامت المدرسة البغدادية، في القرن الثالث على أساس التوفيق بين آراء المدرستين، ومن الجدير بالذكر هنا، أن الكوفيين اعتمدوا القياس على الشاذ في مذهبهم؛ لذلك اعتنوا بالرواية كثيرًا، واهتموا بأشعار العرب، واشتهر منهم رواة كبار، كالمفضل الضبي (ت178هـ)، وأبي عمرو الشيباني، وابن الأعرابي (ت230هـ)، وابن السكيت. وهذا لا يعني أن البصريين لم يهتموا بالرواية؛ إذ نجد كثيرًا منهم رووا كثيرًا من أشعار العرب وآدابهم، كأبي زيد (ت215هـ)، والأصمعي، وأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ)، وغيرهم. فالعصر "عصر رواية وحفظ وجمع وتدوين، ثم دراسة وتقعيد"⁽⁴⁾، غير أن الكوفيين اهتموا بالرواية أكثر من البصريين.

(1) القبانى: ابن السكيت (منهجه وأثره في الدراسات اللغوية). ص: 92.

(2) يُنظر: ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق: إصلاح المنطق. تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. ط: 3. مصر: دار المعارف. ص: 175-176.

(3) المصدر السابق. ص: 105.

(4) القبانى: ابن السكيت (منهجه وأثره في الدراسات اللغوية). ص: 38.

منهج الكوفيين ومصادرهم

أمّا منهج الكوفيين، فيمكن تلخيصه فيما يأتي:

1- "أنهم يقيسون على المثال الواحد ويعتدّون بالشاذ، على خلاف البصريين، الذين قصرُوا القياس على الأعمّ الأفشى في اللغة"⁽¹⁾.

2- "غالبية الكوفيين لم يتأثروا بقواعد الفلسفة والمنطق، رغم أنّ كثيراً منهم اتصلوا بهذه العلوم وأصحابها، كالكسائي الذي تأثر بالنحو البصري، الذي تغلب عليه قواعد المنطق، إلّا أنّ هذا الاتصال، لا يعني أنّ الكوفيين خضعوا في دراسة اللغة ووضع قواعد المنطق والفلسفة"⁽²⁾.

3- "معظم الكوفيين لم يروا الأمثلة قواعد جامدة لا يمكن الخروج عليها؛ لذلك قبلوا الشاذ والنادر، على خلاف البصريين، الذين أخضعوها لأصولهم، وأولوا ما تعدّر إخضاعه لها بإسراف، وإلّا ردوها إلى ما يُحفظ في مذهبهم ولا يقاس عليه"⁽³⁾.

ويبدو أنّ فهم الطرفين للقياس، هو أساس الخلاف بينهما، فالبصريون يخضعون لقواعد المنطق والفلسفة فيقيسون على الأعمّ الأغلب، في حين أن الكوفيين يرون أنّ اللغة أداة لا تخضع للعقل ومنطقه.

ومصادرهم كذلك تختلف عن مصادر البصريين، فهم يقبلون ما لم يقبله البصريون ويمكن أن نلخص مصادر الكوفيين في رواية اللغة وتدوينها فيما يأتي:

1- "الأعراب من البوادي، الضاريون في كبد الصحراء من قبائل: قيس، وتميم، وأسَد، ثم هُذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين الذين لم يخالطوا الأمم الأخرى والذين ابتعدوا عن الحضارة"⁽⁴⁾.

(1) إبراهيم، محيي الدين توفيق: ابن السكيت اللغوي. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة. ط: 1. 1969م. ص: 285.

(2) ينظر: المرجع السابق. ص: 285.

(3) ينظر: المرجع السابق. ص: 285-286.

(4) ينظر: المرجع السابق. ص: 280.

2- "لغات لم يستشهد بها البصريون، وهي لهجات عرب الأرياف الذين وثقوا بهم"⁽¹⁾، كأعراب سواد الكوفة، من تميم وأسد، وأعراب سواد بغداد من الحطميّة، الذين غلّط البصريون لغتهم ولحنوها. وإنّما رفض البصريون الأخذ من هؤلاء؛ لاعتقادهم أن لغاتهم فسدت بالاختلاط بالأمم الأخرى؛ وهو ما جعلهم يتهمون الكوفيين بأنهم أفسدوا اللغة بنقلهم عن أولئك الأعراب.

3- "الأمثال والشعر العربي الجاهلي والإسلامي المحدث حتى إبراهيم بن هرمة، الذي توفي في النصف الثاني من القرن الثاني"⁽²⁾، واعتمد على الشعر البصريون والكوفيون جميعاً، وعوّلوا عليه في تغيير قواعدهم كثيراً.

4- القرآن الكريم: وهو أصدق مصدر، وأوثق مرجع للغويين والنحاة، بصريين كانوا أم كوفيين. فهو أساس الدراسات اللغوية والنحوية، وهو الدافع إلى جمع أشعار العرب وأدبهم ومشافهة الأعراب، وتدوين الفصحى من كلامهم؛ للاستعانة به على فهمه.

5- القراءات التي كانت مصدراً مهماً للدراسة النحوية عند الكوفيين، وقد حاول البصريون أن يخضعوها لأصولهم؛ وذلك لقياسهم على الأعمّ الأفشى، الذي يتنافى مع الأثبت في النقل والرواية، وهو ما يهتم به صاحب أيّ قراءة.

6- "اعتماد الكوفيين على الحديث في تثبيت رواياتهم، فإنّه، وإن لم يُعتدّ به في دراسة النحو لجواز روايته على المعنى، ولكون كثير من حملته أعاجم فلا يستبعد أن يقع في كلامهم اللحن، يجوز الاستشهاد به في روايتها؛ لأنه لم يُرو إلا بلفظ عربيّ، وإن جازت روايته على المعنى"⁽³⁾.

7- الثروة اللغوية التي نقلها أئمة اللغة البصريون، كالخليل، والأصمعي، وأبي زيد، وغيرهم فالكوفيون عرّف نقلهم عن الشيوخ البصريين، بل إنّ بعضهم تتلمذ لأئمة بصريين، كالكسائي الذي تتلمذ للخليل، وابن السكيت لأبي نصر صاحب الأصمعي والأثرم.

(1) إبراهيم، محيي الدين توفيق: ابن السكيت اللغوي. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة. ط: 1. 1969م. ص: 280.

(2) ينظر: المرجع السابق. ص: 282.

(3) ينظر: المرجع السابق. ص: 283.

منهجه

بعد هذا العرض الموجز لملاح عصر ابن السكيت، وقضية لحن العامّة، وأهمّ المبادئ اللغوية التي تبناها الكوفيون - ومنهم ابن السكيت - في دراساتهم اللغوية، آتي إلى الحديث عن كتاب (إصلاح المنطق)، من حيث أهميته وعرضه، تمهيداً لدراسة منهجه.

يُعد (إصلاح المنطق) أشهر كتب ابن السكيت قاطبة، وأوسعها انتشاراً وأكثرها أهمية، ويمكن أن نجمل هذه الأهمية بما يلي:

1- كتاب (إصلاح المنطق) من كتب اللغات، وقد كانت لهذا النوع من الكتب أهمية، وخصوصاً في الدراسات التي قامت في ذلك العصر، إذ اتسعت دراسة القرآن وعلومه.

2- يُعد من كتب لحن العامّة، كما يدل عليه عنوانه، وكانت لهذه الكتب، في ذلك العصر أهمية خاصة؛ لذيوع اللحن وانتشاره بين الخاصة والعامّة من الناس.

3- عناية ابن السكيت فيه بالأبنية، فقد جعل أبواب الجزء الأول وبعض أبواب الجزء الثاني خاصة بأبنية الأسماء والأفعال.

4- تَضَمَّنَتْ فوائده كثيرة، نثرها صاحبه هنا وهناك في أبوابه، كتعرضه للألفاظ وتعدد معانيها، وذكره ما جاء من كلام العرب مثلى، ونحو ذلك.

أما عرض الكتاب، فهو يقع في ثلاثة وتسعين باباً دون مقدمة، وقد عُرِف عنه ذلك منذ تأليفه، فقال عنه العلماء عندما وازنوه بكتاب (أدب الكاتب) لابن قتيبة: "إصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وأدب الكاتب خطبة بلا كتاب"⁽¹⁾، ويتألف الكتاب من جزأين، يضم الأول ثمانية وستين باباً والجزء الثاني خمسة وعشرين باباً، تتفاوت في الطول والقصر، يبلغ أطولها أربعاً وخمسين صفحة في حين لا يتجاوز أقصرها سطرين.

(1) اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه:

خليل المنصور. ط: 1. بيروت: دار الكتب الحديثة. 1997م. 2/ 111.

أما منهج الكتاب، فابن السكيت بدأ أبواب كتابه بباب (فَعَلَ وَفَعَلَ باختلاف معنًى)، ثمَّ أَرَدَفه باب من هاتين الصيغتين باتفاق معنًى. وفي كلِّ باب يمضي بعد ذكر الصيغتين بشرح معناهما، والاستشهاد عليهما، محدثًا عن شيوخه من اللغويين كأبي عمرو الشيباني، والفرّاء، وابن الأعرابي، وربما حكى عن آخر، كالأصمعي، وأبي عبيدة، وأبي زيد الأنصاري، ونذكر هنا مثالًا على هذا النهج من الباب الأول في الكتاب، فهو يقول في باب (فَعَلَ وَفَعَلَ باختلاف معنًى): "الحَمْلُ: ما كان في بطن أو على رأس شجرة، وجمعه أحمال. والحِمْلُ: ما حُمِلَ على ظهر أو رأس. قال الفرّاء: ويقال امرأة حاملٌ وحاملة، إذا كان في بطنها وَلَدٌ. وأنشد الأصمعيُّ.

(الوافر)

تَمَحَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ أَنَّى وَلَكُلَّ حَامِلَةٌ تِمَامُ

فمن قال حاملٌ قال: هذا نعت لا يكون إلا للمؤنث. ومن قال حاملةً بني على حَمَلْتُ. فإذا حَمَلْتُ شيئًا على ظهر أو رأسٍ فهي حاملة لا غير؛ لأن هذا لا يكون للمذكر. والوَقْرُ: النَّقْلُ في الأذن، من قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾⁽¹⁾ ويُقال منه قد وقّرت أذنه توقّرَ وقْرًا، ويقال: اللهم قِرْ أذنه. ويقال أيضًا: قد وقّرت أذنه توقّرَ وقْرًا، والوَقْرُ: النَّقْلُ يحمل على رأس أو على ظهر، من قوله تبارك وتعالى: ﴿فَالْحَامِلَاتِ وَقْرًا﴾⁽²⁾ ويقال جاء يحمل وقّره. قال الفرّاء: ويقال هذه امرأة مُوقِرَة ومُوقِرَة، إذا حَمَلَتْ حَمْلًا ثَقِيلًا، وهذه نخلة مُوقِرَة ومُوقِرَة وقد وقّرَ الرجل فهو وقورٌ...⁽³⁾

وقد رَتَّبَ ابن السكيت أبوابه في الجزء الأول دون تنسيق، فقد قارب في بعض المواضع بين أبواب متباعدة، وباعدَ بين أبواب متقاربة، كما في الباب الحادي عشر وهو باب (فَعَلَ وَفَعَلَ من المعتل)، فكان حقّه أن يتبع الباب الخامس، وهو باب (فَعَلَ وَفَعَلَ باختلاف معنًى) أو يضم إليه.

أما الجزء الثاني، فيبدو حرصه على التنسيق غير موجود؛ إذ أراه مضطربًا يأتي بالأبواب المتفرقة دون رابط يربطها، ويمكن أن ألاحظ ذلك من عناوين هذا الجزء، فقد بدأ الأبواب بباب

(1) فصلت: 5.

(2) الذاريات: 2.

(3) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 3-4.

(ما يُتَكَلَّمُ فيه بِفَعَلْتُ مما يَغْلُظُ فيه العَامَّةُ فيتَكَلَّمُونَ بِأَفْعَلْتُ)، ثُمَّ باب (ما يُتَكَلَّمُ فيه بِأَفْعَلْتُ مما يَتَكَلَّمُ فيه العَامَّةُ بِفَعَلْتُ)، ثم باب (فَعَلَ)، فلا رابط يربط بين هذه العناوين كما يظهر هنا.

ويعود في بعض الأبواب، إلى أبواب تَعَرَّضَ لِبَعْضِها في الجزء الأول، ومثال ذلك باب (فَعَلَ)، فقد عاد إلى باب تَعَرَّضَ لِبَعْضِها في الجزء الأول، وهو باب (فَعَلَ وَفَعَلَ باختلاف معْنَى) فهو يقول: "يقال: في رأسه سَعْفَةٌ، ساكنة العين، وهو داء يأخذ في الرأس. وفي أسنانه حَفَرٌ، وهو سُلَاقٌ في أصول الأسنان، ويُقال: أصبح فَمٌ فلانٍ محفورًا. ويُقال: أصابه في بطنه مَغْصٌ، وهو رجل مَمْغوص. ويقال: أصابت فلانًا عَرْفَةٌ، ساكنة الراء، وهي فُرْجَةٌ تخرج في بياض الكف. وقد عُرِفَ، وهو يوم عَرَفَةٍ، غير مَنْوَن، ولا يقال العَرَفَةُ..."⁽¹⁾، فقد أتى بألفاظ على وزن (فَعَلَ)، قَرَنَ بعضها بالتاء، دون أن يأتي بصيغة تَتَّفَقُ في المعنى أو تخالفه كما في الجزء الأول.

وفي كثير من الأحيان كان يترك الأبواب دون عناوين، ويأتي فيها بموادٍ مُتَفَرِّقَةٍ غير متجانسة، كما في الأبواب التي تلت باب (نواذر)، ففي الباب الذي يليه يقول: "ومما تضعه العامة في غير موضعه قولهم: أكلنا مَلَّةً، وإنَّما المَلَّةُ الرَّمَادُ الحَارُّ...، ماءً غَمَرٌ، وما أَشَدَّ غُمُورُهُ هذا النهر. والغمر: الغِلُّ في الصِّدر. ورجل غَمَرُ الخُلُقِ، إذا كان واسع الخُلُقِ. ويقال: في صدره غَمَرٌ، أي غِلٌّ وعداوة. ويقال: رجل غَمَرٌ، إذا لم يُجَرِّبِ الأمور، من قوم أغمار، وما أَبْيَنَ الغَمارة في فلان!

والغمر: القَدَحُ الصغير"⁽²⁾. وقد يعمد إلى تخصيص أبواب متعددة لمادة، يُمكن أن تُجمع في باب واحد، كما في الأبواب (ما جاء مثني) و(مما جاء هو لَقَبٌ وليس باسم) و(ما أتى مثني من أسماء الناس لاتفاق الاسمين).

وأغلب أبواب الكتاب خاص بصيغ الأسماء، وخصوصًا ما يحتمل فيها الالتباس بتغيير حركات حروفها. والأبواب التي اختصت بالفعل، يمضي فيها ابن السكيت كما في أبواب الأسماء، بشرح المعنى والاستشهاد عليه من المصادر نفسها التي اعتمدها، وأورد هنا مثالًا عن أبواب

(1) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 280.

(2) المصدر السابق. ص: 284-285.

الفعل، وتحديدًا من باب (ما أتى على فَعَلْتُ وفَاعَلْتُ بمعنى واحد) لأقف بوضوح على منهجه في أبواب الفعل، يقول المؤلف: "يقال ضاعفت وضَعَفْتُ. باعدتُه وبَعَدْتُهُ. وقد تكاءَدَنِي الشيء وتكأَدَنِي، إذا شقَّ عليك: وهو من قولهم عَقَبْتُ كُوُودًا، إذا كانت شاقَّة المَصْعَد...⁽¹⁾".

ولا يكتفي بمعالجة الإخلال بالصيغ، واستعمال صيغة مكان أخرى، بل تعداه إلى اللحن في مخارج الأصوات، وفي ترك الهمز، ومثال الموضوع الأول، قوله في باب (ما يُتَكَلَّمُ فيه بالصاد مما يَتَكَلَّمُ به العامَّة بالسين، ومما يُتَكَلَّمُ فيه بالسين فيتكَلَّمُ فيه العامَّة بالصاد): "يُقال: هذا نبيذ قارصٌ ولبن قارصٌ، أي يقرص اللسان. ويُقال: البردُ اليومَ قارسٌ، والقرصُ البردُ. ويقال: أصبح الماء اليومَ قريصًا، أي جامدًا، ومنه قيل سَمَكٌ قريس. ويقال ليلة ذاتُ قرصٍ أي ذات برد ولا يقال البردُ اليومَ قارصٌ. ويقال: قد بَخَصْتُ عينه، ولا تقل بخستها، إنما البخسُ النقصان من الحق،...⁽²⁾".

ومثال الموضوع الآخر، قوله في باب (مما همزته العرب وليس أصله بالهمز): "قالوا: استلأمتُ الحجرَ، وإنما هو من السَّلام، وهي الحجارة، وكان الأصل استلَمْتُ...⁽³⁾". ويبدو هنا أن المؤلف حرص على ذكر اللغات المختلفة للكلمة الواحدة؛ ما جعل من مؤلفه مصدرًا للتعرف إلى لغات القبائل.

أما مصادره في (الإصلاح)، "فيظهر أنه - رغم انتمائه للكوفيين - روى عن الأعراب وعلماء اللغة السابقين، سواء أكانوا كوفيين أم بصريين، فكان ينتخب في روايته عنهم من البصريين والكوفيين، ويروي لهؤلاء وأولئك ويظهر ذلك، إضافةً إلى كتاب (الإصلاح)، في كثير من كتبه⁽⁴⁾".

لا يبعد ابن السكيت هنا عن مصادر الكوفيين، فالمعروف أن الكوفيين رَوَوْا عن علماء القرن الثاني العباسيين، الذين سبقوهم في الدراسات اللغوية، يقول ابن سلام (ت231هـ): "كان لأهل

(1) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 144.

(2) المصدر السابق. ص: 183-184.

(3) المصدر السابق. ص: 157-158.

(4) يُنظر: القَبَّاني: ابن السكيت (منهجه وأثره في الدراسات اللغوية). ص: 85.

البصرة في العربية قِدْمَةً، وبالنحو ولغات العرب والغريب عناية، وكان من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي... وكان رجل أهل البصرة"⁽¹⁾.

أما روايته عن الأعراب، "فقد اتخذ فيها سبيلين"⁽²⁾. وكذلك روايته عن العلماء، فبالنظر إلى (الإصلاح)، وغيره من كتبه التي وصلت إليّ، أرى أنّه كان يروي عن العلماء السابقين، البصريين والكوفيين، بسماع وبغير سماع، "ومن الذين روى عنهم بغير سماع: أبو عمرو بن العلاء، وعيسى ابن عمر، ويونس بن حبيب، والخليل، وأبو زيد، والأصمعي، وأبو عبيدة، والنضر بن شميل، وغيرهم من البصريين، والمفضل الضبّي، والكسائي من الكوفيين، وفي هذا النوع من الرواية يستعمل: قال، حكى، أنشد، زعم، عهد، ذكر عن...، جاء بها...، وروى سماعًا عن كثير من شيوخه ومعاصريه بصريين وكوفيين، فقد روى عن الأثرم، وأبي نصر صاحب الأصمعي، وأبي سعيد الأموي، ومحمد بن سلام الجمحي، والفرّاء، وأبي عمرو الشيباني، وابن الأعرابي، والليثاني وغيرهم. وفي هذا النوع من الرواية يستعمل: سمعت، سمعتها من، حدثني، حكى لي، حكى لنا، أنشدنا، أنشدني..... إلخ"⁽³⁾.

أما شواهد في (الإصلاح)، فقد نهج فيها نهج سابقه، من حيث أنواعها، فهو يحتجّ بالقرآن الكريم والقراءات القرآنية، والحديث الشريف، والأمثال والشعر والرجز، فبحسب دراسة الأستاذ (محمد القبّاني)، بلغ عدد شواهد في (الإصلاح) "ألفًا ومائة وأربعة عشر شاهدًا، موزعة على النحو الآتي:

القرآن الكريم: مائة واثنان عشر شاهدًا.

القراءات القرآنية: خمسة وعشرون.

الحديث الشريف: ثمانية وعشرون.

المثل: أربعة وأربعون.

الشعر: ستمائة وثمانية وستون.

(1) الجُمحي، محمد بن سلام: طبقات فحول الشعراء. تح: محمود محمد شاكر. جدة: دار المدني. 1/ 12.

(2) يُنظر: ص: 17. من هذا البحث.

(3) يُنظر: القبّاني: ابن السكيت (منهجه وأثره في الدراسات اللغوية). ص: 88-89.

الرَّجَزُ: مائتان وسبعة وثلاثون⁽¹⁾.

أما منهجه في الاستشهاد، فأجده على مناح عدة؛ ولعل ذلك ما دفع شراح الكتاب ومختصره فيما بعد، إلى الاستدراك عليه.

فمن ناحية عزو الشاهد، فتمّة شواهد كثيرة لم ينسبها إلى قائلها، "فقد بلغ عدد الشواهد الشعرية الكلية في الكتاب تسعمائة وخمسة شواهد، منها أربعمائة وثمانية وأربعون غير منسوبة"⁽²⁾، فضلاً عن قليل نسبه إلى أصحابه من قبيل الترجيح، كما في:

"قال امرؤ القيس وهي تروى لبعض الطائيين:

(الطويل)

فجاء خَفِيًّا يَسْفِنُ الْأَرْضَ بَطْنُهُ ترى الثُّرْبَ مِنْهُ لَازِقًا كُلَّ مَلَزِقٍ⁽³⁾

وقد يُقدّم للشاهد بذكر المعنى العام له، ثم بتفسير بعض ألفاظه بعد ذكره، كما في قوله: "قال ثعلبة بن صُعير المازني، يذكر النعامة والظليم، وأنها تَذَكَّرًا بيضهما فأسرعا إليه:

(الكامل)		
فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيْدًا بَعْدَمَا		أَلَقَتْ ذُكَاءً يَمِيْنَهَا فِي كَافِرٍ

ذُكَاءً، يعني الشمس، أي بدأت في المغيب. والكافر: الليل. والرَّثَدُ: متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض⁽⁴⁾.

وقد يمهّد للشاهد بتقديم شرح موجز، أو ذكر مناسبتة أو قصته، كما في قوله: "قال مضرّس الأسدي وذكر الأطباء وأنها قد كُنست في شدة الحر:

(الطويل)

تَدَلَّتْ إِلَيْهَا الشَّمْسُ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنْ الْحَرِّ تُرْمَى بِالسَّكِينَةِ نَوْرُهَا⁽⁵⁾

(1) يُنظر: القَبَّاني: ابن السَّكَيْت (منهجه وأثره في الدراسات اللغوية). ص: 97.

(2) المرجع السابق. ص: 120.

(3) ابن السَّكَيْت: إصلاح المنطق. ص: 54.

(4) المصدر السابق. ص: 49.

(5) المصدر السابق: ص: 125.

وقد يذكر الرواية الأخرى للشاهد، إن كان يُروى بوجه مختلف، كما في قوله: "قال امرؤ القيس:

(الطويل)

غداة غَدَوْا فَسَالَكُ بَطْنَ نَخْلَةٍ وآخر منهم جازعٌ نَجَدَ كَبْكَبِ

ويروى: وآخرُ منهم سالكٌ نَجَدَ كَبْكَبِ⁽¹⁾، وأراه في بعض الأحيان يعدد شواهدَه وبنوعها، فقد يذكر أكثر من شاهد في المسألة الواحدة، كما في: "والأنثُرُ فِرْنُدُ السيف، قال الأصمعي: أنشدني عيسى ابن عمر النقي:

(الوافر)

جلاها الصَّيْقَلون فأخلصوها خِفَافًا كُلُّها يَتَّقِي بِأَثَرِ

أي كُلُّها يَتَّقِي بفِرْنُدِهِ. يقال اتَّقاه بحقه يَتَّقِيه، قال الشاعر: ... وقال خِدَاش: ... وقال الآخر: ... وقال أوس بن حجر: "...⁽²⁾. وقد ينوع الشاهد للمسألة الواحدة، كما في قوله: "والسَّرُّ: النكاح. قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تُوعِدُوهُمْ سِرًّا﴾"⁽³⁾. وقال رؤية بن العجاج:

(الرجز)

فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِها بَعْدَ الْعَسَقِ

والعَسَقُ: اللزوم: قال الأعشى: "...⁽⁴⁾.

وشواهد الشعرية من حيث الطول متفاوتة، فقد تتراوح بين شطر وستة أبيات، ولكنه في

(1) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 47.

(2) المصدر السابق. ص: 23-24.

(3) البقرة: 235.

(4) ابن السكيت. إصلاح المنطق. ص: 21.

الغالب يستشهد ببيت واحد، ففي شرحه معنى (النَّجْل) يقول: "وقال زهير: وكلُّ فحلٍ له نَجْلٌ"⁽¹⁾، استشهد بجزء من بيت.

وفي شرحه الشاهد، لا ينطلق من قاعدة واحدة، فأراه في مواضع يفسر ألفاظ الشاهد جميعها، كما في شرحه بيت سلامة بن جندل، الذي استشهد به لبيان معنى (السكن):

(البسيط)

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سَغِلٍ يُعْطَى دَوَاءَ قَفِيٍّ السَّكَنِ مَرْبُوبٍ

يقول: "وقوله 'ليس بأسفى ولا أقنى' الأسفى: الخفيف الناصية، وهو السَّفا. والأقنى الذي في أنفه احدياب، وهو عيب في الخيل. والسَّغِل: المضطرب الأعضاء السيئ الخلق والغذاء. والدَّواء: ما عولج به الفرس من نَفَس أو حَنْذ العَرَق، وما عولجت به الجارية حتى تسمن. والقَفِيَّة: شيء يؤثّر به الصبي الضعيف، يُقال قد أَقْفَيْتُهُ بكذا وكذا، إذا أثرته. ويقال هو مقتَفَى به، إذا كان مُكْرَمًا مُؤَثَّرًا. مَرْبُوب: يُرَبَّى"⁽²⁾.

وفي مواضع يقف على شاهده، سواءً أكان شعرًا أم مثلاً، شارحًا معانيه شرحًا كاملاً، كما في قوله: "والمَسَك: جمع مَسَكَةٍ، وهو السَّوار من الذَّبل. قال أبو وَجْزَةَ، ووصف آتْنَا وردت الماء:

(البسيط)

ما زِلْنِ يَنْسُبْنَ وَهْنًا كُلَّ صَادِقَةٍ باتت تُبَاشِرُ عُرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجٍ
حَتَّى سَلَكْنَ السَّوَى مِنْهُنَّ فِي مَسَكٍ مَنْ نَسَلَ جَوَابَةَ الْآفَاقِ مِهْدَاجٍ

والوهن: بعد ساعة من الليل وساعتين، وقوله: يَنْسُبْنَ كُلَّ صَادِقَةٍ، يعني أنها تَمُرُّ بِالْقَطَا وهي تَرِدُ الماء فتثيره عن أفاحيصه فيصيح: قَطَا قَطَا، فذلك انتسابه. وقوله: تُبَاشِرُ عُرْمًا، يعني بِيَضَها. والأعْرَم: الذي فيه سواد وبياض، وكذلك بيض القطا. قال الرَّاجِز:

حَيَّاكَةً وَسَطَ الْقَطِيعِ الْأَعْرَمِ

(1) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 51.

(2) المصدر السابق. ص: 55.

وقوله: غير أزواج، يعني أن بيض القطا يكون قَرْدًا: ثلاثًا أو خَمْسًا. وقوله: حتى سَلَكَ السَّوَى مِنْهُنَّ فِي مَسَكٍ، أي أَدْخَلْنَ قَوَائِمَهُنَّ فِي الْمَاءِ فَصَارَ لَهَا بِمَنْزِلَةِ الْمَسَكِ. وقوله: مِنْ نَسْلِ جَوَابَةٍ، يعني الرِّيحَ، أنها تَسْتَدِرُّ السَّحَابَ فَيَمْطُرُ، فالْماءُ مِنْ نَسْلِهَا. وَالرِّيحُ تَجُوبُ الْآفَاقَ، أي تَقْطَعُهَا. وَمِهْدَاجٌ، مِنَ الْهَدَجَةِ، وَهُوَ حَنِينُ النَّاقَةِ عَلَى وَلَدِهَا⁽¹⁾.

وكذلك يفعل مع الشاهد المثل، كما في قوله: "وَالْعَيْلُ: أَنْ تُرْضَعَ الْمَرْأَةُ وَلَدِهَا وَهِيَ حَامِلٌ. وَقَالَتْ أُمُّ تَابُطٍ شَرًّا تُؤَنِّبُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ: "وَاللَّهِ مَا حَمَلْتُهُ وَضَعًا، وَلَا وَضَعْتُهُ يَتْنًا، وَلَا أَرْضَعْتُهُ غَيْلًا، وَلَا أَبْنَتْهُ مَقًّا". وَيُقَالُ "تَتَقَّا" تَرِيدُ بَاكِيًا. قَوْلُهَا "وَاللَّهِ مَا حَمَلْتُهُ وَضَعًا" تَعْنِي آخِرَ الطُّهْرِ. "وَلَا وَضَعْتُهُ يَتْنًا" أَي لَمْ يَخْرُجْ رَجُلًا قَبْلَ رَأْسِهِ"⁽²⁾.

وفي أحيان يكتفي بشرح بعض ألفاظ الشاهد، كما في استشهاده على المصدر من (الْعَطَّ)، فهو يقول: "قال الكسائي: سمعتُ لَعَطًا، وَقَدْ لَعَطَ الْقَوْمُ يَلْعُطُونَ لَعَطًا، وَالْعَطُّوا يُلْعَطُونَ الْغَطًّا..."⁽³⁾، فقد اكتفى ببيان معاني: (الإعباط، والبجاجة، وأعلاطًا)، من شاهده الذي بلغ خمسة أبيات.

وتفسيره معنى الألفاظ، لم يجر على نمط واحد، فقد يكتفي بالتفسير بكلمة واحدة مرادفة كما في: "والتَّزْبُ: السِّنُّ"⁽⁴⁾، أو التفسير بكلمة مغايرة كما في "والذَّلُّ: ضد الصعوبة"⁽⁵⁾. وقد يُفسر المعنى دون شاهد كما في: "وَالشُّكْرُ: مصدر شَكَرْتُهُ والشُّكْدُ: مصدر شَكَدْتُهُ، إِذَا أُعْطِيَتْهُ. وَالشُّكْدُ: الْعَطَاءُ..."⁽⁶⁾.

(1) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 69-70.

(2) المصدر السابق. ص: 10.

(3) المصدر السابق. ص: 96-97.

(4) المصدر السابق. ص: 34.

(5) المصدر السابق. ص: 33.

(6) يُنْظَرُ: المصدر السابق. ص: 131.

وقد يفسر بذكر الشاهد، الذي يأتي بعد ذكر اللفظ ومعناه، كما في "الْوَقْرُ: النَّقْلُ فِي الْأُذُنِ، من قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾⁽¹⁾. ويقال منه قد وَقِرَتْ أذُنُهُ فهي موقورة..."⁽²⁾. ويستوي في هذا التفسير إن كان اللفظ من صيغ الباب، أم مما استشهد به على المعنى، كما في قوله: "والْعَمُّ: الجماعة من الحيّ. قال مَرْقُشٌ:

(السريع)

لا يبيعُ اللهُ التَّلْبُوبَ والـ
والعدو بين المجلسين إذا
غارَاتِ إذ قال الخميسُ نَعَمْ
آدَ العَشِيَّ وتتأدى العَمُّ

التَّلْبُوبُ: التَّحَرُّمُ بالسلاح..."⁽³⁾.

وقد يذكر دلالات اللفظ المتعددة، ويستشهد عليها، كما في: "والسَّرَفُ: ضد القصد والسَّرَفُ: الإغفال، يقال مررت بكم فَسَرِفْتُكُمْ، أي أغفلتكم. قال جرير:

(البسيط)

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثمانية
ما في عطائهم مَنْ ولا سَرَفُ
وقال طرفة:

(الكامل)

إِنَّ امراً سَرَفَ الفؤاد يرى
عسلاً بماء سحابة شتَمي
أي مخطئ الفؤاد غافله. قال الهذلي:

(الكامل)

حَلَفَ امرئ بَرٍّ سَرَفَتْ يَمِينُهُ
ولكل ما قال الرجال مجرب⁽⁴⁾

(1) فصلت: 5.

(2) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 3-4.

(3) المصدر السابق. ص: 60-61.

(4) المصدر السابق. ص: 64.

مما سبق، ألاحظ أن ابن السكيت خرج عن عناوين أبوابه، إلى مسائل دلالية، وقد يخرج إلى غير ذلك، كأن يخرج إلى مسألة صرفية، أو نحوية. ومثال ذلك، عندما تحدث عن "هَيْفٍ وَهُوفٍ"، فقد استشهد بقول أم تأبط شراً: "وا ابناه وا ابنَ الليل، ليس بَزُمَيْلٍ، تَلْفُهُ هُوفٌ، حُشِي من صُوف"⁽¹⁾، ثم خرج إلى مسألة جواز ضم الهاء وكسرها، مستشهداً بأبيات على ذلك، فقال: "قال أبو يوسف: يقال يا ربَّاهُ بضم الهاء..."⁽²⁾.

وقد يستطرد كثيراً على لفظ مرّ في الشاهد، كما في حديثه عن اللغات الجائزة في كلمة (عَلُّ)، فقد استشهد بأبيات على: "(عَلُّ)، و(عَلُو)، و(عَلِي)، و(عَلُو)، و(عَالِي)، و(مُعَالِي)"⁽³⁾.

وقد عمد ابن السكيت، في تفسير دلالات اللفظ أحياناً، إلى ذكر السياق الاجتماعي له، ومن ذلك ما ذكره في (تَعْقَادُ الرَّثَمِ)، معقّباً على قول الشاعر:

(الرجز)

هل يَنْفَعُنْكَ الْيَوْمَ إِذْ هَمَّتْ بِهِمْ كَثْرَةُ مَا تُوصِي وَتَعْقَادُ الرَّثَمِ

فقد قال: "قوله: تَعْقَادُ الرَّثَمِ، كان الرَّجُلُ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ عَمَدَ إِلَى هَذَا الشَّجَرِ فَعَقَدَ بَعْضَ أَغْصَانِهِ بَبِيعُضٍ، فَإِذَا رَجَعَ مِنْ سَفَرٍ فَأَصَابَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ قَالَ: لَمْ تُخَنِّي امْرَأَتِي، وَإِنْ أَصَابَهُ وَقَدْ انْحَلَّ قَالَ: قَدْ خَانَتْنِي"⁽⁴⁾، فالسياق الاجتماعي أتمّ المعنى، وهذا يبدو متناغماً مع الهدف الذي وضعه نصب عينيه في هذا المصنف، ألا وهو التصويب اللغوي. وفي الإطار نفسه يندرج تفسيره دلالات اللفظ بالسياق السببي، كما في قوله: "والْعَدْنُ: الإِقامَةُ: يُقَالُ عَدَنَ بِالْمَكَانِ يَعْدِنُ بِهِ عَدْنًا، إِذَا أَقَامَ بِهِ؛ وَمِنْهُ (جَنَاتُ عَدْنٍ) أَيِ جَنَاتٍ إِقامَةٍ؛ وَمِنْهُ سَمِيَ الْمَعْدِنُ مَعْدَنًا؛ لِأَنَّ أَهْلَهُ يَقِيمُونَ بِهِ"⁽⁵⁾.

(1) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 92.

(2) المصدر السابق. ص: 92.

(3) المصدر السابق. ص: 25-26.

(4) المصدر السابق. ص: 58-59.

(5) المصدر السابق. ص: 56.

وكذلك تفسيره بعض الكلمات العربية بكلمات أعجمية، كما في قوله: "الْخَلْعُ: الذي يُسَمَّى بالفارسية (أُفْسَرْد) وهو القَرِيس"⁽¹⁾.

وهناك ظواهر لغوية يشير إليها في ثنايا الشرح، أجملها فيما يأتي:

1. ذكر الدلالات المختلفة للفظ، أو ما يسمى بالمشارك اللفظي، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها: "الطَّرَقُ: طرق الفحل، وهو ضربه، والطَّرَقُ: ضربُ الصوف بالقضيب..."⁽²⁾.
2. ذكر اختلاف العلماء في تحديد معنى اللفظ دون تصريح، كما في: "والجَزْعُ: جزع الوادي، وهو منعطفه، قال الأصمعي: هو منحناه، وقال أبو عبيدة وهو إذا قطعتَه إلى الجانب الآخر، وقال ابن الأعرابي: ما انتنى منه"⁽³⁾.
3. ذكر الفروق الدلالية، كما في قوله: "والْحَذَفُ: مصدر حذفه بالعصا يَحْذِفُهُ، يقال: بين حاذف وقاذف، فالحاذف بالعصا، والقاذف بالحجر"⁽⁴⁾.
4. بيان أصل اللفظ، كما في: "والمَلَكُ: الواحد من الملائكة، وأصله مَلَأَك بالهمز فترك همزه، وهو مأخوذ من الألوكة والمألكة والمألكة، وهي الرسالة..."⁽⁵⁾.
5. الإشارة إلى جمع الاسم، كما في: "والإِجْلُ، بالكسر: القطيع من البقر وجمعه آجال"⁽⁶⁾. ويذكر كل جمع إذا كان للفظ أكثر من جمع نحو قوله: "والطَّبْعُ: النهر وجمعه أطباع وطُبُوع"⁽⁸⁾. وكذلك إذا كان للفظ لغتان فإنه يذكرهما، كما في "يقال قعد على نَشَرٍ من الأرضِ ونَشَرٍ من الأرضِ وجمع نَشَرٍ نُشُورٌ، وجمع نَشَرٍ أَنْشَارٌ، وهو ما ارتفع من الأرض"⁽⁷⁾.
- ويشير أحياناً إلى جمع القلة والكثرة نحو قوله: "وبقال سَطَرٌ وسَطَرٌ فمن قال سَطَرٌ فجمعه على

(1) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 15.

(2) المصدر السابق. ص: 8.

(3) المصدر السابق. ص: 11.

(4) المصدر السابق. ص: 63.

(5) المصدر السابق. ص: 70-71.

(6) المصدر السابق. ص: 9.

(7) المصدر السابق. ص: 95.

أَسْطَرُ وَسُطُورٌ للكثير، ومن قال سَطَرَ قال أَسْطَارٌ⁽¹⁾. وينبه أحياناً إلى أن اللفظ جمع لا مفرد له من جنسه، نحو: "والْفُورُ: الظباء، لا واحد لها من لفظها. قال أوس:

(البسيط)

يَلْبَسْنَ رِيْطًا وديباجًا وأكسيةً شَتَّى بها اللَّوْنُ إِلَّا أَنَّهَا فُورٌ⁽²⁾

6. الإشارة إلى التأنيث والتذكير، كما في: "وهي دِرْع الحديد، والجمع القليل أدْرُع وأدراع..."⁽³⁾.

7. الإشارة إلى التصغير، كما في قوله: "والْفِهْر مؤنثة، تصغيرها فُهيرة..."⁽⁴⁾.

وقد حرص في كتابه، كغيره من اللغويين، على ضبط الألفاظ، بحروفها وحركاتها، واتخذ في ذلك عدة طرائق، ففي ضبطه الحروف، كان يُسمي الحروف موضع اللبس. وفي ضبط الحركات، لجأ إلى الميزان الصرفي، أو المثال الشهير، أو بالنص على حركات الحروف. ويكفي أن أنظر إلى أي صفحة من الكتاب لأرى أمثلة على ضبطه هذا.

أما مصطلحه، "فهو مصطلح الكوفيين، وإن استعمل مصطلح البصريين أحياناً"⁽⁵⁾، وفي هذا دليل على أخذه عن الكوفيين، فمن ذلك: "استعماله (الخفض) للجر"⁽⁶⁾، كما في قوله: "والعدد منصوب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر في الرفع والنصب والخفض"⁽⁷⁾.

أمّا أصوله فقد نقل معظمها عن الفراء، وهذا دليل على اتباعه منهج اللغويين، الذين اعتمدوا على استقراء اللغة؛ التي تُؤخذ سماعاً لا قياساً، فمن ذلك قوله: "قال الفراء: ما كان على (فعلت) من ذوات التضعيف غير واقع، فإنَّ (يفعل) منه مكسور العين، مثل عَفَفْتُ أَعِفُّ، وَخَفَفْتُ أَخِفُّ،

(1) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 95.

(2) المصدر السابق. ص: 125.

(3) المصدر السابق. ص: 358.

(4) المصدر السابق. ص: 259.

(5) ينظر: القَبَّاني: ابن السكيت (منهجه وأثره في الدراسات اللغوية). ص: 141-146.

(6) ينظر: المخزومي، مهدي: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو. ط: 2. القاهرة. مكتبة ومطبعة مصطفى

البابي الحلبي. 1377هـ-1958م. ص: 311.

(7) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 299.

وَشَحَحْتُ أَشِحَّ. وما كان على (فَعَلْتُ) من ذوات التضعيف واقعًا، مثلُ رَدَدْتُ وَمَدَدْتُ فَإِنَّ (يفعلُ) منه مضموم؛ إلا ثلاثة أَحْرَفٍ نادرة، وهي: شَدَّ يَشِدُّ وَيَشُدُّ، وَعَلَّ يَعْلُ وَيَعْلُ من العَلَل وهو الشرب الثاني، ونَمَّ الحديث يُنْمُه. فإن جاء مثلُ هذا مما لم تسمعه فهو قليل، وأصله الضم⁽¹⁾.

وبعد، فهذا منهج ابن السكيت في (إصلاح المنطق)، الذي هدف منه إلى تقويم اللسان، ولعلَّ هدفه هذا ومقتضيات عصره، يشفعان له اكتفاءً بالمشهور والمستعمل، ونأيه عن النادر، وبناءه كتابه على غير أساس معجمي، وغير ذلك مما استدركه من تناولوا هذا الكتاب فيما بعد.

المبحث الثاني: منهج (تهذيب إصلاح المنطق)

لا بد قبل البدء بهذه الدراسة، أن أشير إلى أنَّ دراسة منهج (تهذيب إصلاح المنطق)، ستسير في منحنى يختلف عن الدراسة السابقة، أي دراسة منهج (الإصلاح)؛ وذلك لأنَّ التبريزي لم يؤلف في موضوع ابتداءً، كما فعل ابن السكيت، وإنما استدرك في كتابه على كتاب (إصلاح المنطق) لابن السكيت، ما رآه ضروريًا في موضوع (تنقية اللغة)، وهذا ما يدل عليه عنوان كتابه.

فمنهج التبريزي يكمن في مواطن التهذيب، لا في الكتاب كلُّه، وبناءً على ذلك، فإنَّ دراسة منهجه، تكون، بالوقوف على منهجه فيما استدركه على ابن السكيت من قضايا، مع التمثيل على كلِّ قضية.

وليس ضروريًا هنا، أن ندرس عصر المؤلف، ونقف على ما استدعاه من علم ومُصنَّفات مختلفة، كما فعلنا في دراستنا لابن السكيت، فذلك مجال دراسة المؤلفات والكتب التي وضعت ابتداءً، لا كتب تهذيبها، ككتاب صاحبي التبريزي. بل من الضروري أن أدرس الأسباب التي دفعته إلى تأليف (تهذيب إصلاح المنطق)، وذلك بعد دراسة منهج كتابه؛ للوقوف على ما كان يتنازعه في عمله هذا، وللتعرف إلى المؤثرات المختلفة، ومدى إسهامها فيه.

عمد التبريزي إلى (إصلاح المنطق)، فنهج فيه نهجًا يقوم على: حذف المُكرَّر، وتقدير الغريب، وتقويم الشاهد وشرحه.

(1) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 215.

ففي موضوع التكرار، ترك المادة المكررة في موطن واحد من مواطنها المتعددة، وأسقطها مما سوى ذلك؛ فقد رأى في تكرارها اضطراباً للقارئ يحسن تجنبه، ومثال ذلك، إسقاطه كثيراً من المفردات من قول ابن السكيت: "والقَرْنُ: قَرْنُ الشاة والبقرة ونحوهما. والقَرْن أيضاً: الخُصْلَة من الشعر. والقَرْن أيضاً: الجُبَيْل المنفرد، والقَرْن من الناس. ويقال فلانٌ على قَرْن فلان، إذا كان على سنّه. والقَرْن: شبيهه "بالعَفْلَة" (1) (2)، فقد أسقطها في قوله: "والقَرْن: قرن الشاة والبقرة وغيرهما" (3)؛ لأنها وردت في (إصلاح المنطق) من قبل.

وكذلك الحال في الشواهد الشعرية، فقد أسقط ما ورد غير مرة في (الإصلاح)، ومثال ذلك: "إسقاطه بيت أعشى باهلة:

(البسيط)

تَكْفِيهِ حُزَّةٌ فَلِذِ إِنِّ أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُروِي شُرَيْهَ الْغَمَرُ

من باب (فَعَلَ وَفَعَلَ وَفَعِلَ باتِّفَاقٍ مَعْنَى) (4).

وقد يُسقط، في بعض الأحيان، مادة كاملة مع شاهدها؛ إذا رآها مكررة، فقد ورد في (الإصلاح): "والغَمَرُ: الماء الكثير، ويُقال رَجُلٌ غَمَرُ الخُلُقِ إذا كان واسع الخُلُقِ، وهو غَمَرُ الرداء إذا كان واسع المعروف، وإن كان رداؤه صغيراً. قال كُنَيْزٌ:

(الكامل)

غَمَرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلَقَتْ لَضَحِكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ

والغَمَرُ: السَّهْكَ" (5).

(1) وهي زيادة تكون في الرّجْم.

(2) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 11-12.

(3) التبريزي، الخطيب: تهذيب إصلاح المنطق. تح: فخر الدين قباوة. ط: 1. بيروت: دار الآفاق الجديدة. 1983م. ص: 150.

(4) يُنظر: المرجع السابق. ص: 231.

(5) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 42.

فلا يرد في (التهذيب) إلّا: "والغَمَرُ: الماء الكثير والغَمَرُ: السَّهْكُ"⁽¹⁾.

أمّا تفسير الغريب فلا يكاد يخلو منه باب من أبواب (التهذيب)، ومثاله ما ألحقه بقول ابن السكيت: "والسَّرْبُ: المال الراعي، يقال: أُغِيرَ على سَرَبِ القوم. والسَّرْبُ أيضًا: الطريق والوجه. ويقال للمرأة عند الطلاق: "اذهي فلا أندَه سَرَبِكِ" أي لا أُرْدُ إِبْلَكَ"⁽²⁾، فقد ألحق به التفسير: "أي الإبل التي تَحْمِلُك. والنَّدَه: الرَّجْرُ، أي: لا أَرْجُرُ إِبْلَكَ"⁽³⁾.

أما تقويم الشاهد، فقد عَمَدَ إلى الشاهد الذي فيه خَلَلٌ، ووضَّحه بجلاء ومثال ذلك بيت أبي ذؤيب:

(الطويل)

"وَمُدَّعَسٍ فِيهِ الْأَنْيَضُ اخْتَقَيْتُهُ بَجَرْدَاءَ مِثْلِ الْوَكْفِ يَكْبُو غَرَابُهَا"⁽⁴⁾

الذي أورده ابن السكيت، وَلَفَّقَ فيه بين صدر بيت وعجز آخر. فقد أثبتته التبريزي كما يأتي:

(الطويل)

"تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبٍّ وَخَيْطَةٍ بَجَرْدَاءَ مِثْلِ الْوَكْفِ يَكْبُو غَرَابُهَا"⁽⁵⁾

وأتبعه بالتعليق: "يَصِفُ مُشْتَارَ الْعَسَلِ، وَأَنَّهُ يَتَدَلَّى لِأَخْذِهِ مِنَ الْجَبَلِ، لِأَنَّ النَّحْلَ، يُعَسِّلُ فِي الْجِبَالِ. وَالْجَرْدَاءُ ههنا: الصَّخْرَةُ. شَبَّهَ الصَّخْرَةَ فِي انْمِلَاسِهَا بِالنَّطْعِ. وَالْكَبُؤُ: الْعِثَارُ، وَالسَّبُّ: الْحَبْلُ، بِلُغَةٍ هُذَيْلٍ. وَالْخَيْطَةُ: الْوَتْدُ. وَقِيلَ: إِنَّ الْخَيْطَةَ دُرَاعَةٌ يَلْبِسُهَا الْمُشْتَارُ. وَالِاسْتِشْهَادُ عَلَى الْوَكْفِ بِهَذَا الْبَيْتِ. فَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ فَصَدْرُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ رَائِيَةٍ، وَعَجْزُهُ مِنْ أُخْرَى بَائِيَةٍ وَتَصْحِيحُهُ:

(1) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 118.

(2) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 13.

(3) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 49.

(4) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 63.

(5) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 174.

(الطويل)

"وَمُدَّعَسٍ فِيهِ الْأَنْيَضُ اخْتَفَيْتُهُ بَجَرْدَاءَ يَنْتَابُ النَّمِيلَ حِمَارُهَا"

وليس فيه استشهد⁽¹⁾.

وأما شرح الشواهد، فبعد أن ينسبها إلى قائلها إن عرفهم، ويذكر مناسباتها إن عرفها، ويكمل ما يجده متصلاً بها، يُفسّر الغريب ويشرح المعاني، مُعَرِّجاً في بعض الأحيان، على المسائل النحوية واللغوية والنقدية والعروضية. ومثال ذلك، ورد في (الإصلاح): "يقال امرأة حامل وحاملة، إذا كان في بطنها ولد. وأنشد الأصمعي:

(الوافر)

تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ أَنَى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تِمَامٌ⁽²⁾

فقد قابله التبريزي في (تهذيبه) بزيادة على ما قاله ابن السكيت، فقد نسب البيت إلى عمرو بن حسان أخي الحارث بن همام، وبين مناسبتة، وذكر ثلاثة أبيات قبله هي:

(الوافر)

أَلَا يَا أُمَّ قَيْسٍ لَا تَلُومِي وَأَبْقِي إِنَّمَا ذَا النَّاسِ هَامٌ
أَجِدْكَ هَلْ رَأَيْتِ أَبَا قُبَيْسٍ أَطَالَ حَيَاتِهِ النَّعَمُ الزُّكَامُ
وَكِسْرَى إِذْ تَقَسَّيَتْ بَنُوهُ بِأَسْيَافٍ كَمَا اقْتُسِمَ اللَّحَامُ⁽³⁾

وبعد ذلك بين معاني كلمات الأبيات وفسّر غريبها، وصولاً إلى شرح الأبيات الأربعة.

ولم يتحرّج من تقليد الشاهد وبيان ما قاله فيه سابقوه، كما في قوله: "قال سَهْمُ بن حنظلة الغنوي:

(1) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 174.

(2) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 3.

(3) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 24.

(البسيط)

لم يمنع الناس مني ما أردت ولا أعطيتهم ما أرادوا حُسْنَ ذا أدبًا

يريد أنه يقهر الناس، فيمنعهم ما يريدون منه، ولا يمنعونهم ما يريد منهم، لعِزِّه، وجَعَلَه أدبًا حسنًا. وقال أبو العلاء في معنى هذا البيت، كأنه ينكر على نفسه أن يعطيه الناس ولا يعطيهم. وهو صواب. وذا: فاعل (حُسْنَ). وأدبًا منصوب على التمييز. وأراد (حُسْنَ) فحَقَّفَ ونَقَلَ، لأنَّ هذا مذهب التعجب⁽¹⁾. فقد ورد الشاهد في (الإصلاح)، متبوعًا فقط بالشرح: "أراد حُسْنَ ذا أدبًا، لأن هذا مذهب التعجب، ولا يكون هذا في الخبر، أراد: حُسْنَ فنَقَلَ وحَقَّفَ"⁽²⁾.

ويعامل الشواهد النثرية، من حديث أو مَثَلٍ، كالشواهد الشعرية، فقد ورد في (الإصلاح): "يقال: كنت أطيِّبُ لِحْزَمِهِ، أي عند إحرَامِهِ"⁽³⁾، يقابله في (التهذيب): "قالت عائشة، رضي الله عنها: كنت أطيِّبُ رسول الله ﷺ، لِحْزَمِهِ، أي: عند إحرَامِهِ"⁽⁴⁾.

وقد يحذف التبريزي، ما ليس بتكرار؛ إذا رأى الاستغناء عنه مُمكنًا. ومثال ذلك، ما أسقطه من قول ابن السكيت: "والقَرْفُ أيضًا: شيءٌ من جُلود يُعمل فيه الخَلْع. والخَلْع: أن يؤخذ لحم الجزور فيطبخ بشحمها ثم يجعل فيه توابل ثم يُفَرَّغ في هذا الجلد. والخَلْع: الذي يسمى بالفارسية "أفسرد"، وهو القريس"⁽⁵⁾، فقد أسقط العبارة: "والخَلْع الذي يسمى بالفارسية "أفسرد" وهو القريس"⁽⁶⁾؛ لإستغنائه عنها.

ويمكن أن يتصرف بتغيير مراد المؤلف، فإن فعلَ ذلك نصَّ على ما أجراه من تعديل، من ذلك ما أضافه إلى عبارة ابن السكيت: "ونقول: بيني وبين مكة عشرُ ليالٍ آنياتٍ وآيناتٍ، أي

(1) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 96-97.

(2) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 35.

(3) المصدر السابق. ص: 34.

(4) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 95.

(5) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 15.

(6) يُنظر: التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 53.

وادعات⁽¹⁾، فقد زاد قوله: "في النسخ: آنيات. بتقديم النون على الياء. والصواب: آينات. بتقديم الياء، لأنه من الأون"⁽²⁾.

ولا يتوانى عن تحديد ما يعرض له وتوضيحه، فمن الأمثلة على تحديده، عبارة: "ويضبط هذا بأن يقال لكل مُتَّصِلٍ حَمَلٌ، وكل منفصلٍ حِمْلٌ"⁽³⁾، فقد أتبع بها قول ابن السكيت: "الحمل: ما كان في بطن، أو على رأس شجرة، وجمعه أحمال والحمل: ما حمل على ظهر، أو رأس"⁽⁴⁾.

ومن توضيحه، ما أورده في مصنفه، مبيناً فيه علّة فصل ابن السكيت بين بابي: (ما يقال بالياء والواو من ذوات الثلاثة) و (وما يقال بالياء والواو من ذوات الأربعة)، مع أنّه يرى الأمثلة تحتها من ذوات الثلاثة، فالكلمتان (غار) و(حكى) بابهما واحد، هو باب الثلاثة، يقول: "ترجم هذا الباب بأنه من ذوات الأربعة، والباب الذي قبله بأنه من ذوات الثلاثة. وكلا البابين من ذوات الثلاثة، لأنّ (غار) و(حكى) بابهما واحد. إلّا أنه سلك في هذا طريقة الكوفيين..."⁽⁵⁾.

وقد يسقط من (تهذيبه)، ما كان من غير ابن السكيت، كما في إسقاطه ما زاده الأنباري، راوي (الإصلاح)، على نصّ ابن السكيت: "والنقل: الحجارة مثل الأفهار..."⁽⁶⁾. فقد أورد النصّ بإسقاط "والنقل المناقلة، عن غير يعقوب. وأنشدنا:

(المتقارب)

ولقد يَعْلَمُ صَحْبِي كُلُّهُمْ بَعْدَانَ السَّيْفِ صَبْرِي وَنَقْلُ⁽⁷⁾

هذا إجمال لمنهج التبريزي في كتابه، الذي أراد منه - كما يُبيّنُ عنوانه - الاستدراك على (إصلاح المنطق)، مساهمة منه في حركة (تنقية اللغة)، وإصلاح منطق أصحابها.

(1) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 363.

(2) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 752.

(3) المصدر السابق. ص: 3.

(4) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 24.

(5) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 144.

(6) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 51.

(7) المصدر السابق. ص: 51.

المبحث الثالث: (تهذيب إصلاح المنطق): دراسة في دواعيه

يكاد يُجمع على أنّ البيئة العلمية التي احتضنت التبريزي، في فارس والعراق والشام ومصر، هي أغنى البلاد الإسلامية علمًا آنذاك، وأحفّلها بالمكتبات العامّة والخاصّة، الذاخرة بجميع الأصناف، من مؤلفات العلوم والفنون والآداب. فإذا أضيف إليها، ما شغله التبريزي من منصب تدريس اللغة والأدب في المدرسة النظامية، ومنصب قيّم الكتب فيها؛ فإننا نستطيع إدراك حجم ما تهيأ للتبريزي من مواد غنية، استمدّ منها روافد ثقافته وعلمه؛ إذ أتاحت له فرص كثيرة للرجوع إلى كثير من المصنفات.

ومن هنا نستطيع الاطمئنان إلى سعة مَعِينِ مصنفاته، اللغوية والأدبية، "التي نالت إعجاب أقرانه، من العلماء والمؤلفين. فكان أن اجتمع إليه مئات من العلماء، وطلاب العلم والمتأدّبين، يأخذون عنه رواية الشعر، واللغة والنحو، ودراسة الأدب، في لغته ومعانيه ونقده"⁽¹⁾.

من هذه المصنفات (تهذيب إصلاح المنطق)، فعلى الرغم من مكانة ابن السكيت الرفيعة، وكتابه (إصلاح المنطق)، إلا أنّ التبريزي، بعد أكثر من قرنين من الزمان، وجد الحاجة ملحة إلى تهذيب أعظم ما عبر جسر الفرات في المنطق، فهو يقول عنه في مقدمة تهذيبه: "رأيت فيه تكرارًا كثيرًا، في مواضع كثيرة، طال به الكتاب، وكان أبو العلاء المعري (ت449هـ)، والشيخ الذين قرأت عليهم هذا الكتاب، يكرهون منه التكرار الذي فيه، ورأيت الأبيات التي استشهد بها في بعضها خلل، وأكثرها يحتاج إلى التفسير، استعنت بالله تعالى على كُنْهِه، وتبيين ما يشكل في بعض المواضع منه، وإثبات ما يحتاج إليه من شرح الأبيات، على ما فسرهُ أبو محمد، يوسف بن الحسن ابن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت368هـ)، ليسهل حفظه ويستغني الناظر فيه، والقارئ منه، عن كتاب آخر، يرجع إليه، في معنى بيت يشكل عليه"⁽²⁾.

وقد سلك في (التهذيب) طرقًا معبدة، ذللها أسلافه، له ولمن بعده؛ وذلك ليطمئن إلى سلامة السير، ويأمن العثار. "فإصلاح المنطق شرحه أبو منصور الأزهرى (ت370هـ)، ومحمد بن آدم

(1) قباوة: منهج التبريزي في شروحه والقيمة التاريخية للمفضّلات، ص: 20.

(2) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 22-23.

الهرّوي (ت481هـ)، وابن سيده (ت458هـ)، وابن العباس المزيّسي (ت686هـ)، وشرح أبياته أبو محمد بن السيرافي. وهذبّه أبو علي النيسابوري (ت349هـ)، قبل الخطيب التبريزي. وكان الوزير المعزّي الحسين بن علي (ت418هـ) قد اختصر (الإصلاح) أيضًا، وهذبّه وتصرّف في نسق مواده، تحت عنوان (المنخل)⁽¹⁾.

فهل ما أُتيح للتبريزي، بعد أكثر من قرنين من البحث والتأليف، في بيئة العلم الأولى، كان سبب تهذيبه (إصلاح المنطق)؟ أم إنّ السبب غير ذلك؟ ما من شك في أنّ ما أُتيح له، فتح له آفاقًا واسعة، نظر من خلالها بعين الناقد إلى كثير من التصانيف اللغوية وغيرها، مصوّبًا ومهذّبًا ومُضيفًا؛ ما يدلُّ على حضور العلميّة في (التهذيب). لكنّ سؤالًا آخر يحضر هنا هو، هل إلى جانب العلميّة من أسباب أخرى عززت رغبته في (التهذيب)؟.

لا بد للإجابة عن هذا السؤال، من دراسة ما قد يُظنُّ أنّه من الأسباب التي عززت رغبة التبريزي في تهذيبه كتاب ابن السكيت.

من ذلك، الرغبة في مزاحمة ابن السكيت في مكانته، بتهذيبه كتابه الأهم (إصلاح المنطق). فقد بلغ التبريزي شأنًا عظيمًا في ميدان اللغة والأدب؛ حتى نسبته العلماء إلى اللغة، فقالوا عنه: (اللغويّ) أو (صاحب اللغة)، وكذلك الحال في الأدب؛ ما جعل كثيرًا من الرجال يتلقون علمه بالتقدير والاطمئنان؛ وذلك "لانتهاه الرياسة إليه في اللغة والنحو والأدب"⁽²⁾.

إلا أنّه، رغم ما وصل إليه، لم يكن يرغب في هذه المزاحمة؛ فقد تناول إلى جانب كتاب (الإصلاح)، كتبًا تبدو أقلّ شهرة منه. فلو أراد مزاحمة ابن السكيت في مكانته لاقتصر على كتابه ولم يتناول كتبًا أقلّ شهرة منه. وأيضًا، يجب ألا يغيب عن الذهن هنا، أنّ هذه الكتب المهمة، كانت في عصرها أكثر أهمية مما هي عليه في عصر التبريزي؛ وذلك لأسباب كثيرة، أهمها، سبقها في المجالات التي عالجتها، وحاجة النشء الملحة إليها. فلو أراد التبريزي مزاحمة ابن السكيت، أو حتى لو فكّر في ذلك؛ لما هذب كتابه؛ فقد عزز بهذا التهذيب أهميّة كتاب ابن

(1) قباوة: منهج التبريزي في شروحه والقيمة التاريخية للمفضّلات، ص: 220.

(2) المرجع السابق. ص: 20.

السكيت؛ بأن أضاف إلى من تناولوه بالشرح والاختصار والاستدراك. فهو بعمله هذا أثبت تفوق صاحب العمل الأصلي، لا من أسهم في شهرته، أو حافظ عليها. فمن هنا أذهب إلى أنّ التبريزي لم يكن يرغب في منافسة ابن السكيت في مكانته، التي كان لكتاب (إصلاح المنطق) الإسهام الأكبر فيها، فالتبريزي بعيد عن أن يتنازعه هذا السبب.

وحسبي هنا أن أذكر ما أورده التبريزي، في مقدمة (تهذيبه)، مُظهرًا فيه إعجابه بـ (إصلاح المنطق)، واعترافه بشهرته وميل أكثر الناس إليه فهو يقول: "رأيت ميل أكثر الناس إلى كتاب (إصلاح المنطق) لأبي يوسف، يعقوب بن إسحاق السكيت، دون غيره من كتب اللغة، لقلة حجمه، مع كثرة الانتفاع به، والاستفادة منه، ولأنّ أكثر ما يتضمنه اللغة المستعملة، التي لا بد من معرفتها، والاشتغال بحفظها"⁽¹⁾.

ومما يُظنُّ أنّ له ارتباطاً بـ (تهذيب) التبريزي، العصبية والمذهبية، فالمعروف أنّ نَمّة صراعاً بين المدارس النحوية اللغوية، وخصوصاً، البصرية والكوفية، ولست هنا في معرض إثبات هذا الصراع المعلوم من تاريخ الدرس اللغوي بالضرورة، بل للبحث في احتمال اتّصاله بسبب إلى التبريزي، وتحديداً، في تهذيبه (الإصلاح).

من خلال بحثي فيما ترجم للتبريزي، يظهر أنّ من ترجموا له تجنّبوا تحديد مذهبه اللغويّ النحويّ، وأسبابهم في ذلك، ما رأوه من "تقلُّل للتبريزي بين وجهات من النظر متعددة. ولهذا تراه أحياناً مع مذهب البصريين، وحيثاً مع مذهب الكوفيين، وأونة مع مدرسة بغداد، وطوراً مع جميع المذاهب"⁽²⁾. وأعرض هنا ما يثبت هذا التقلُّل، من مصنفات مختلفة للتبريزي. فهو في شرح بيت سلمة بن الخزّشب:

(الوافر)

وَتُمْكِنُنَا إِذَا نَحْنُ اقْتَنَصْنَا مِنْ الشَّحَاجِ أَسْعَلُهُ الْجَمِيمُ

(1) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 20.

(2) قباوة: منهج التبريزي في شروحه والقيمة التاريخية للمفصّلات. ص: 22.

يقول: "وموضع (أسعله الجميم) من الإعراب. حال. والأجود أن تجعل (قد) معه مضمرة، ليبعد بـ (قد) عن لفظ المضى"⁽¹⁾، فاستحسنه تقدير (قد) محذوفة قبل الفعل الماضي، ليصح وقوع الجملة حالاً. وهذا مذهب البصريين. أما في شرح بيت تأبط شراً:

(البسيط)

لا شيء أسرع مني ليس ذا عذرٍ أو ذا جناحٍ بجانب الرّيدِ خفاقٍ

فيقول: "و (أو) ههنا هي (أو) الإباحة، وقد نقل إلى الخبر. ولذلك صحّ أن يوضع موضعه الواو، وإن كان المعنى: ولا أحد هذين، فهي كـ (أو) من قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾"⁽²⁾ ألا ترى أنّه قد قيل: ومعناه: ويزيدون، وإن كان حقيقة معناه: وأرسلناه إلى مائة ألف أو مائة ألف وزيادة"⁽³⁾، وهذا مذهب الكوفيين.

وقد يقف التبريزي مع كلا المذهبين، دون ترجيح أحدهما على الآخر. ومثال على ذلك قوله في شرح بيت السفّاح بن بكير:

(السريع)

من يك لا ساء فقد ساءني ترك أبينيك إلى غير راع

"ومذهب البصريين أن (أبينين) جمع (أبني) على (أفعل) وهو اسم صيغ للدمع كـ (أروي) وأثاب (وأضحى) وقد صُعّر. وعند الكوفيين هو تصغير (ابن). وأنه جُمع مثل (أدل) على أفعل بضم العين"⁽⁴⁾.

وقد يقف التبريزي مع البغداديين، كيف لا؟ وقد قضى حقبة من شبابه في بغداد، يأخذ من مذهبها وأعلامه، كالرقي، وابن الدّهان، وغيرهما، ثم رجع إليها في ختام تطوافه العلمي، وأقام فيها

(1) التبريزي، الخطيب: شرح اختيارات المفضّل. تح: فخر الدين قباوة. ط: 2. بيروت: دار الكتب العلمية. 1987م. ص: 193.

(2) الصافات: 147.

(3) التبريزي: شرح اختيارات المفضّل. ص: 115.

(4) المرجع السابق. ص: 1366.

عشرات السنين، يدرس ويُخَرِّج نخبة من التلامذة، كالجواليقي (ت540هـ)، وابن الأشقر (ت542هـ)، وابن التلميذ (ت560هـ)، وغيرهم، حتى لِيُظَنُّ أنه استسلم لمذهبها فهو في شرح بيت لبيد:

(الكامل)

فصوائقٌ إن أيمنت فَمَظَنَّةٌ فيها وحافُ القهر أو طَلْخامُها

يقول: "البغداديون يروون: أو طَلْخامها، بالخاء معجمة. وهو الصواب، لأن الخليل ذكر هذا الحرف في باب الخاء، فقال: طَلْخام: موضع" (1).

غير أنني أراه في مواقف، بعيداً عن التَّمَذُّب كما في شرحه بيت أبي تمام:

(الخفيف)

لو يُفاجأ زُكْنُ النسيب كثيرٌ بمعانيه خالَهُنَّ نسيباً

إذ يقول: "أصل (يُفاجأ) الهمز. وتخفيفه جائز على كل مذهب" (2).

مما سبق أَرَجَّح أَنَّ الخطيب عالم، لا يتبنى مذهباً دون غيره، فهمه دراسة المسألة التي يعرض لها، وإبداء الحكم فيها، من أي مذهب أو مذاهب. غير أنه في بعض المواضع يميل إلى المدرسة البصرية وأنصارها؛ وذلك لأمرين: أولهما: أَنَّ في شيوخه بصريين، كالمُفَضَّل القَصْباني (ت444هـ)، وابن برهان (ت518هـ)، وليس فيهم من الكوفيين أحد. والثاني: أَنَّ أكثر العلماء الذين اعتمد عليهم في مصنفاته، أو نقل عنهم في شروحه، هم من أنصار المذهب البصري، كأبي عمرو بن العلاء (ت154هـ)، والخليل (ت170هـ) وسيبويه (ت180هـ)، وأبي زيد (ت215هـ)، وأبي عبيدة (ت209هـ)، وغيرهم، "وإن كان لِمُصَنِّفه مصدر كوفيٍّ أضاف إليه مصدرًا بصريًّا أو أكثر، فيجعله المصدر الأول لمصنّفه، كما فعل في (تهذيب إصلاح المنطق) فقد جعل إمامه فيه (أبا محمد يوسف بن الحسن السيرافي) وأثبت فيه كثيرًا من الشرح والنقد عنه" (3).

(1) التبريزي، الخطيب: شرح المعلقات العشر. تح: فخر الدين قباوة. ط: 1. دمشق: دار الفكر المعاصر. 1997م. ص: 171.

(2) التبريزي، الخطيب: شرح ديوان أبي تمام. تح: راجي الأسمر. ط: 2. بيروت: دار الكتاب العربي. 1994م. 91/1.

(3) قباوة: منهج التبريزي في شروحه والقيمة التاريخية للمفصليات، ص: 26.

من هنا، أستطيع إثبات أن المذهبية والعصبية، لم تأخذا سبيليهما إلى التبريزي في تهذيبه (إصلاح المنطق). فأخذه من المذاهب النحوية جميعها، ينفي عنه صفة التّذهب، وإن أبدى ميلاً إلى البصريين في تهذيبه، فمن الطبيعي أن أجد ميلاً كهذا من العالم إلى شيوخته، وخصوصاً إذا كان هؤلاء الشيوخ أئمة للعلم، يعتمد عليهم، ويعتدّ بهم في ذلك العصر. غير أنّ هذا الميل لم يصل إلى حد العصبية، التي لا يستقيم معها الأخذ من المذاهب جميعها، وهذا ما حصل من التبريزي.

أجد بعد ما خلصت إليه، أنّ ما كان يتنازع التبريزي في تهذيبه (إصلاح المنطق)، هو ما يتنازع كلّ عالم معلّم في الوقت نفسه، فقد امتلك ما أهّله إلى مصافّ المصنّفين الواضعين؛ ما سمح له بنقد المصنّفات، والاستدراك عليها. وهو إلى جانب ذلك، معلّم تأنّق إلى مهنته محبّ لها، انتهى فيها إلى طلاب، أراد السير معهم في طريق العلم الصحيحة، وذلك بان يبدأ معهم من نهاية ما وصل إليه سابقوه، ويطلعهم على ما أفاده منهم، ويغرسه في نفوسهم. ومن شأن هذا أن يسمو به وبعلمه، ويبعده عن كل سبب آخر، ماديّ دنيويّ. فوظيفته هذه قارنته من وظائف مقدّسة، يتنافى معها كل غرض دنيوي، ولعلّ ذلك كان الدافع إلى (تهذيب إصلاح المنطق) وغيره من المصنّفات. وهو هنا يبدو (مُهدّباً) بالمعنى اللغوي (للمهدّب)؛ إذ لم يبتغ من ذلك إلا خدمة العلم وطلابه.

المبحث الرابع: (إصلاح المنطق) ونظرية الحقول الدلالية

تقوم فكرة الحقول الدلالية على أساس جمع الكلمات المتقاربة أو المعاني ذات الملامح الدلالية المشتركة، فالحقل الدلالي هو "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"⁽¹⁾ ومثال ذلك كلمة (وعاء)، إذ يمكن أن تدخل تحتها ألفاظ مثل: كوكب، وكأس، وطبق، وقدر، وإناء، ... إلخ؛ لذا لا بد لمن يريد أن يضع معجماً قائماً على أساس المعاني أو المفاهيم، أن يضع تصوراً للمفاهيم والموضوعات التي تشتمل عليها لغته، ثم يضيف المفردات الموجودة لديه حسب الحقول التي لديه، أو أن يضع قائمة لمفردات اللغة، ثم يصنفها إلى مفاهيم وموضوعات.

(1) عمر، أحمد مختار: علم الدلالة. ط: 5. القاهرة: عالم الكتب. 1998م. ص: 79.

وقد اتفق أصحاب هذه النظرية على مبادئ، منها:

- 1- لا وحدة مُعجمية عضو في أكثر من حقل.
- 2- لا وحدة مُعجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
- 3- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
- 4- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي⁽¹⁾.

وقد وسع بعض من علماء هذه النظرية مفهوم الحقل الدلالي، ليشمل "الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة، والأوزان الاشتقاقية وقد أطلق عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية، وأجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية، والحقول التي تشمل مجموعات الكلمات التي تتربط عن طريق الاستعمال ولا تقع أبدًا في الموقع النحوي نفسه"⁽²⁾.

لقد تبلورت فكرة الحقول الدلالية في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي، على أيدي علماء سويسريين وألمان، وقادت نظريتها إلى التفكير في عمل معجم كامل يضم الحقول الموجودة في اللغة كافة، وتُقدّم فيه المفردات داخل كل حقل من أساس تفريعي تسلسلي⁽³⁾، وذلك على الرغم من المشكلات التي تواجه واضعي هذه المعاجم، المتمثلة في ثلاثة أشياء هي:

1. حصر الحقول أو المفاهيم الموجودة في اللغة وتصنيفها.
2. التمييز بين الكلمات الأساسية والكلمات الهامشية داخل الحقل.
3. تحديد العلاقات بين الكلمات داخل كل حقل.

أما العرب، فقد اهتموا إلى فكرة الحقول الدلالية، وإن لم يعطوها هذا الاسم، وبظهر ذلك في رسائلهم اللغوية الصغيرة، ككتاب (الخيّل) لأبي عبيدة (ت210هـ)، و(المطر) و(اللّبأ واللبن) لأبي زيد الأنصاري (ت215هـ)،...، وفي معاجم الموضوعات، ككتاب (الصّفات) لأبي الحسن النّضر بن شميل (ت203هـ)، و(المُخصّص) لابن سيده (ت458هـ)، و(الألفاظ) لابن السّكيت،... .

(1) عمر، أحمد مختار: علم الدلالة. ط: 5. القاهرة: عالم الكتب. 1998م. ص: 80.

(2) يُنظر: المرجع السابق. ص: 80-81.

(3) يُنظر: المرجع السابق. ص: 82.

وأجد أن كتاب (إصلاح المنطق) و(تهذيبه) يمكن أن يندرجا في معجم الحقول الدلالية الصرفية؛ إذ إنهما رتبا مواد الأبواب، غالبًا، بناءً على أوزانها الصرفية، دون أن يصنفا هذه المواد بناءً على المعاني العامة التي اشتملت عليها ملامحها الدلالية المشتركة، ودون أن يجمعا تحت كل وزن كُلاًّ الألفاظ العربية من ذلك الوزن؛ إذ إنهما اهتما بالألفاظ التي يقع الخطأ فيها آنذاك.

وفيما يأتي سأوضح أهمية هذين الكتابين في تجلية نظرية الحقول الدلالية الصرفية، من خلال دراسة مواد وزن ورد في عنوان باب أو أكثر، وتصنيفها إلى مجموعات بناءً على المعاني العامة التي اشتملت عليها ألفاظ ذلك الوزن.

ورد الوزن (فَعْلَة) في عناوين ثلاثة أبواب في الكتابين⁽¹⁾، وقد أورد المؤلفان كلمات من هذا الوزن في هذه الأبواب، مُفسِّرة بمعانيها غالبًا، وعلى الرغم من أنهما لم يَقْصُرا كل ما جاء من هذا الوزن على هذه الأبواب الثلاثة؛ إذ أوردتا كلمات منه في أبواب غيرها⁽²⁾، إلا أنني يمكن أن أصنّف كلمات هذه الأبواب الثلاثة في مجموعات، بناءً على المعاني العامة التي اشتملت عليها، على النحو الآتي:

1. للدلالة على التجزئة والانقطاع:

كَفَاة: تفريق الإبل فرقتين.

جَهْمَة: أول مآخير الليل.

النَّدَاة: الهالة حول القمر.

بَقْعَة: مكان من الأمكنة.

بَرْهَة وِبَلْجَة وِسَدْفَة وشدْفَة ودَلْجَة وِصَحْبَة وِسرِيَة: فترة.

نَبْدَة: ناحية.

(1) وردت في: إصلاح المنطق. (ص: 113-116-117). وفي: تهذيب إصلاح المنطق. (ص: 291-298-300).

(2) يُنظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 280. والتبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص 607.

خَطُوة: ما بين القدمين.

حَسَوَة وَغَرْفَة وَنَعْبَة وَجَرَعَة: جُرْعَة.

لَحْسَة: باللسان.

دَوَلَة: تبدُّل في الحرب والمال.

الحَيَنَة: وجبة في اليوم.

أَلَوَة: جهة اليمين.

عَشَوَة: وجبة العشاء.

جَذَوَة: جمرة ملتهبة.

عَجْمَة: الرمل المُتَشَقَّق.

لَجْبَة: انقطع لبنها.

2. للدلالة على الجمع:

لَحْمَة: ما يجمع الثوب.

نَدْهَة: العشرون من الإبل والمائة من الغنم أو قرابتها.

جَثْوَة: كومة من التراب.

رَغْوَة وَصَفْوَة: اللبن.

رَبْوَة: ما ارتفع من الأرض بين سهلين.

عَلْطَة: القساوة والشدّة.

مَكَلَّة: جَمَّةٌ وهو إذا اجتمع ماؤها، فلم يُسْتَقَ منها أيامًا.

عَشْوَةٌ: الغشاوة.

قَسْوَةٌ: القساوة.

الطُّسَّة: إناء من نحاس.

رَلَمَةٌ: قَدُّه مكتمل.

3. للدلالة على الحركة والاضطراب:

دَوَكَةٌ: خصومة.

هَمَّة: العزيمة.

لَفْوَء: ما يُسْرِعُ اللَّقْحَ من كل شيء.

شَجَعَةٌ: الشجاعة.

4. للدلالة على العمق والخفاء:

بَجْدَةٌ: السرّ.

فَرْحَةٌ: الفرح.

خَدْعَةٌ: الخداع.

5. للدلالة على الظهور:

حَضْرَةٌ: الحضور.

وَجَنَّة: ما ارتفع من الخدّ.

6. للدلالة على الأصل:

حَوْبَة: الأم.

7. للدلالة على الحرفة:

المهنة: الحلب والخدمة.

مما سبق، أقف بإيجاز على منهجَي ابن السكيت والخطيب التبريزي في كتابيهما، مشفوعين بأمثلة توضحهما، وكذلك أثبتُّ الأسباب التي دفعت التبريزي إلى تأليف (التهذيب)، وأهمية الكتابين في تجلية نظرية الحقول الدلالية الصرفية، وفي هذا تمهيد للدراسة النقدية الموازنة للكتابين، التي سأجريها في الفصلين القادمين.

الفصل الثاني

دواعي تهذيب (إصلاح المنطق)

المبحث الأول: التكرار

المبحث الثاني: الشاهد

الفصل الثاني

دواعي تهذيب (إصلاح المنطق)

المبحث الأول: التكرار

ليس غريباً أن يُرى في كتاب (الإصلاح) عيب؛ "فقد كره أبو العلاء المعري وشيوخ آخرون من ابن السكيت تكراره"⁽¹⁾؛ لذا عمد التبريزي في (تهذيبه) إلى حذف المكرر؛ فقد رآه عيباً باعثاً على الملل، لا يليق بمعجم في لحن العامة، يحتاج الناس إليه لمعرفة الصواب، ولا يلزم لفهمه وحفظه تكراره؛ فالمعجم يختصر ما وسعه ذلك. فهل غفل ابن السكيت في كتابه عن هذا الأمر؟ أم إنَّ له ما يؤيده في تكراره هذا؟

لعلَّ ابن السكيت أبعد من أن يغفل مثل ذلك، فعلى الرغم من ريادته في مجال تقويم اللسان، وسبق مرحلة (الإصلاح) زمن البناء المعجمي، "باستثناء العين"⁽²⁾، إلا أنَّه عمد إلى إخراج كتابه بما يلزم لتنقية اللغة، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. فقد يكون تكراره إحدى سبله التي سلكها للإسهام في التخلص من اللحن، ذلك الذي أكثر ما أصاب من الناس العامة، وأصبح ظاهراً في منطقهم مألوفاً، وقد لا يرون فيه حرجاً وخطأً. لقد وضع ابن السكيت في كتابه دواء لعوارض داء أصاب منطق الناس، ووضع فيه من الوسائل والأساليب ما رأى أنها تسهم في القضاء على تلك العوارض وآثارها، ومن ذلك وسيلة التكرار.

لا بد لنا إزاء ما افترضته هنا، من دراسة لقضية التكرار؛ للوقوف على معناه وواقعه وما له علاقة به، وبيان أهميته، وما إذا كان تكرار ابن السكيت يتصل به؛ لعلنا نستطيع بعد ذلك أن نذهب مذهباً نؤيد فيه تكرار ابن السكيت في كتابه، ونفند فيه رأي من عدّه مَظَنَّةً ضعف أظهر من مظانَّ الضعف الأخرى، أو نذهب مذهب من خالفوه في ذلك ممن أتوا بعده.

(1) يُنظر: ص: 39. من هذا البحث.

(2) يُنظر: أمين: ضحى الإسلام. ص: 592.

التكرار لغة

جاء في اللسان "كَرَّرَ: الكَرُّ: الرجوع: يُقَالُ: كَرَّرَهُ وَكَرَّرَ بِنَفْسِهِ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى. والكُرُّ: مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كَرًّا وَكُرُورًا وَتَكَرَّرًا: عَطَفَ. وَكَرَّرَ عَنْهُ: رَجَعَ، وَكَرَّرَ عَلَى الْعَدُوِّ يَكُرُّ، وَرَجَلَ كَرَارًا وَمَكَرَّ، وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ. وَكَرَّرَ الشَّيْءَ وَكَرَّرَهُ: أَعَادَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. وَالكَرَّةُ: الْمَرَّةُ. وَالْجَمْعُ الْكَرَّاتُ وَيُقَالُ: كَرَّرْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ وَكَرَّرْتُهُ إِذَا رَدَّدْتُهُ عَلَيْهِ. وَكَرَّرْتُهُ عَنْ كَذَا كَرَكْرَةً إِذَا رَدَّدْتُهُ عَلَيْهِ وَكَرَّرَ عَنْ كَذَا كَرَكْرَةً إِذَا رَدَّدْتُهُ. وَالكَرُّ: الرجوع على الشيء ومنه التكرار"⁽¹⁾.

التكرار اصطلاحًا

هو تكرار كلمة أو لفظ مرة أو أكثر في سياق واحد لنكتة ما، كالتوكيد أو الانتباه أو التهويل أو التعظيم. وهذا يتفق مع التعريف الذي عرّفه به الإمام الزركشي (ت794هـ)، حيث قال: "وحقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى خشية تناسي الأول لطول العهد به"⁽²⁾، ويخرج منه ما أعيد لغرض آخر لا لتقرير المعنى السابق، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۚ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۚ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۚ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾⁽³⁾، فالإعادة لا لتقرير الأول بل لغرض آخر؛ فمعنى الأول الأمر بالإخبار أنه مأمور بالعبادة لله والإخلاص له فيها، ومعنى الثاني أنه يخص الله وحده بالعبادة والإخلاص"⁽⁴⁾.

لعلي مما سبق من تعريف أدرك أنّ التكرار يكون في كلمة واحدة تعاد مرة أو أكثر، كما يكون في جملة، وبشروط في الإعادة أن تكون في سياق واحد، فلا تكرار إذا اختلف السياق.

(1) ابن منظور: لسان العرب. مادة (ك ر ر).

(2) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهارد: البرهان في علوم القرآن. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: 1. بيروت: دار المعرفة. 1957م. 3/ 10.

(3) الزمر: 11-14.

(4) يُنظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن. 3/ 11.

التكرار والإعادة والتوكيد

ينبغي ألا يُظنَّ من قرب معاني هذه الألفاظ من بعضها البعض بأنها واحدة، فنَّمَّة فروقٌ بينها. ومن العلماء مَنْ عرض لهذه الفروق، ففي الفرق بين التكرار والإعادة، يرى أبو هلال العسكري (ت395هـ): "أنَّ التكرار يقع على إعادة الشيء مرة، وعلى إعادته مرات، والإعادة للمرة الواحدة، ألا ترى أنَّ قول القائل: أعاد فلان كذا لا يفيد إلا إعادته مرة واحدة، وإذا قال كرر هذا كان كلامه مبهمًا لم يُدَرَّ أعاده مرتين أو مرات، وأيضًا فإنَّه يقال: أعاده مرات، ولا يقال كرهه مرات إلا أن يقول ذلك عامي لا يعرف الكلام"⁽¹⁾. وفي بيان الفرق بين التكرار والتوكيد يرى الزبيدي (ت1205هـ) أنَّ "مما فرقوا به بينهما: أنَّ التأكيد شرطه الاتصال وألا يزداد عن ثلاثة، والتكرار يخالفه في الأمرين، ومن ثمَّ بنَّوا على ذلك أنَّ قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾⁽²⁾ تكرار لا تأكيد؛ لأنها زادت على ثلاثة"⁽³⁾. وهناك فرق آخر بينهما، هو أنَّ التأكيد يقرر إرادة معنى الأول لا تأسيس معنى جديد، وهذا ما أشار إليه الزركشي بقوله: "واعلم أنَّ التكرير أبلغ من التأكيد لأنَّه وقع في تكرار التأسيس"⁽⁴⁾، ففي قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ثمَّ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾⁽⁵⁾ تأسيس لا تأكيد لأنَّ الثانية أبلغ في الإنشاء، ففي (ثمَّ) تنبيه على أنَّ الإنذار الثاني أبلغ من الأول.

أهمية التكرار

إنَّ التكرار باب من أبواب العربية، ودرب من دروب بلاغتها، ومسلك من مسالك فصاحتها، يقول الإمام الجاحظ (ت255هـ): "إنَّ الناس قد استغنَّوا عن التكرير وكُفُّوا مؤونة البحث لقلَّة

(1) العسكري، أبو هلال: الفروق اللغوية. تح: محمد إبراهيم سليم. القاهرة: دار العلم والثقافة. 1/ 39.

(2) الرحمن: 13.

(3) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس. تح: عبد العليم الطحاوي. مطبعة حكومة الكويت 1974م. 14/ 27-28.

(4) الزركشي: البرهان في علوم القرآن. 3/ 11.

(5) التكاثر: 3-4.

اعتبارهم، ومن قلَّ اعتباره قلَّ علمه...⁽¹⁾، وزاد الإمام السيوطي (ت911هـ) على ذلك بقوله: "التكرير. وهو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة، خلافاً لبعض من غلط"⁽²⁾.

لقد جرت عادة العرب على استخدام أسلوب التكرار؛ للتنبيه على مزيد عناية ووافر اهتمام بأمور مهمة، ومن ذلك ما قالت الخنساء وهي ترثي أخاها صخرًا:

(البسيط)

وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالَيْنَا وَسَيِّدُنَا	وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ
وَإِنَّ صَخْرًا لَمَقْدَامٍ إِذَا رَكَبُوا	وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لَعَقَّارُ
وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُّ الْهُدَاةُ بِهِ	كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ ⁽³⁾

فإن أحسن توظيفه آتى أكله، وإلا فقد أخفق في توظيفه، "ومن ذلك تكرير المتنبّي اللفظ في البيت الواحد من غير تحسين في قوله:

(الطويل)

وَمِنْ جَاهِلٍ بِيٍّ وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِيٍّ جَاهِلُ⁽⁴⁾

والقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، يزخر بمساحه واسعة من هذا الأسلوب، فقد أتى العرب بجنس ما برعوا فيه وتحداهم أن يأتوا بمثله؛ فأجاد عرض هذه الظاهرة، ووَظَّفَهَا أفضل توظيف؛ لفوائد عديدة تتدرج في فائدتين وهما:

(1) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: الرسائل الكلامية (كشف آثار الجاحظ). قدم لها وبوبها وشرحها: علي أبو ملح. الطبعة الأخيرة. بيروت: دار ومكتبة الهلال. ص: 134.

(2) السيوطي، جلال الدين: الإتقان في علوم القرآن. تح: شعيب الأرنؤوط. ط: 1. مؤسسة الرسالة ناشرون. 2008. ص: 553.

(3) الخنساء. ديوانها. شرح معانيه ومفرداته: حمدو طمّاس. ط: 2. بيروت: دار المعرفة. 2004م. ص: 46.

(4) يُنظر: النيسابوري، أبو منصور عبد الملك بن محمد: أبو الطيب المتنبّي وما له وما عليه. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: مطبعة حجازي. ص: 58.

1. دينية: "يؤديها لرسالة إلهية؛ ليكون أمثل في السلوك وأبين في الاعتقاد"⁽¹⁾.

2. أدبية: له فيها إسهامات متعددة في إطار الهدف الرئيس، ألا وهو تأكيد المعنى وإبرازه.

والحديث النبوي يمارس التكرار كالقرآن الكريم؛ إذ هو قسيمه؛ فالمصدر واحد، ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنْ
الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾⁽²⁾، وروي عن الرسول ﷺ أنه قال: "أوتيت جوامع الكلم، وجُعِلت لي
الارض مسجداً وظهوراً"⁽³⁾، وقوله: "جوامع الكلم"، قيل: يعني: القرآن، جمع الله - سبحانه وتعالى -
بلطفه معاني كثيرة في ألفاظ يسيرة، وقيل: معناه: إيجاز الكلام في إشباع المعنى، فالكلمة القليلة
الحروف منها ما يتضمن كثيراً من المعاني، وأنواعاً من الأحكام"⁽⁴⁾.

تقوية الكلام بالتوكيد اللفظي

يبدو أنّ هناك فرقاً بين التكرار والتوكيد، على الرغم من اتحادهما في الهدف وتشابههما في
الشكل والمضمون؛ إذ يمكنني القول: كل تكرار توكيد وليس كل توكيد تكراراً.

ويؤتي بالتوكيد اللفظي لتقوية الكلام وتثبيتته وتحقيق معناه، وتمكينه في نفس السامع؛ ودفع
غفلته؛ ورفع الظنّ بالمتكلم الغلط أو النسيان. "وهو تابعٌ وتكريرٌ يراد به تثبيت أمر المكرر في نفس
السامع، بإعادة المؤكد بلفظه أو مرادفه"⁽⁵⁾.

فإضافةً إلى كون التكرار أسلوباً بلاغياً وظاهرةً جماليةً إن أحسن توظيفه، فإن التوكيد
اللفظي في كلامنا يعتمد على تكرار اللفظ أو معناه، بصرف النظر عن جمالية كلامه وبلاغته؛
ولعلّ في هذا تبريراً لعلماء اللغة الذين كرّروا في كتبهم ما رأوا الحاجة إلى تقويته وتركيزه في ذهن

(1) يُنظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: تأويل مشكل القرآن. شرحه ونشره: أحمد صقر. ص: 234.

(2) النجم: 3-4.

(3) ابن حنبل، أحمد: مسند الإمام أحمد. تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد. بيروت: مؤسسة الرسالة. 366/12.

(4) البغوي، الحسين بن مسعود: شرح السنة. تح: شعيب الأرنؤوط. ط: 2. بيروت: المكتب الإسلامي. 1983م. 13/198.

(5) يُنظر: الغلابيني، مصطفى: جامع الدروس العربية. راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة. صيدا- بيروت: المكتبة
العصرية. 3/ 231-232.

القارئ، كابن السكيت في كتابه (إصلاح المنطق)، على الرغم من اختلاف تكراره عن تكرار الأساليب الجمالية وتكرار التوكيد في العربية.

بناءً على ما سبق، سأدرس في الصفحات التالية من هذا المبحث ظاهرة التكرار في (إصلاح المنطق) من خلال مقارنة بعض من أبواب الكتاب التي ورد فيها تكرار بالأبواب نفسها التي خلت منه في (تهذيب إصلاح المنطق) للتبريزي؛ لعلّي أذهب بعد ذلك مذهباً أقف فيه مع ابن السكيت في تكراره، أو أؤيد فيه التبريزي فيما رآه عيباً باعثاً على الملل في (إصلاح المنطق).

تكرار (إصلاح المنطق) بين التوكيد والاضطراب

لا بد لي - لقياس مدى استطاعة التبريزي نزع شوائب (إصلاح المنطق) بحذفه المكرر - من مقابلة بين الكتابين، أعمد فيها إلى نصوص من أبواب مختلفة ومتباعدة من (التهذيب)؛ للوقوف بشكل جليّ على نهجه هذا، من خلال أمثلة عدة متباعدة، ثم مقابلة هذه النصوص بالنصوص نفسها في (الإصلاح).

وينبغي أن أشير إلى أنّ التبريزي حذف ما ليس بتكرار، كأسماء لغويين روى أو نقل عنهم ابن السكيت، كما فعل في حذف اسم (الفراء)، وبعض الشروح التي لم ير الحاجة إليها، وبعض الكلمات الزائدة، ككلمة (يقال) و(إذا) و(قد)، كما حذف شواهد قرآنية؛ لشهرتها كما يبدو، وهذا يظهر في كثير من مواضع كتابه، ومنها الأمثلة التي سأتناولها في المقابلة التي سأجريها في هذا الباب. وأشير إلى أنّ هذا الحذف لا يندرج في موضوعنا الذي سأدرسه هنا، فما نقصده بالتكرار "هو تكرار نصوص"⁽¹⁾ رأى التبريزي الحاجة إلى حذفها من (تهذيبه). فعلى الرغم من صلة أيّ حذف بموضوع التهذيب، إلا أنّ الحذف الذي ذكرته لا صلة له بموضوع التكرار؛ فكأنّ التبريزي أراد أن يزيل من (تهذيبه) ما يمكن الاستغناء عنه؛ فحذف ما حذف من (الإصلاح).

سأورد فيما يلي نصوصاً من (إصلاح المنطق)، وللاختصار سأضع تحت ما حذفه التبريزي من كلام ابن السكيت خطأ، ثم سأدرس هذا الحذف بناءً على ما تقدّم من هذه الدراسة.

(1) يُنظر: ص: 33-35 من هذا البحث.

قال ابن السكيت في باب (فَعَلَ وَفَعَلَ باختلاف المعنى): " والوَقَرُ: النَّقْلُ في الأذن، من قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾⁽¹⁾. ويقال منه قد وَقَرَتْ أذُنُهُ فهي موقورة، ويقال: اللهم قَرِ أذُنَهُ. ويقال أيضًا: قد وَقَرَتْ أذُنُهُ تَوَقَّرَ وَقَرًا. والوَقَرُ: النَّقْلُ يُحْمَلُ على رَأْسٍ أو على ظَهْرٍ، من قوله - تبارك وتعالى -: ﴿فَالْحَامِلَاتِ وَفَرًا﴾⁽²⁾. ويقال: جاء يحمل وَقَرَهُ. قال الفراء: ويقال هذه امرأة موقرة وموقرة، إذا حَمَلَتْ حَمْلًا ثَقِيلًا. وهذه نخلة موقر وموقرة وموقرة. وقد وَقَر الرجل من الوقار فهو وَقور⁽³⁾.

لعل الحذف الذي يتصل بموضوع التكرار في هذا النص، ويستدعي الوقوف عليه، هو حذف عبارة: "يُحْمَلُ على رأس أو على ظهر"؛ فيبدو أنَّ التبريزي حذفها لإيراد ابن السكيت لها في الباب نفسه مرتين قبل ذلك، وتحديدًا في قوله: "والحَمْلُ: ما حُمِلَ على ظهر أو رأس"⁽⁴⁾، وقوله: "فإذا حَمَلَتْ شيئًا على ظهر أو رأس فهي حاملة لا غير"⁽⁵⁾ فلا حاجة إلى تكرار هذه العبارة؛ إذ بالإمكان أن يُفهم المعنى دونها، فكلمة (النَّقْلُ) يفهم منها معنى (الحَمْلُ) دون تكرار ما ورد في معنى (الحمل)، خصوصًا أن الكلمتين وردتا في الباب نفسه وعلى مسافة قريب بعضها من بعض.

أرى مما تقدم هنا أنَّ ثمة تبريرًا يلتمس لحذف التبريزي العبارة السابقة، ولكنني لا أنصف إذا عدت هذا التكرار اضطرابًا أخلَّ بالنص؛ فتكرار هذه العبارة يمكن أن يندرج ضمن غرض تأكيد المعنى وإبرازه، ولعلَّ في الأمثلة الأخرى التي ستأتي، ما يوضح لي هدف ابن السكيت من هذا التكرار.

قال ابن السكيت في باب (ما يُتَكَلَّمُ فيه بفعلتُ مما تغلَطُ فيه العامة فيتكلمون بأفعلتُ): "تقول: قد نَبَذْتُ نبيذًا، وقد نَبَذْتُ الشيء من يدي إذا ألقَيْتُهُ، فقال أبو محمد: أنشدني غير واحد:

(1) فُصِّلَتْ: 5.

(2) الذاريات: 2.

(3) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 3-4. ويُنظر: التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 26.

(4) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 3.

(5) المصدر السابق. ص: 3.

(الطويل)

نظرتُ إلى عنوانِهِ فَنَبَذْتُه كَنَبَذِكَ نَعْلًا أَخْلَقْتَ مِنْ نِعَالِكَا

ومنه قول الله - عز وجل - : ﴿فَبَدُوهُ وَمَرْأَآهُ ظُهُورِهِمْ﴾⁽¹⁾. ويقال: وَجَدَ فلان صَبِيًّا مَنبُودًا. ولا يقال أَنبَذْتُ نَبِيذًا⁽²⁾. حذف التبريزي هنا تكرارًا رأى ضرورة حذفه؛ فلا حاجة إلى الإطالة هنا إذا اتضح المعنى بأقل الكلمات، نقصد هنا كلمة (نَبَذَ)، فقد اتضح معناها بعبارة: "نَبَذْتُ الشيء من يدي"، ولا حاجة إلى تكرار المعنى بعبارة: "إذا أَلْقَيْتَهُ"، كما أَنَّ الشاهد الشعري والآية القرآنية يمكن حذفهما؛ فهما يندرجان في الإطار نفسه؛ فقد أَتَيَ بهما لبيان كلمة اتضح معناها دونهما.

غير أَنِّي مما رأيت أيضًا، يمكن أن أدافع عن ابن السكيت فيما كرره هنا؛ إذ إِنَّه لا يفتأ يضع نصب عينيه ظاهرة (لحن العامة) في هذا الباب وسائر أبواب كتابه؛ فربما أراد أن يواجه هذه الظاهرة بأسلوب التكرار هنا؛ فما أَلَحْظُه هو أَنه وضع - بعد بيان معنى (نَبَذَ) - ما يؤكد المعنى، ولم يكتف بذلك، بل استشهد على هذا المعنى بما لديه من شواهد؛ ما أسهم في تأكيد المعنى وإبرازه.

ولعلَّ في المثال الآتي ما يسهم أكثر في تبرير هذا التكرار، فقد قال ابن السكيت في باب (ما لا يُتَكَلَّمُ فِيهِ إِلَّا بِجَدٍ): "يُقَالُ: ما بالدار أَحَدٌ، وما بها صَافِرٌ، وما بها وَاِبر، وما بها شَفَرٌ، وما بها دِيَارٌ، وما بها طَوْنِيٌّ وطَوْرِيٌّ"⁽³⁾. فما أَلَحْظُه هنا أَنه كرّر عبارة: "ما بها" مع كل كلمة يُتَكَلَّمُ فيها بالجد، في حين أَنَّ التبريزي حذف هذه العبارة مكتفياً بذكرها مع أولى الكلمات هنا؛ تجنباً للتكرار على ما يبدو. فاللأفت أَنَّ ابن السكيت - بتكراره هذا - يعمل على تأكيد هذا (الجد) الذي هو عنوان بابه هذا، ولم يكرّر ما من شأنه أن يحدث الاضطراب والملل كما ظهر لي، فعمله هنا يسهم في تحقيق غايته.

غير أَنَّنِي أرى أَنَّ هناك تكرارًا تَخَلَّصَ منه التبريزي، يندرج في إطار دفع الاضطراب والملل، "ومن ذلك تَخَلُّصُه من مادة (برق ورعد) التي وردت في بابين هما: (ما جاء مفتوحًا فيكون له

(1) آل عمران: 187.

(2) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 225. ويُنظر: التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 516.

(3) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 391. ويُنظر: التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 805.

معنى فإذا كسر كان له معنى آخر) و(ما لا يُتكلَّم فيه بأفعلت مما يتكلم فيه العامة بفعلت) فقد أوردها في الباب الأول فقط⁽¹⁾، فتكرار مادة في بابين متباعدين كما رأينا هنا؛ يُعدّ اضطراباً يحسن تجنُّبه، وهذا ما فعله التبريزي. ومثل ذلك "إسقاطه كثيراً من المفردات من باب (فعل وفعل باختلاف معنى)"⁽²⁾.

وبعد، فإنَّ التبريزي عمَدَ إلى حذف المكرَّر الذي طال به (إصلاح المنطق)، والإبقاء على بعضه؛ لتلافي الإضرار بالترتيب؛ "إذ لا يمكن إفراده من قرينته وحذفه"⁽³⁾. أما ما حذفه، فلأنه رأى أنَّ مُصنَّف (إصلاح المنطق)، وغيره من المصنفين الأوائل، قد صنفوا كتبهم على أبواب، لا على مواد لغوية، فكانت اللفظة الواحدة أحياناً، ترد في أكثر من باب، حسب مقتضيات التأليف والتبويب، وقد تُكرَّر أحياناً في الباب الواحد؛ ما يوقع القارئ في شيء من الاضطراب يحسن أن يُجنَّب.

إلا أنني أجد - كما ظهر - أنَّ كثيراً من المكرَّر الذي حذفه، لا يحدث اضطراباً وخللاً، بل على العكس أراه يُسهم في الوصول إلى الهدف الذي لأجله كان هذا الكتاب.

المبحث الثاني: الشاهد

لعلَّ ما سلكه التبريزي فيما يتعلق بتهذيبه شواهد (الإصلاح) "كما يظهر من منهجه"⁽⁴⁾ حقق له ما أراد، وحسبُ دارس اللغة أن يقف على أي باب من أبواب (التهذيب)؛ ليرى إلى أي مدى أسهم نهج صاحبه في تهذيب الشاهد، في الوصول إلى "هدفه من كتابه"⁽⁵⁾، فما أورده في الشاهد أراحه أن يكون مغنياً للقارئ؛ لذا لا غرابة أن بلغت صفحات كتابه ضعف صفحات (الإصلاح) أو أكثر.

(1) يُنظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 193-226. والتبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 462-516.

(2) يُنظر: ص: 34. من هذا البحث.

(3) يُنظر: التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 883.

(4) يُنظر: ص: 35-37. من هذا البحث.

(5) يُنظر، ص: 33. من هذا البحث.

ولا يبدو هذا النهج وما يقتضيه من إطالة، بعيداً عما تتصف به كتب (تنقية اللغة)؛ فقارئ (التهذيب) يجد نفسه مستغنياً بما ساقه مؤلفه فيه، عن الرجوع إلى كتاب آخر، في تفسير شاهد يشكل عليه أو غير ذلك، مما رآه التبريزي تهذيباً للشاهد.

بناءً على ما سبق، فإنني سأسلك في الصفحات الآتية من هذا المبحث، في دراستي الموازية للشاهد في الكتابين موضوع دراستي، مسلماً أعمد فيه إلى أمثلة من (التهذيب)، تظهر خطوطه التي رسمها مؤلفه لتهذيب شواهد ابن السكيت، من خلال موازنتها بالأمثلة نفسها في (الإصلاح)؛ للوقوف على أهمية ما خطه التبريزي، كما أنني سأكتفي عند الموازنة بإيراد أمثلة من (الإصلاح) وما زيد عليها في (التهذيب) فقط، دون إعادة للمشارك في الكتابين، من شرح للشواهد أو غير ذلك في الأمثلة المختارة. كما أنني سأضع الأمثلة في ثلاثة أبواب، تضم الخطوط التي رسمها التبريزي لتهذيب الشاهد، وطبقها في كتابه. يكون الأول في تفسير غريب الشاهد، والثاني في تقويمه، والثالث في شرحه.

تفسير الغريب

وهو كثير جداً، يكاد يُرى في كل باب من أبواب (التهذيب)، ومنه ما جاء في باب (فَعْلٌ وَفِعْلٌ باختلاف المعنى) في تفسير معنى (تمام) الواردة في شاهد من (الإصلاح) هو:

(الوافر)

"تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ أَنَى وَلَكُلَّ حَامِلَةٍ تِمَامٌ"⁽¹⁾

فقد أورده التبريزي بنصّه، ملحقاً به التفسير التالي: "يقال: امرأة مُتِمٌّ، إذا أتمت أيامها. وولدت لِمَمٍّ، أي لتمام. وليلُ التِمَامِ أطولُ ليلة في السنة. وبَدُرُ التِمَامِ إذا تَمَّ"⁽²⁾، كذلك ما أورده في تفسير معنى (غَلِقَتْ) و(رقاب المال) الواردتين في الباب نفسه لشاهد آخر، فقد ألحق به قوله: "ومعنى غَلِقَتْ:

(1) يُنظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 3.

(2) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 5-10.

حَصَلَتْ للموهوب له، ويُنس من رَدِّها واسترجاعها... ورقاب المال يعني: نَفْس الأموال. وَعَبَّرَ عنها بالرقاب، كما تقول: أعتق فلان رَقَبَةً، أي عبدًا⁽¹⁾.

ومن الأمثلة كذلك ما جاء في باب (فَعَلَ وَفَعَلَ باختلاف المعنى)، فقد أورد ابن السكيت شاهدًا على معنى (الكَرْب) قول الحطيئة:

(البسيط)

"قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لَجَّارِهِمْ شَدَّوا الْعِجَاجَ وَشَدَّوْا فَوْقَهُ الْكَرْبَا"⁽²⁾

وأورده التبريزي ملحقاتًا به التفسير: "ثم شَدَّ العِجَاجَ بعد ذلك. وهو حبلٌ يُشَدُّ من تحتها، ثم يُربط الحبل والآخر لئلا تنقطع السيور التي في عُرَى الدلو، فيُمسكها هذا الحبل، الذي هو العِجَاج"⁽³⁾.

ومن الأمثلة ما جاء في باب (ما جاء مضمومًا)، فيورد ابن السكيت: "وتقول: ما أعظم خُصِيَّتِهِ وَخُصِيَّتِيهِ وَلَا تَكْسِرُ الْخَاءَ. قال الراجز:

(الرجز)

كَأَنَّ خُصْيِيَّهِ مِنَ التَّدْلُلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ"⁽⁴⁾

فقد ألحق التبريزي به تفسيرًا لمعظم ألفاظه بقوله: "التَّدْلُلُ: تحرُّك الشيء المُعَلَّقِ واضطرابه... والواحدة خُصِيَّة"⁽⁵⁾.

ومن الأمثلة ما جاء في باب (فَعِيلَة)، فقد أورد ابن السكيت تفسيرًا لقول الشاعر:

(الرجز)

أَرْسَلَهَا عَلِيْقَةً وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْعَلِيقَاتِ يُلَاقِينَ الرِّقَمَ

(1) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 27.

(2) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 38.

(3) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 107.

(4) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 167-168.

(5) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 407.

بقوله: "يعني أنهم يودعون ركبهم ويركبونها ويخففون من حمل بعضهن"⁽¹⁾، وقد ألحق به التبريزي تفسيراً لـ (الرَّقْم) بقوله: "والرَّقْم: الداهية. أتى فلان بالرَّقْم الرِّقْماء أي: بالداهية الدهياء الشديدة"⁽²⁾.

وهكذا يمضي التبريزي في تفسير الغريب من شواهد ابن السكيت، والأبيات التي أضافها لتلك الشواهد، "والتي استشهد بها في تفسيره الغريب مما ذكر في شواهد (الإصلاح)"⁽³⁾.

مما سبق، أرى أنّ التبريزي عمد إلى شرح معنّى غامض أو كلمة مبهمة، مهتدياً بما وجد بين يديه من شروح من سبقوه وتعليقاتهم؛ فقد قرئ كتاب (إصلاح المنطق) على عشرات العلماء قبله، وعلّق كثير منهم على نقاط منه، شارحين أو ناقدين أو مستدركين، فهو كما نصّ في مقدمة كتابه "قد استقى تفسير العبارات والمفردات مما أثبتته ابن السيرافي"⁽⁴⁾؛ ما يجعلني أحكم بحسن صنيعة وأهميته، كيف لا؟ وقد أضاف للقارئ ما يستغني به عن كتاب آخر يرجع إليه في معنّى مشكل أو غريب.

تقويم الشاهد

تعقّب التبريزي شواهد (الإصلاح)، مركّزاً على الشعرية منها؛ فقد رأى في بعضها خللاً، يتمثل في غياب اسم الشاعر ومناسبته، وحذف بيت وأكثر قبل الشاهد وبعده، وغير ذلك "كالتلفيق بين صدر بيت وعجز آخر"⁽⁵⁾؛ لذا عمد إلى تصحيحه وتوضيحه في (تهذيبه) بعلاج خلله بأجلى بيان ما أمكنه ذلك. "معتمداً في ذلك كلّهُ على ابن السيرافي"⁽⁶⁾، كما أنّه إضافةً إلى إصلاح خلل الشواهد المذكورة، تفرّد في أحيان قليلة بشواهد في كتابه، رأى الحاجة إليها في إثبات معنّى لم يستشهد عليه ابن السكيت، كما حذف شواهد لم تثبت لديه.

(1) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 346.

(2) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 717.

(3) الأمثلة على ذلك كثيرة، منها: ما ورد في: إصلاح المنطق. (ص: 3-38-85-107-194). وفي: تهذيب إصلاح المنطق. ما يقابلها. (ص: 25-87-230-274-465).

(4) يُنظر: التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 22-23.

(5) يُنظر، ص: 35. من هذا البحث.

(6) يُنظر: التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 23.

وفيما يأتي أمثلة تدل على حُسْن صَنْيعِهِ هذا من كتابه، ومقارنتها بالأمثلة نفسها في (الإصلاح)؛ لإثبات قيمة إسهامه الجَلِيِّ في مجال تقويم الشاهد.

يمكنني القول: كما في تفسير الغريب الذي لا يكاد يخلو منه باب من أبواب (التهذيب)، أجد الحال بالنسبة إلى تقويم الشاهد، فمعظم شواهد ابن السكيت نالها شيء من تقويم التبريزي، ومن ذلك ما جاء في باب (فَعَلَ وَفَعَلَ باختلاف المعنى) فقد نسب شاهدًا أورده ابن السكيت على (الغرس) دون أن ينسبه إلى قائله، هو:

(الرجز)

يَنْزُرُكَ فِي كُلِّ مُنَاخٍ أَبْسٍ كُلَّ جَنِينٍ مُشْعَرٍ فِي الْغَرْسِ⁽¹⁾

"فقد أورده التبريزي منسوبًا إلى (منظور بن مَرْثِد الأسدي)"⁽²⁾.

ومن ذلك أيضًا، ما جاء في باب (فَعَلَ وَفَعَلَ باتفاق معنى)، فقد أورد ابن السكيت بيتًا شاهدًا على (عَصَرَ) هو:

(الرجز)

تُمْ أَنْقَى وَأَيَّ عَصَرَ يَنْقَى بَغْلَبَةً وَقَلْعَهُ الْمُعْلَقُ⁽³⁾

دون أن ينسبه إلى قائله، "وأورده التبريزي منسوبًا إلى (أبي محمد الفقسعي)"⁽⁴⁾.

واللافت أنَّ هناك شواهد شعرية غير منسوبة في (الإصلاح)، ظَلَّتْ كما هي عند التبريزي دون نسبة، فلم يتمكن من نسبتها، والأمثلة على ذلك كثيرة ظاهرة في (تهذيبه).

(1) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 6.

(2) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 31.

(3) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 31.

(4) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 86.

ومن الأمثلة على ما فيه ذكر لمناسبة الشاهد، ما جاء في باب (فَعْلٌ وَفَعْلٌ باختلاف معْنَى)، فقد ورد في (الإصلاح) شاهد على (الكَرْب) "دون أن تذكر مناسبتة"⁽¹⁾، وأورده التبريزي ذاكراً مناسبتة بقوله: "يمدح بني أنف الناقة. وهم قبيلة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم"⁽²⁾.

وأوضح من ذلك، ما جاء في باب (ما يُقال بالياء والواو من ذوات الأربعة)، فقد أورد ابن السكيت: "وقد أنثيته وأتوته. قال الراجز:

(الرجز)

يا قوم ما لي وأبا ذؤيب كنت إذا أتوته من غيب
يشتم عطفِي ويؤزر ثوبي كأنني أرثته برئيب"⁽³⁾

فبعد أن نسب التبريزي البيتين إلى صاحبهما، وهو (خالد بن زهير الهذلي)، أتبعهما بقوله: "خالد هو ابن عم أبي ذؤيب وابن أخته. وكان أبو ذؤيب يرسل بخالد إلى امرأة يهواها، يُقال لها: أم عمرو، فراودت أم عمرو خالدًا عن نفسه، فأبى ذلك حينًا، وقال: أكره أن يبلغ أبا ذؤيب. ثم طاعوها. فقالت: ما يراك إلا الكواكب فلما رجع إلى أبي ذؤيب قال: والله إنني لأجد ريح أم عمرو منك..."⁽⁴⁾.

أما الأمثلة على ما أضافه التبريزي من شطر بيت أو أكثر، قبل الشاهد أو بعده، فأجده في كل باب من أبواب كتابه. فمن ذلك ما جاء في باب (فَعْلٌ وَفَعْلٌ باختلاف معْنَى)، "فقد أورد ابن السكيت شاهدًا أو بيتًا واحدًا، وأورده التبريزي مسبوقًا بالبيت:

(البسيط)

قوم هم الأئف والأذئاب غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذئبا"⁽⁵⁾

(1) يُنظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 38.

(2) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 107.

(3) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 141-142.

(4) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 350-351.

(5) يُنظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 38. والتبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 107.

ومما أضاف التبريزي إليه شطر بيت، ما جاء في باب (فَعُول)، فقد أورد ابن السكيت فيه شطر بيت شاهداً على (النشوح) هو:

(السريع)

"حتى إذا ما عَيَّيتْ نَشُوحاً"⁽¹⁾

فقد رأى التبريزي فيه تلفيقاً بين كلمات من بيتين، وأورده مُصَحَّحاً مسبوفاً بصدده، بقوله: "قال أبو نجم:

(السريع)

حتى إذا وَلَيَّئَهُ الْكُشُوحَا وَجَامِعاً قَدْ غَنَيْتْ نَشُوحاً"⁽²⁾

وقد يذكر التبريزي أكثر من بيت قبل الشاهد أو بعده، أورد مثلاً على ذلك من باب (ما أتى على فَعَلْتُ وفاعلتُ بمعنى واحد) فقد أورد ابن السكيت شاهداً على (عاليتُ) هو:

(الطويل)

"فَالَا تَجَلَّلَهَا يُعَالُوكَ فَوْقَهَا وَكَيْفَ تَوَقَّى ظَهَرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ"⁽³⁾

وأورده التبريزي مسبوفاً ببيتين هما:

(الطويل)

"عصاني ولم يلقَ الرشادَ وإنَّما تَبَيَّنُ من أمرِ الغَوِيِّ عَوَاقِبُهُ فَأَصْبَحَ مَحْمُولاً عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ تَمُجُّ نَجِيعَ الْجَوَفِ مِنْهَا تَرَائِبُهُ"⁽⁴⁾

ومن الأمثلة على الشواهد التي تفرد بها التبريزي في تهذيبه، ما جاء في بيان معنى (الخلّ)، فقد أورد عليه شاهدين هما:

(1) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 333.

(2) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 696.

(3) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 145.

(4) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 357.

(الطويل)

"كَأَنَّهُمْ آسَادُ حَلْيَةِ أَصْبَحَتْ خَوَادِرَ تَحْمِي الْخَلِّ مِمَّنْ دَنَا لَهَا
سَأَلْتُكَ إِذْ خِباؤُكَ فَوْقَ تَلٍّ وَأَنْتَ تَخُلُّهُ بِالْخَلِّ خَلًّا"⁽¹⁾

"ولم يورد ابن السكيت شاهداً عليه"⁽²⁾.

أما ما حذف التبريزي من شواهد لم تثبت لديه، فمنه ما جاء في باب (فَعْلٌ وَفَعْلٌ باختلاف معنًى)، فقد أورد ابن السكيت شاهداً على (المَور) هو:

(السريع)

"يُمُور وهو كَابِنٌ حِييٌ"⁽³⁾

"ولم يورده التبريزي شاهداً على (المَور)، وأبقاه دون شاهد"⁽⁴⁾.

فمن هذه الأمثلة، وغيرها الكثير"⁽⁵⁾، أستطيع الحكم بحسن صنيع التبريزي في تقويمه شواهد (إصلاح المنطق)، فكأنه بصنيعه هذا، أشرك بالغاية المرجوة من كتاب ابن السكيت غاية أخرى، تتمثل في توثيقه اللغة، بتتقية شواهدا وتوضيحها، ما يسهم في جلائها للدارسين ومن ثم حفظهم لها، وهذا ما يؤكد شرحه هذه الشواهد بعد تقويمها، كما سيظهر في الصفحات الآتية.

شرح الشاهد

هو أبرز ما تجلّت به إضافات التبريزي، "لم يقتصر على شرح شواهد (الإصلاح) شرحاً مفصلاً، بل تناول ما أضافه في الشاهد أيضاً، حتى لو بلغ أبياتاً عديدة"⁽⁶⁾؛ ما أطال الكتاب، إطالة ليس فيها مللٌ، كالممل الحاصل من التكرار؛ فقد حفلت بالفائدة، وهي مما يُحمد في هذا

(1) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 32.

(2) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 6.

(3) المصدر السابق. ص: 123.

(4) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 314.

(5) منها: ما ورد في: إصلاح المنطق. (ص: 3-31-37-84-170). وفي: تهذيب إصلاح المنطق. ما يقابلها.

(ص: 34-89-104-228-233-415).

(6) يُنظر: ص: 36. من هذا البحث.

المجال؛ فالحاجة إلى هذا الشرح تبدو ملحة لحركة (تنقية اللغة) وإصلاح منطق أصحابها، "وخصوصاً لدارسي اللغة في ذلك العصر وما بعده، فالتوثيق من أبرز ما اتّصف به عصر التبريزي"⁽¹⁾. ولعلّ في عرض نماذج من إضافات التبريزي في هذا الجانب ما يثبت قيمة عمله هذا. أورد ابن السكيت في باب (فَعَلَ وَفَعَلَ باتفاق معنى) شاهداً على معنى (الجُدّ والجَدّ)، دون أن يشرحه، هو:

(الطويل)

"لِبَيْضَاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَذُقْ بئساً ولم تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مُجْجِدٍ"⁽²⁾

وقد أورد التبريزي مسبوقاً ببيت، ومتبوعاً بذكر مناسبتها وشرحهما، ومن ذلك: "وقوله" من العاج قاصِفٌ "يريد أن سوارها من عاج. وهي تُحَرِّكُ يدها في الغناء، فيتحرك. وإنّما يعنيه بهذا. وقوله "على مِعْصَمٍ رَيَّانٍ" أي: سوارها على ذراع سَمِينَةٍ. لم يتخذد: لم يتقبَّضْ جِلْدُهُ..."⁽³⁾.

ومثله ما جاء في (الإصلاح)، في باب (ما جاء على فَعِلْتُ فكان هو الفصيح لا يَتَكَلَّمُ العرب بغيره ومنه ما جاء على فَعِلْتُ وكان الفصيح الأكثر ومن العرب من يفتح)، فقد ورد فيه الشاهد:

(الطويل)

"قَلَنْتُ فَاهَا أَخْذَا بِقُرُونِهَا شُرِبَ النَّزِيفُ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ"⁽⁴⁾

دون نسبة وشرح، في حين أنّه ورد في (التهذيب) متبوعاً بالشرح: "الحَشْرِجُ: الحِسِيُّ يكون فيها حصاً. والقُرُون: ذوائبها. والنزيفُ: المنزوفُ من الخمر، نُزِفَ من إنائه ومُزَجَ بالماء. شبه ريقها بالخمر الممزوج بالماء البارد..."⁽⁵⁾.

(1) يُنظر: ص: 39. من هذا البحث.

(2) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 86.

(3) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 232-233.

(4) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 208.

(5) التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 487.

مما سبق، ومثله الكثير، في كل باب من أبواب (التهذيب)، يتجلى لنا بوضوح إسهام التبريزي في العناية بالشاهد، وحرصه على إيصاله للدارس، خاليًا مما يشوبه؛ فلا يَقْصُرُ به عما يُراد منه؛ ما يدفع الدارس إلى الاهتمام به وحفظه.

وصفوة القول: أنَّ التبريزي وُفِّقَ في تهذيبه الشاهد، وأضاف إضافات مهمة في هذا الجانب.

الفصل الثالث

بين (إصلاح المنطق) و (تهذيب إصلاح المنطق)

المبحث الأول: موادّ (التهذيب): الإضافة والحذف

المبحث الثاني: دراسة في مواطن الاختلاف

الفصل الثالث

بين (إصلاح المنطق) و (تهذيب إصلاح المنطق)

المبحث الأول: موادّ (التهذيب): الإضافة والحذف

لم يترك التبريزي موادّ (الإصلاح) كما هي، فقد أضاف في كتابه مواد على (الإصلاح) وأوضح أخرى، وحذف كذلك منه مواد وإيضاحات. "ولا يبدو في ذلك أنّه خالف نهجه الذي نهجه في كتابه"⁽¹⁾؛ فمن الطبيعي أن أضاف من المواد والإيضاحات ما رآه مهمّاً للقارئ في عصره ومغنياً له، وكذلك الأمر فيما حذف، وإن لم تتعلق هذه الإضافات بالشاهد وهذه الحذوفات بالتكرار؛ فما بين العالمين من الزمن وغيره أتاح للمتأخر أكثر مما أتاح للمتقدم، وما بين قارئ (إصلاح المنطق) وقارئ (تهذيبه) من الزمن وغيره كذلك، من شأنه أن يدفع التبريزي إلى تلك الإضافة، والأمر نفسه بالنسبة للحذف؛ فلعّله رأى إمكان استغناء القارئ عن بعض المواد أو غير ذلك؛ ما دعاه إليه.

ولا يبدو أنّ هناك سبباً آخر لهذا الحذف، كأن يكون مخالفة ابن السكيت فيما حذفه من كتابه؛ لأنني أرى التبريزي في كثير من المواضع عند مخالفة ابن السكيت في لفظ أو معنى أو غير ذلك، ينصّ على خطئه ويذكر الصواب، مستشهداً برأي عالم أو أكثر فيما ذهب إليه، وهذا ما سيظهر لي في المبحث الثاني من هذا الفصل.

وفيما يأتي من صفحات، سأقف على ما أضافه التبريزي وما حذفه، مبيّناً أنواعه وأعداده في جداول، أوضح من خلالها نسبة كل نوع من الإضافة والحذف، كما سأعرض رسوماً بيانية تفصيلية لكل نوع مما أضافه وحذفه. وأشير هنا إلى أنّ دراستي الموازنة هذه في بحثي هذا الفصل، سأعتمد فيها على كلّ ما جاء في نسخ الكتابين وأشير إليه في هامش محققي الكتابين، إذ إنّ محققي الكتابين أشاروا إلى ما اختلف من ألفاظ في نسخ كل من الكتابين في هوامش الصفحات.

(1) يُنظر: ص: 33-38. من هذا البحث.

عرض (التهذيب) مسائل نحوية وصرفية⁽¹⁾، وحذف أخرى.

هو من أبرز ما تجلّت فيه إضافاته، وقد يطول عرضه لتلك المسائل ليشمل أكثر من صفحة من الكتاب؛ لذا سأقوم فقط بذكر المواضع التي عرض فيها تلك المسائل، دون ذكرها، وكذلك الأمر بالنسبة لما حذفه من مسائل وردت في (الإصلاح).

مواضع عرض (التهذيب) مسائل نحوية وصرفية

44، 134، 250، 253، 254، 259، 265، 266، 310، 313، 329، 331، 338،
341، 342، 344، 370، 393، 399، 400، 402، 405⁽²⁾، 406⁽³⁾، 426، 434، 452،
453، 473، 488، 490، 491، 505، 506⁽⁴⁾، 510، 520، 521، 529، 545، 567،
574، 581، 590، 611، 613، 628، 638، 641، 644، 712، 745، 783، 796،
871، 880

مواضع حذف (التهذيب) مسائل نحوية وصرفية

219، 220

جدول (1): عرض (التهذيب) مسائل نحوية وصرفية، وحذف أخرى.

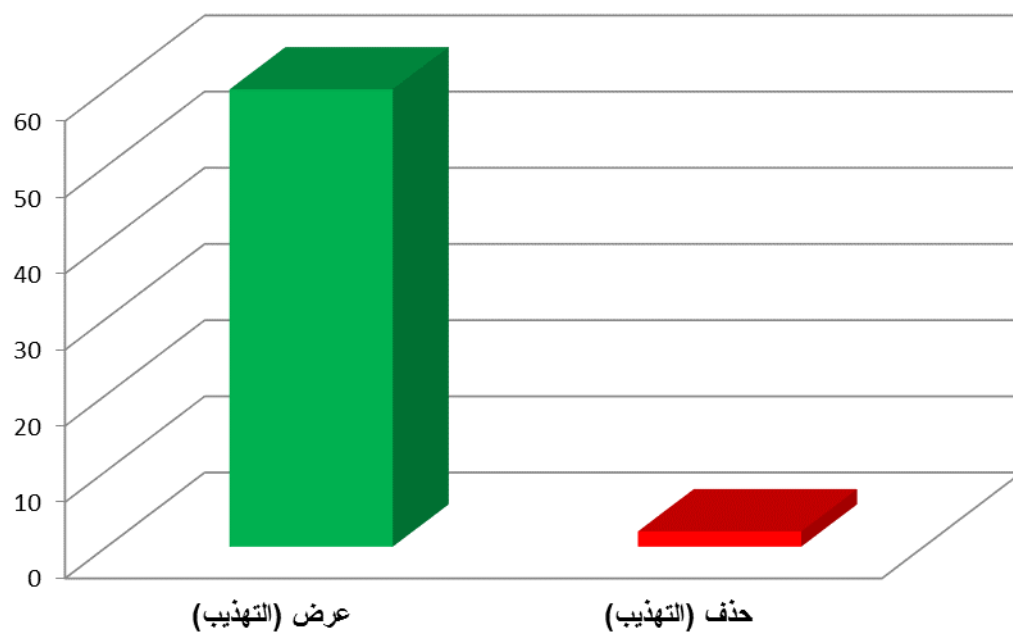
60	عرض (التهذيب) مسائل نحوية وصرفية
2	حذف (التهذيب) مسائل نحوية وصرفية

(1) يُنظر: ص: 36. من هذا البحث.

(2) عرض في هذه الصفحة ثلاث مسائل.

(3) عرض في هذه الصفحة مسألتين.

(4) عرض في هذه الصفحة مسألتين.



شكل (1): التمثيل البياني لعرض (التهذيب) مسائل نحوية وصرفية، وحذف أخرى.



شكل (2): التمثيل النسبي لعرض (التهذيب) مسائل نحوية وصرفية، وحذف أخرى.

إضافة (التهذيب) ألفاظاً في أبواب لم ترد في الأبواب نفسها في (الإصلاح) وفي غيرها

اللفظ في (التهذيب)	الصفحة	الباب	الباب الذي يقابله في (الإصلاح)
بَشَرْتُ أنا بكذا وكذا أبشُرُ وأبشُرُ إذا استبشرت.	65	1	فَعَلَ وفَعِلَ باختلاف المعنى
أَتَانَا لِمَسْنِي خَامِسَةٌ وَمُسْنِي خَامِسَةٌ.	102	4	فَعَلَ وفَعِلَ بمعنًى واحد
الغَيْظُ: أن يغتاض على من يقدر عليه ومن لا يقدر عليه.	141	5	فَعَلَ وفَعِلَ باختلاف المعنى
رَمَّ يَرُمُّ رَمًّا، إذا تَكَبَّرَ.	168	5	فَعَلَ وفَعِلَ باختلاف المعنى
النَّشَفُ: حِجَارَةُ الْحَرَّةِ.	181	5	فَعَلَ وفَعِلَ باختلاف المعنى
قَزَحَ وقَزَحَ. يقال: قَزَحَ قَدْرَكَ.	264	20	فَعَلَ وفَعِلَ بمعنًى واحد
مِزْمَارٌ ومُزْمَرٌ وزَنْبَارٌ وزُنْبُورٌ وطَنْبَارٌ وطُنْبُورٌ وبرزاع وبرزوع وحِذْفَارٌ وحُذْفُورٌ.	267	22	فِعْلَالٌ وفُعْلُولٌ بمعنًى واحد
في كلامه صُفَارٌ يريد صغيراً.	280	27	فَعِيلٌ وفُعَالٌ وفُعَالٌ
الْوِفَارَةُ والْوِفَارَةُ والْوِفَادَةُ والْوِفَادَةُ.	287	30	الْفَعَالَةُ والفَعَالَةُ بمعنًى واحد.
البَشَارَةُ بالفتح: الحسن والجمال.	289	31	الفِعَالَةُ والفَعَالَةُ
المَقْمُوءَةُ والمَقْمَاءَةُ.	305	38	مَفْعَلَةٌ ومَفْعُولَةٌ
مَنْزَعَةٌ وَمَنْزَعَةٌ، وَالْمَنْزَعَةُ: ما يَرْجِعُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ من رأيه وتدبيره.	307	40	مَفْعَلَةٌ ومَفْعُولَةٌ
مَوْهَبٌ اسم رجل.	311	42	مَفْعِلٌ ومَفْعُولٌ
من جَرَاكَ وَجَرَاكَ.	312	43	ما يُفْتَحُ وَيُكْسَرُ من حروف مختلفة
الرُّزُورُ: القوة في المنطق، الرُّزُورُ: القوة، الضَّبْعُ: شهوة الناقة للضَّرَابِ، الضَّبْعُ: جمع ضَبْعٍ.	316	44	فَعَلَ وفَعِلَ باختلاف معنًى
فلان لا يُنْكَأُ، أَخَذَ من الْمُتْكَأِ.	365	50	ما يُهْمَزُ، مما تركت العامة همزة.
اخْتِنَأْتُ: استحييتُ، اخْتِنَاءٌ	366	50	ما يُهْمَزُ مما تركت العامة همزة
أَسَأَزْتُ في القَدَحِ. والجمع أَسَاَرٌ.	367	50	ما يُهْمَزُ مما تركت العامة همزة
فَجِئْتُهُ أَفْجُوهُ فُجَاءَةً وفُجَاءَةً وفُجَاءَةً.	368	50	ما يُهْمَزُ مما تركت العامة همزة
استنسا فلان عنك: استأخر وتباعد. ونسأ ماله: باعده.	378	51	ما يُهْمَزُ فيكون له معنًى فإذا لم يُهْمَزُ كان له معنًى آخر
صَدَأْتُ المرأة، إذا جعلتها بحيث يركبها الصَّدَأُ.	379	51	ما يُهْمَزُ فيكون له معنًى فإذا لم يُهْمَزُ كان له معنًى آخر

اللفظ في (التهذيب)	الصفحة	الباب	الباب الذي يقابله في (الإصلاح)
شَأْنْتُ الرجل شَأْنَه، وشأنه، وشْنْتُهُ من الشَّيْنِ.	380	51	ما يُهْمَز فيكون له معْنَى فإذا لم يُهْمَز كان له معْنَى آخر
خَطَّاتِ القِدْرُ بَرْدَهَا، إذا أَلْقَتْه عند الغليان.	381	51	ما يُهْمَز فيكون له معْنَى فإذا لم يُهْمَز كان له معْنَى آخر
المِنْرَةُ: العداوة. وبينهم مِنْرٌ، المِيرة من الطعام. انتأشه مِنِّي: انتزعته، انتأشه، إذا أدركه بعدما كاد يهلك.	385	51	ما يُهْمَز فيكون له معْنَى فإذا لم يُهْمَز كان له معْنَى آخر
سَقَاءَةٌ وسَقَابَةٌ.	390	54	هَمَزَه بعض العرب وترك همزه بعضهم، والأكثر الهمز
في أسنانه يَلَلٌ وأَلَلٌ	394	56	مما يقال بالهمزة والياء
أَحْرٌ من القَرَع، وهي قروح تخرج بالفصال وأَحْرٌ من القَرَع، أي قَرَع الميسم، والقَرَع: الضَرْب. جيء به من حَسَكٍ وبَسَكٍ. وجيء به من عَسَكٍ وبَسَكٍ. مفتوحان. النَّجَاشِيُّ ويقال بكسر النون أيضاً. أَشْهَدَ فلان على رَجْعَةِ امرأته. ولا رَجْعَةَ في كذا وكذا. قرأتُ سورة السَّجدة.	403	57	ما جاء من الأسماء بالفتح
جُدَدَ جمع جديد، وسُرَر جمع سرير	406	58	ما جاء مضموماً
النَّقاوة، للحَيِّد، ونَقَايَةٌ ولا تَقُل: نَقَاوة.	408	58	ما جاء مضموماً
الجُرْزُ: الحُزْمَةُ من الحَطَب، والأَرْضُ الجُرْزُ، والجُرْزُ أيضاً: عمود من حديد.	414	60	ما يُكسر أوله ويُفتح ثانيه
الشَّعْر، والنَّهْر، والبَعْر، والقَرَع، يقال: في السماء قَرَعٌ، وهو جمع قَرَعَةٍ.	419	62	ما يُفتح أوله وثانيه، ومن العرب من يُخَفِّف ثانيه
طعامٌ كثير النَّزْل، أي: الرَّيْع. والنَّزْل: ما هَيَّأته لضيْف.	422	62	ما يُفتح أوله وثانيه، ومن العرب من يُخَفِّف ثانيه
أَصْبَتْ فلاناً بِجَفْرَةٍ، قِيلَ: بِجَفْوَةٍ، وقِيلَ: الحَفْوَةُ، هو ظاهر الجَفْوَةِ، من الجَفَاء. فلان يَنْزِلُ السَّفْلَ والْعُلُو.	425	63	ما هو مكسور الأول مما فتحته العامة أو ضمَّته

اللفظ في (التهذيب)	الصفحة	الباب	الباب الذي يقابله في (الإصلاح)
الطَّرِيق، والطَّرَاق، والدَّرَاق.	426	63	ما هو مكسور الأول مما فتحته العامة أو ضمَّته
هو مُنْسَر الطائر.	428	63	ما هو مكسور الأول مما فتحته العامة أو ضمَّته
هذه عُبَّية قريش، أي فخرها وخيلاؤها. يقال للكبير: عُبَّية وعَبَّية. وهو من بني عَيْذ الله ولا تقل: عائد الله. ما زال ذاك هَجْبِرَاه وإهْجِيرَاه، أي: دأبه وشأنه.	429	64	ما يُشَدَّد
هذا غلام ضاوي، وفيه ضاوية وجارية ضاوية. هو فُحَال النخل، ولا تقل، فُحَال، في غير النخل. وكلُّ ذي روح يقال له: فُحْل.	430	64	ما يُشَدَّد
أَعْرَبُ الجبل إِعارة، وَغَارَةٌ، إذا أَحَكَمَتْ فَنَظْمَهُ. وَأَدْرَبُهُ إِدارة، وَدَارَةٌ. أَجَبَّبْتُهُ إِجابةً، وَجَابَةٌ. أَطَعْنَاهُ إِطاعةً، وَطَاعَةٌ.	433	64	ما يُشَدَّد
هذه أَمَانِي كثيرة. (عَلَّيْنِ) واحدٌ لا جَمْعٌ.	434	64	ما يُشَدَّد
حَطَبٌ يَبْسُ. أَرْضٌ يَبْسُ.	446	65	ما يُخَفَّف
أَخَذَهُ حُصْرٌ: احْتَبَسَ بَطْنَهُ. أَخَذَهُ أُسْرٌ: احْتَبَسَ بَوْلَهُ.	449	66	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بِالصَّادِ مِمَّا يُتَكَلَّمُ بِهِ العامة بالسَّيْنِ وَمِمَّا يُتَكَلَّمُ فِيهِ بالسَّيْنِ فَيُنَكَّلُ فِيهِ العامة بِالصَّادِ
وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ.	455	68	ما جاء على فَعَلْتُ بِالْفَتْحِ مِمَّا تَكْسِرُهُ الْعَامَّةُ أَوْ تَضُمَّهُ وَقَدْ يَجِيءُ فِي بَعْضِهِ لُغَةً إِلَّا أَنَّ الْفَصِيحَ الْفَتْحُ
كَمِنْتُ عَيْنَهُ، إِذَا احْمَرَّتْ مُوقَهَا وَوَرَمَتْ، تَكْمُنُ كُمْنَةً.	460	69	ما جاء مفتوحًا فيكون له معنى، فَإِذَا كُسِرَ كَانَ لَهُ مَعْنَى آخَر.
نَكِهَ، إِذَا اشْتَهَى نَكْهَتَهُ.	461	69	ما جاء مفتوحًا فيكون له معنى، فَإِذَا كُسِرَ كَانَ لَهُ مَعْنَى آخَر.
مَرَدَتِ التمر بالماء أَمْرُدُهُ وهو المريد.	467	69	ما جاء مفتوحًا فيكون له معنى،

اللفظ في (التهذيب)	الصفحة	الباب	الباب الذي يقابله في (الإصلاح)
			فإذا كُسِرَ كان له معنى آخر.
أَسَدٌ، إذا رأى الأسد فخافه. بَقَرَ الكلبُ إذا رأى البقر فاتقاها، ومن الذئب ذُئِبَ فهو مذؤوب.	475	69	ما جاء مفتوحاً فيكون له معنى، فإذا كُسِرَ كان له معنى آخر.
أَكْفَأْتُ في الشعر.	517	76	ما يُتَكَلَّمُ فيه بفعلتُ مما تغط فيه العامة فيتكلون بأفعلت
قَسَتُ الشيءَ أَقْبَسَهُ قَيْسًا وَقْيَاسًا. وَقُسْتُ أَقْوَسُهُ قَوْسًا وَقْيَاسًا، ولا يُقال. أَقْسَتُهُ.	518	76	ما يُتَكَلَّمُ فيه بفعلتُ مما تغط فيه العامة فيتكلون بأفعلت
هَلَّتِ الرَّمْلَ والدقيق فهو مهيل ولا يقاله مُهَال.	519	76	ما يُتَكَلَّمُ فيه بفعلتُ مما تغط فيه العامة فيتكلون بأفعلت
ناقة ذات مَعْجَمَةٍ إذا كانت صبوراً على القَرِّ والعمل.	521	77	ما يتكلم فيه بأفعلتُ مما يتكلم فيه العامة بفعلت
حَمَيْتِ البئرَ، إذا صارت فيها الحمأة تحماً حمّاً. وأحمأتُ البئرَ إذا ألقيت فيها الحمأة. وحمأتُها إذا نزعت حمأتها. وإنما تُلقَى فيها الحمأة إذا كانت كثيرة العَلَقِ، فتلقى فيها المَدْرَةَ ليسفل علقها لوجدانه طيناً.	521	77	ما يتكلم فيه بأفعلتُ مما يتكلم فيه العامة بفعلت
الإصراف: إن خالفت بين قوافي الشعر بالرفع والنصب، أو الجر والنصب. عداه يَعْدُوهُ إذا جازه.	546	77	ما يُنْطَقُ فيه بأفعلتُ، مما يتكلم فيه العامة بفعلتُ
أَحْذِيْثُهُ من الغنم أَحْذِيْهِ إِحْذَاءً.	547	77	ما يُنْطَقُ فيه بأفعلتُ، مما يتكلم فيه العامة بفعلتُ
كَرِيٍّ يَكْرِى كَرًى إذا نَعِسَ، وأصبح فلان كريانَ الغداة.	550	77	ما يُنْطَقُ فيه بأفعلتُ، مما يتكلم فيه العامة بفعلتُ
وَهَلَّتْ إِلَيْهِ أَهْلٌ وَهَلًّا وَوَهَلًا، إذا ذهب وهمك إليه. وَهَمًا وَوَهَمًا، وأكثر ما يجيء وَهَمًا بالتسكين، وَوَهَلًا وَوَهَلًا، وأكثر ما يجيء وَهَلًا، وقيل وَهَلًا هو الصواب وقيل: وَهَلًا.	552+551	77	ما يُنْطَقُ فيه بأفعلتُ، مما يتكلم فيه العامة بفعلتُ
ثَرِيٍّ الموضع إذا نَدِيَ، وهو موضع ثرٍ. ادَّانَ، إذ أَخَذَ بدين.	576	77	ما يُنْطَقُ فيه بأفعلتُ، مما يتكلم فيه العامة بفعلتُ

اللفظ في (التهذيب)	الصفحة	الباب	الباب الذي يقابله في (الإصلاح)
أَكْثَرْتُ مِنَ الْحَمْدَةِ، أَي مِنْ (الْحَمْدِ لِلَّهِ)، وَمِنْ الْجَعْفَةِ، أَي مِنْ (جُعِلَتْ فِدَاكَ)، وَمِنْ السَّبْحَةِ، أَي مِنْ (سُبْحَانَ اللَّهِ).	650	83	باب ⁽¹⁾
النَّحِيْزَةُ، وَالسَّجِيَّةُ.	731	90	فعيلة
رَجُلٌ قِيَّةٌ: جَيِّدُ الْكَلَامِ. وَمُقَوَّةٌ: بَلِيغٌ. وَفَهٌّ: عَيِيٌّ وَعِيٌّ. وَبِهِ فَهَّةٌ، أَي عِيٌّ.	762	93	آخر من فعيلة
سُتَاهِيٌّ: عَظِيمُ الْاِسْتِ.	763	93	آخر من فعيلة
امْرَأَةٌ عَجْزَاءُ: عَظِيمَةُ الْعَجْزِ. الْمُعَجَّزُ: الْمُقْصِّرَانِ فِي الْأَمْرِ، مِنَ الْعَجْزِ.	764	93	آخر من فعيلة
عَضَدْتُهُ أَعْضُدَّهُ عَضْدًا، إِذَا أَعْنَتَهُ.	765	93	آخر من فعيلة
فَلَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَدَاوَةِ، وَفَلَانٌ مِنْ أَهْلِ الْحَضَارَةِ، وَمِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، وَأَهْلُ الْحَاضِرَةِ.	788	95	آخر من فعيلة
مَا رَأَيْتُ لَهُ أَثَرًا وَلَا عَثِيرًا، وَالْعَثِيرُ: الْغِبَارُ.	800	97	ما لَا يُتَكَلَّمُ فِيهِ إِلَّا بِجَدَدٍ
مَا أَدْرِي: أَي وَلَدِ الرَّجُلِ هُوَ، وَأَيُّ الطَّبْلِ هُوَ، وَلَا خِلَافَ فِيهِ وَهُوَ صَحِيحٌ، وَأَمَّا الطَّبْنُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَرُوي بِسُكُونِ الْبَاءِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُوي بِتَحْرِيكِهَا، وَأَيُّ مَنْ وَجَّحَ الْجِلْدَ هُوَ، وَأَيُّ الطَّبْنِ هُوَ، أَيُّ الْأَتَامِ هُوَ، وَأَيُّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ هُوَ، وَأَيُّ أَوْدَكَ هُوَ، وَأَوْتَكَ.	807	100	باب ⁽²⁾
سَمِعْتُ هَثْمَلَةَ.	865	107	من الألفاظ
أَرَكْتُ بِالْكَسْرِ تَأْرَكَ إِذَا اشْتَكْتَ مِنْ أَكْلِ الْآرَاكِ. وَأَرَكْتُ، إِذَا أَكَلْتَ الْآرَاكِ وَأَقَامْتَ فِيهِ.	868	107	من الألفاظ
أَتَانَا بَعْدَ جَزْشٍ مِنَ اللَّيْلِ.	870	107	من الألفاظ
يَسِيلُ بُزَاقُهُ وَبُصَاقُهُ، بَرَقَ يَبْزُقُ، وَبَصَقَ يَبْصُقُ.	871	107	من الألفاظ
الْهَيْبَةُ، وَالذِّكْرُ هُبَعٌ وَهُوَ مَا نَتَجَّ عَنْ الصَّيْفِ.	881	109	مما أَتَى مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى فُعْلَةٍ

(1) لم يضع عنوانًا له، يُنظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 303.

(2) لم يضع عنوانًا له، يُنظر: المصدر السابق. ص: 391.

اللفظ في (التهذيب)	الصفحة	الباب	الباب الذي يقابله في (الإصلاح)
ما تَزَال (خُرْعَةً تَخْرَعُهُ) أي: شيءٌ يُشْتَجُّه، وَيُشَجُّهُ عن الطريق. يقال: شَجَّنَه وَغَصَّنَه، إذا حبسه. يقال: ما غَصَّنَكَ عن كذا وكذا؟ أي: ما عاقبك عنه؟ وَغَصَّنَهُ بالصاد، أي حَبَسَهُ. وهو راجع إلى هذا المعنى، لأنه يقال: غَصَّنَه، إذا قطعه. ويقول الرَّجُل: خَرَعَنِي ظُلْعٌ عن رِجْلِي، أي: قَطَعَنِي عن المشي.			

حذف (التهديب) ألفاظاً في أبواب وردت في الأبواب نفسها في (الإصلاح)

الباب في (التهديب)	الباب في (الإصلاح)	الصفحة	اللفظ في (الإصلاح)
5	فَعَلَ وفَعَلَ باختلاف معنَى	64	الشَّنْفُ: الذي يُلبَس في الأذن. الشَّنْفُ: البغضة، يقال: شَنِفْتُ له، إذا أبغضته.
5	فَعَلَ وفَعَلَ باختلاف معنَى	66	الْقَرْفُ: مصدر قَرَفْتُ القُرْحَةَ والرُّمَانَةَ أَقْرِفُهَا. وَالْقَرْفُ أَيْضًا: وعاء من آدم يُجعل فيه الخَلْع، وهو أن يُطبخ الشحم باللحم، وجمعه قروف. الخَلْفُ: الاستقاء. ويقال هذه فأس ذات خِلْفَيْن وخَلْفَيْن، إذا كان لها رأسان.
10	فَعَلَ وفَعَلَ من المعتل	89	الكِيج والكاج: عُرْضُ الجبل.
51	ما يُهْمَز فيكون له معنَى فإذا لم يُهْمَز كان له معنَى آخر	154	ذرا ناب البعير، إذا كَلَّ وضعف.
51	ما يُهْمَز فيكون له معنَى فإذا لم يُهْمَز كان له معنَى آخر	157	سَلَأْتُ السَّمْنَ أَسْلُوهُ سَلَأً، السَّلَاءُ الاسم. سلوتُ عنه وسليت.
63	ما هو مكسور الأول مما فتحته العامة أو ضَمَّتْه	173	هي الجنازة.
69	ما جاء مفتوحًا فيكون له معنَى فإذا كسر كان له معنَى آخر.	193	عَرِضْتُ إلى لقائكم أي اشتقت.
69	ما جاء مفتوحًا فيكون له معنَى فإذا كسر كان له معنَى آخر.	201	الضَمْدُ: رَطْبُ النَّبْتِ وَيَابِسُهُ إذا اختلطًا، يقال للابِل: هي تأكل من ضَمَدِ الوادي، أي من رطبه ويابسه. ويقال: قد ضَمَدَ عليه يَضْمَدُ ضَمَدًا، إذا أَحَنَ عليه.
69	ما جاء مفتوحًا فيكون له معنَى فإذا كُسِر كان له معنَى آخر.	203	مَجَلْتُ تَمَجُلُ وَمَجَلْتُ تَمَجُلُ. حَبَجٌ يَحْبِجُ حَبَجًا وَخَبَجٌ يَخْبِجُ خَبَجًا، إذا ضَرَطَ، وقد حَبَجَتِ الإبلُ تَحْبِجُ حَبَجًا. وَالْحَبْجُ يصيبها عن أكل العرفج والضَّعَّة، وهو أن يلتبّد في بطونها وتلتوي عليه مصارينها.
69	ما جاء مفتوحًا فيكون له معنَى فإذا كسر كان له معنَى آخر.	206	لَسَبْتُهُ الْعَقْرَبُ تَلْسِبُهُ لَسْبًا، إذا أَبْرَثُهُ. وقد لَسِبْتُ الْعَسَلَ وَالسَّمْنَ أَلْسَبُهُ لَسْبًا، إذا لَعِقْتَهُ. صَبَا إِلَى اللَّهِو صَبَا. شَمَلَهُمُ الْأَمْرُ، إذا عَمَّهُم.

اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	الباب في (الإصلاح)	الباب في (التهذيب)
إِنْ كُنْتَ ذَا طِبِّ فَطُبِّ لِعَيْنَيْكَ، وَطِبِّ لِعَيْنَيْكَ.	211	ما نطق به بَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ	73
أَدِمَ وَأَدَمَ.	216	ما نطق به بَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ	74
حَمَيْتُ الْمَكَانَ وَأَحْمَيْتُهُ، أَيْ جَعَلْتَهُ جِمَى لَا يُقْرَبُ وَمَنْعَتُ النَّاسَ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ الْمَسْمَارُ.	227	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بِفَعَلْتُ مِمَّا تَغْلُطُ فِيهِ الْعَامَّةُ فَيَتَكَلَّمُونَ بِأَفْعَلْتُ.	76
الْبَدَنُ فَهُوَ مَلْبَدٌ	227	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بِأَفْعَلْتُ مِمَّا يَتَكَلَّمُ فِيهِ الْعَامَّةُ بِفَعَلْتُ.	77
أَشْجَاهُ يُشْجِيهِ إِشْجَاءً، إِذَا أَغَصَّه، وَقَدْ شَجَاهُ يَشْجُوهُ شَجْوًا، إِذَا حَزَنَّهُ.	232	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بِأَفْعَلْتُ مِمَّا يَتَكَلَّمُ فِيهِ الْعَامَّةُ بِفَعَلْتُ.	77
طَرَقْتُ الرَّجُلَ أَطْرَقَهُ طُرُوقًا، إِذَا أَتَيْتَهُ لَيْلًا.	239	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بِأَفْعَلْتُ مِمَّا يَتَكَلَّمُ فِيهِ الْعَامَّةُ بِفَعَلْتُ.	77
قَبَسْتُ نَارًا أَقْبِسُهُ، إِذَا جِئْتُ بِهَا، فَإِنْ طَلَبْتُهَا لَهُ قُلْتُ: أَقْبِسْتُهُ بِالْأَلْفِ.	244	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بِأَفْعَلْتُ مِمَّا يَتَكَلَّمُ فِيهِ الْعَامَّةُ بِفَعَلْتُ.	77

الباب في (التهذيب)	الباب في (الإصلاح)	الصفحة	اللفظ في (الإصلاح)
77	ما يتكلم فيه بأفعلت مما يتكلم فيه العامة بفعلت.	249	أذممت الرجل، إذا صادفته مذموماً. وقد ذممته، إذا شكوته. يقال: قد أذمت الركاب، إذا تأخرت عن جماعة الإبل ولم تلحق بها.
77	ما يتكلم فيه بأفعلت مما يتكلم فيه العامة بفعلت.	251	أجملت الحساب أجمله إجمالاً، وأجمل فلان في صنيعه يُجمل إجمالاً، وجملت الشحم والآلية واجتملت، إذا أدبتها.
77	ما يتكلم فيه بأفعلت مما يتكلم فيه العامة بفعلت.	255	أوهم صلاته، إذا تركها، وقد وهمت في هذه المسألة، أي غلطت فيها. ويقال: وهمت إلى كذا وكذا: ذهب وهمي إليه.
77	ما يتكلم فيه بأفعلت مما يتكلم فيه العامة بفعلت.	256	رُعته أوزعه، إذا عطفته.
77	ما يتكلم فيه بأفعلت مما يتكلم فيه العامة بفعلت.	257	سُرَ زندق فإنه أسر، أي أجوف، قناة سراء، أي جوفاء، وقد سررت من السرور.
79	نوادير	283	أشليت القلب، إذا دعوته إليك، وكذلك أشليت الناقة والعنز، إذا دعوتهما لتحلبهما، ولا يقال: أشليته، إذا أغريته بالصيد، ولكن يقال أسدته وأوسدته.
81	باب ⁽¹⁾	288	ملحت القدر، إذا ألقيت فيها الملح.
80	باب ⁽²⁾	285	الغمَر: الغل في الصدر، ورجل غمر الخلق، إذا كان واسع الخلق، يقال: في صدره غمر، أي غل وعاوة، ويقال: رجل غمر، إذا لم يجرب الأمور، من قوم أعمار. والغمَر: القَدَح الصغير.
82	باب ⁽³⁾	298	أضحاة وأضحى وأضحية والجمع أضاحي، وضحية والجمع ضحايا، ولو قلت قد دنا الأضحى، تذهب إلى اليوم لجاز.
84	باب ⁽⁴⁾	317	(حَدًا حَدًا وراك بُندقة) بفتح الحاء وكسرهما،... أغارت حدًا على بندقة فنالت منهم، قم أغارت

(1) لم يضع عنواناً له، يُنظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 287.

(2) لم يضع عنواناً له، يُنظر: المصدر السابق. ص: 284.

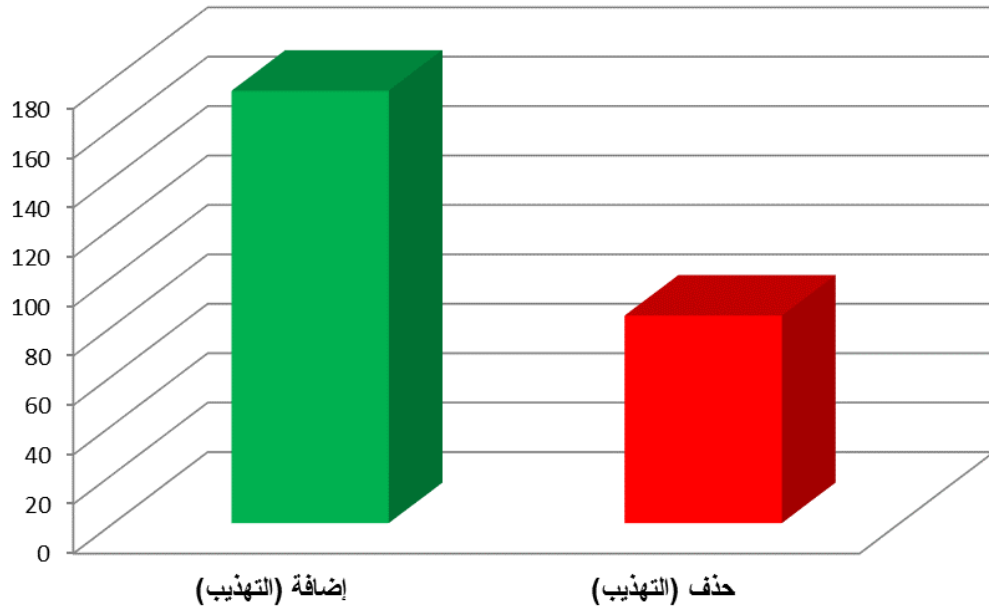
(3) لم يضع عنواناً له، يُنظر: المصدر السابق. ص: 293.

(4) لم يضع عنواناً له، يُنظر: المصدر السابق. ص: 317.

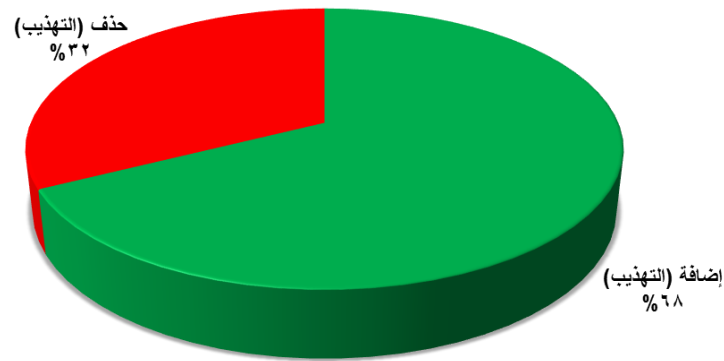
الباب في (التهذيب)	الباب في (الإصلاح)	الصفحة	اللفظ في (الإصلاح)
			بندقة على حداً فأبادتهم.
90	فعيلة	348	الوقيرة: النقرة في الصخرة عظيمة تُمسك الماء.
95	فعيلة	380	رجل خالٍ مالٍ وخائلٌ مالٍ، إذا كان حسن القيام على ماله يُصلحه.
95	فعيلة	382	أرض مُسبّطة: كثيرة السبّط وهو نبتٌ، وأرضٌ مُنصبيّة: كثيرة النصبيّ وأرضٌ مُبهمّة: كثيرة البهمي.
97	ملا يُتكلم فيه إلا بجحد	389	ما لي عنه وعيٌ، وما لي عنه حُنتألٌ ومُحتدٌ ومُلتدٌ، أي ما لي بدٌ.
107	من الألفاظ	408	هذا غيمٌ جلبٌ، وهو الغيم الذي لا ماء فيه.
107	من الألفاظ	411	فلان يشتكي عكزة لسانه ويشتكي عكدة لسانه، وهما أصل لسانه، والعكزة: القطعة من الإبل، تكون خمسين أو نحوها.
107	من الألفاظ	415	فلان لا يُغضغض.
107	من الألفاظ	420	ما في كنانة فلان سَهَمٌ، وما في كنانته أَهَزَعٌ.
107	من الألفاظ	423	لقيت فلاناً في ناحية الدار.
108	فُعلة	430	الحربُ خُدعة.

جدول (2): إضافة (التهذيب) ألفاظاً في أبواب لم ترد في الأبواب نفسها في (الإصلاح) وفي غيرها، وحذف أخرى وردت في (الإصلاح).

175	إضافة (التهذيب) ألفاظاً في أبواب لم ترد في الأبواب نفسها في (الإصلاح) وفي غيرها
84	حذف (التهذيب) ألفاظاً من أبواب وردت في (الإصلاح)



شكل (3): التمثيل البياني لإضافة (التهذيب) ألفاظاً في أبواب لم ترد في الأبواب نفسها في (الإصلاح) وفي غيرها، وحذف أخرى وردت في (الإصلاح).



شكل (4): التمثيل النسبي لإضافة (التهذيب) ألفاظاً في أبواب لم ترد في الأبواب نفسها في (الإصلاح) وفي غيرها، وحذف أخرى وردت في (الإصلاح).

إضافة (التهذيب) معنى آخر للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر

اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	المعنى الآخر في (التهذيب)	الصفحة
الجَزْم	14	الذنب	52
الجِزْم	15	ألواح الجسم. رجل جريم، وامرأة جريمة، أي: ذات جِرم وجسم.	52
		وجرم الصوت: جهارته. تقول: ما عرفته إلا بجرم صوته.	52
خَيْم	16	اسم جبل.	56
		وخام عنهم خَيْمًا، إذا حَبُن.	56
السَّحَر	19	الاستهواء وذهاب العقل.	61
السَّحَر	19	الخدیعة.	61
		والعلم.	61
السَّيْب	19	مَعْدِن الذهب.	61
السَّر	21	مصدر سَرَّ الصبي يَسُرُّه، إذا قطع سُرَّتَه.	64
الأسرار	21	خطوب الجبهة.	64
البَشَر	22	بَشَرْتُ أنا بكذا وكذا أَبْشِرُ وأَبْشُرُ، إذا استبشرت.	65
البِشْر	22	المُبَاشرة.	65
الجِد	23	ضد الهَزَل.	67
الرَّيْم	29	الصبر.	82
البَصْرَة	30	الحجارة الصغار.	84
القير	34	الذي يُطلى به الإبل.	94
الصَّرم	34	القليل من الإبل.	95
الإنس	36	الناس.	100
الأنس	36	أن تأنس بالإنسان وغيره.	100
الأصبار	36	السحاب البيض. والنواحي.	102
صُبْر	36	صُبُرُ كلِّ شيء أعلاه.	102
الخِرْصان	37	جمع خِرْص وهو الرمح.	103
الخِرْص	37	العود.	103
العَرَب	38	أصابه سَهْمٌ عَرَب، إذا لم يُدْر: من أي جهة رُمي به؟	108
الضَّرَب	38	الصَّمغ الأحمر، صَمَغُ الطَّلح.	110
الرَّكَب	40	فَخَذِ المرأة، لركوب الرَّجُل إياها. قال الخليل: يختص بالمرأة. وقال الفراء: للرجل والمرأة.	114
النَّشْر	41	الرائحة الطيبة.	116

اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	المعنى الآخر في (التهذيب)	الصفحة
الْقَمْع	42	جمع قَمْعَة. وهي أصل السنام.	119+118
الْجَرَج	43	التواء في قوى الحبل، تكون ظاهرة على سائر القوى.	122
الضَمَد	50	الغابر ومن الحق.	141
		وَأَنْ يَغْتَاطَ عَلَى مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ.	141
النَّوْل	52	مكان النحل.	149
		وَقَحْلُ النحل.	149
الْعَيْن	56	الذي ينظر للقوم.	155
		وعين المتاع خياره.	155
		وعين الشيء: نفسه.	155
		وعَيْن الرَكِيَّة.	155
الْحَصَن	57	العاج.	157
الرَّم	61	رَمَّ يَزُمُ زَمًا، إِذَا تَكَبَّرَ.	168
الضَّفَف	64	كثرة الأكل وقلة المأكول.	178
الْحَقَف	64	الاستواء بين الأكل والمأكول، فلا يقصر ولا يفضل.	178
الطَّرَف	65	الوالد. ما أدري أيُّ طرفية أطول، أي: أيّ والديه أشرف.	180
رَجُلٌ قَصِيفٌ	67	إِذَا كَانَ لَا يَصْبِرُ عَلَى الْجُوعِ.	181
النَّشَف	67	حجارة الحرّة.	181
العَوذ	81	ما عُدْتُ بِهِ.	212
الْجَرَس	83	الذي يُضْرَبُ بِهِ.	217
العَبْس	83	ضَرَبَ مِنَ الشَّجَرِ.	217
عَبَسَ	83	قبيلة من العرب.	217
فُعُودٌ	102	إِذَا كَانَ لَا يَنْهَضُ بِالْأُمُورِ.	263
الْوَحَم	104	شهوة المرأة النكاح.	268
الفُوق	107	ما بين الظهر إلى العصر، والعصر إلى المغرب، وما بين المغرب إلى العشاء.	275
الرُّور	124	القوة في المنطق.	316
الرُّور	124	القوة.	316
البُسْر	127	طلب الحاجة في غير موضع طلب	321
البُسْر	127	جمع بُسْرَة.	322
عَجْم	131	مصدر عجمت العود أعجمه، إِذَا عَضِضْتَهُ.	328
هَرَأَ الْبَرْد	156	إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُهُ.	382

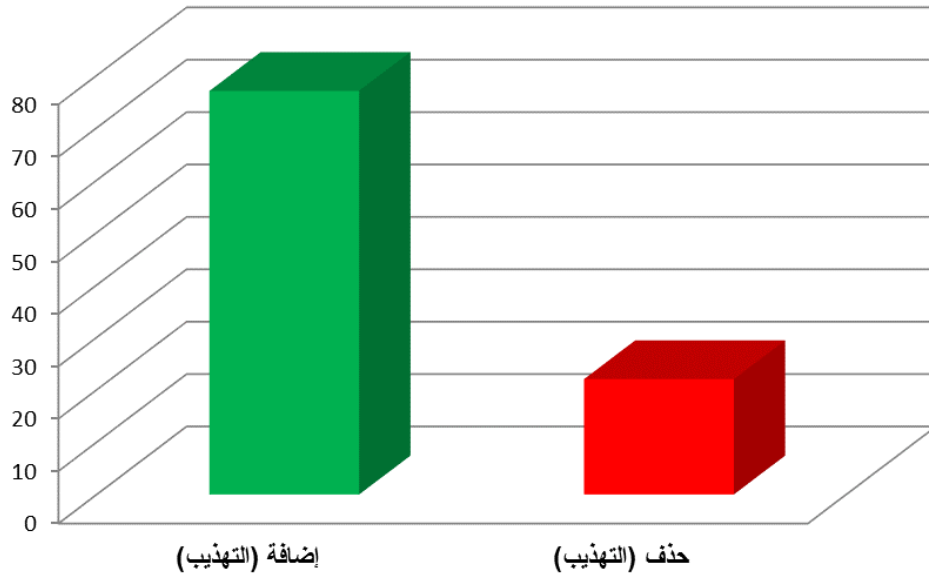
اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	المعنى الآخر في (التهذيب)	الصفحة
المَحَلِّيَّة	165	منزل في طريق أهل العراق إلى مكة. قال أبو الفتح: المَحَلِّيَّة: أرض الموصل.	402
هَدَل البعير	201	يهْدَل هَدَلًا، أن تأخذه القرحة فيهدل مشفره.	474
غَزَل الكلب	201	إذا رأى الغزال فَنَرَب في وجهه.	475
رَكَبته	205	ضربت رُكْبته.	481
رَكِب	205	يركَب: صار عظيم الرُكبة.	481
السُّفسير	219	الذي يقوم على الناقة يُصلح من شأنها، والجمع: سفسير.	509
رَمَت عظامه	240	ثَرِم، إذا بَلَيْت.	542
		ورَمَ شأنه يرُمُه رَمًا.	542
فَخَرْتُ	244	إذا افتخرت.	551
أَلَح	246	من بعيد.	555
لَا حَ	246	من قُرب.	555
		ولَا حَ الرجل لَوَاحًا وَلَوُحًا من العطش.	555
أَعَصَمَ البعير	247	إذا مَدَّ عسيب ذنبه يستعين به على القيام.	558
أَطْلَعَ الرجل	260	إذا قاء.	576
أَمْرَضَ الرجل	267	إذا قارب إصابة حاجته.	587
أَخْلَفَ الرجل فهو مُخْلَف	270	إذا استقى الماء.	592
رجلٌ مَثمود	372	إذا لُجَّ في السؤال عليه.	767

حذف (التهذيب) معنى للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر

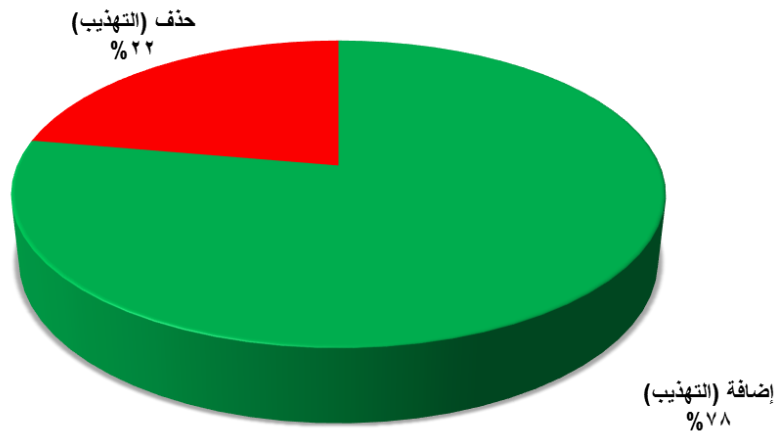
الصفحة	اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	المعنى الآخر في (الإصلاح)
4	المسك	29	سوار من أسورة الأعراب.
28	الرَّيْم	62	الفضل، يقال: لهذا على هذا رَيْمٌ، أي فضل.
29			وعَظَمَ بيقى بعدما يُقسم لحم الجزور.
29			ووسط القبر.
22	الأهضام	66	البَحْر.
76	فَلَجَّ	202	موضع بين البصرة وبين مكة.
79	الخَرْج	208	الخراج.
82	النَّفْس	215	النَّفْسُ.
130	النَّجْل	227	النَّسْل.
130			والنَّز والماء يظهر من النَّز، يقال: قد استنجل الوادي.
189	الكَذوب	456	النَّفْس.
101	الوَرَق	260	ورق الشجر.
192	عَرَضْنَا الحوض	462	إذا ملأناه.
193	عَرِضْتُ إلى لقائكم	462	اشتقت.
195	عَلِقَ الدابةُ	466	من العَلِق.
257	سَرَّه	571	من السرور.
261	أَجْلَبَ الجرح	578	إذا عَلَّته جلدة للبرء.
261			وأَجْلَبَ، إذا صاح.
270	أَخْلَفَ الله عليك	592	يُقال لمن ذهب منه مال أو ما يُستعاض.
270	خَلَفَ الله عليه	592	يُقال لمن هلك له والدٌ أو عمٌ، أي كان الله عليك خليفة والدك.
278	رَبَّدْتُ القوم	602	أَزِيدُهُم، إذا أطعمتهم الرُّد.

جدول (3): إضافة (التهذيب) معنى آخر للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر، وحذف معنى للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر.

77	إضافة (التهذيب) معنى آخر للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر
22	حذف (التهذيب) معنى للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر



شكل (5): التمثيل البياني لإضافة (التهذيب) معنى آخر للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر وحذف معنى للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر.



شكل (6): التمثيل النسبي لإضافة (التهذيب) معنى آخر للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر وحذف معنى للفظ ورد في (الإصلاح) وأكثر.

إضافة (التهذيب) مرادفاً وأكثر للفظ من (الإصلاح) مع ترجيح للفظ وتخصيص أحياناً
(المرادف من مادة لفظ (الإصلاح))

اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	مرادفه في (التهذيب)	الصفحة	إضافة من (التهذيب)
مرقوق	4	مُرَقٌّ	26	
مَدَّ	5	مَدَى	30	
الطَّنْفَسَة	9	الطَّنْفَسَة والطَّنْفَسَة	38	
السَّخْنَاء	10	السَّخْنَاء	43	
السَّخْنَة	10	السَّخْنَة	43	
الرَّزْفَلِجَة	18	الرَّزْفَلِجَة والرَّزْفَالِجَة	59	وقيل: الرَّزْفَالِجَة. ليس بالجيد.
الحِدْج	23	الحِدَاجَة والجَمْع حَدَائِج	68	
بَيْتٌ وَبَيْتَةٌ	28	مَبِيت	79	
الرَّئِد	28	الرَّيْد	79	
خِيطٌ وَخِيطَى	29	خِيطَى	83	
الجُرْم	34	الجُرْم	52	
إِبِلٌ نُفَاشٌ	41	نَفَشٌ	117	
الْحَرْد	47	الْحَرْد	132	قال سيبويه: الْحَرْد: الغيظ، بسكون الراء. وكذلك قال ابن دريد: وتحريك الراء خطأ وأخذ عليّ أبو العلاء الْحَرْدَ وَالْحَرْدَ جميعاً.
أَكَلٌ	49	أَكَلٌ	138	
نَشِيفَ الْحَوْضِ الماء يَنْشِفُهُ نَشْفًا.	67	نَشَفَ الْحَوْضُ الماء يَنْشِفُهُ.	181	
مُخْرِطٌ	68	مِخْرَاطٌ	185	مِخْرَاطٌ: إن صار ذلك عادة لها، والجمع مِخْرَاطِيّ.
فَرَكَاءٌ	71	فَرِكَة	190	
حِصْرِمٌ	88	مُحَصَّرِمٌ	236	
ظُوفٌ وَظَافٌ	88	ظُوفٌ وَظَافٌ	236	
فِيلٌ وَقَالَ وَقِيلٌ	89	فَانِلٌ	238	
رَيْدَةٌ وَرَادَةٌ	94	رَيْدَانَةٌ	242	
قَمَنٌ وَقَمِينٌ	100	قَمِينٌ	258	

اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	مرادفه في (التهذيب)	الصفحة	إضافة من (التهذيب)
سُنُن وسُنُن	102	سَنَن	261	
جَنَجَنَة	103	جِنَجِنَة	265	
الكَناز	105	الِكِناز	270	وقيل: الْكِناز هو القول، والكَناز رديئة.
قُصاص وقِصاص	106	قُصاص	272	
كُلوح	110	كُلّاح	283	
الْوَقاحَة والوقوحة	110	القِحَة	285	
مَخْرَأَة ومَخْرُوة	119	مَجْرَأَة ومَجْرُوة	304	المعري: الصواب مَجْرَأَة ومَجْرُوة.
جلالك	122	جلالتك	312	
حُور	125	حَوْر	317	
الإعسار	130	الاعتسار	326	
قوتان ومُوتان	132	مَوَات ومُوات	332	
قُنَيان وقِنَيان	141	قُنوان وقِنوان	350	
حِنْدِيرَة وحُنْدُورَة	143	حِنْدُورَة	353	
العَبِيثُران والعَبُوثُران	144	العَبِيثُران والعَبُوثُران	354	قال أبو الفتح: الضم أجود
اقتأت بأمره	149	اقتأت	366	قال ابن الأعرابي: اقتأت غير مهموز من الفوت. قال أبو عبيد: يقال: تَقَوَّتَ عليه، من الفوت غير مهموز، الدليل على صحة ما قال يعقوب ما حكى أبو زيد في (النوادر) قال: رَجُلٌ فُؤِيتَ مهموز، وهو الذي يتفرد برأيه لا يشاور أحداً، وامرأة فُؤِيتَ كقولك فُعِيت. وقال الرياشي: فُؤِيت، فيها جميعاً.
رَأُوة	150	رَأُوة	369	قال أبو الفتح: رَأُوة الحمق، ورَأُوة أصح.
تَخَطَّأت	151	تَخاطأت	371	
أَهَمَّسَه	152	هَمَّسَه	372	
أَسْتَه وسُنَّهَم	163	سُنَّاهِي وسِيَتْهِي	399	
الرُّمُرد	167	الرُّمُرد	405	

اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	مرادفه في (التهذيب)	الصفحة	إضافة من (التهذيب)
النَّبَق والنَّبَق	169	النَّبَق والنَّبَق	411	
ضِلَع	170	ضِلَع	413	
الْقَرَع	172	الْقَرَع	419	
رِطْل	174	رِطْل	422	ويقال: رِطْل، في المكيال والمسترخي. والأفصح في المكيال الكسر، وفي الرِّخو الفتح. وقيل: لا يجوز في الرخو إلا الفتح.
إِصْبَع وإِصْبَع وَأُصْبِع وَأُصْبِع	174	أُصْبِع وَأُصْبِع	424	
هَجِيرَاه	176	إِهْجِيرَاه	429	
قُبْرَةٌ وَقُبْرٌ	178	قُبْرٌ	435	
الأُدْرَةُ	183	الأُدْرَةُ	446	
الْقَرْسُ	184	الْقَرْسُ	447	أبو العلاء: الصواب القَرْس بتحريك الراء: البَزْد. والقَرْس مصدر.
دَمَعَت	188	دَمَعَت	454	
حَرَصْتُ أَحْرِصَ	188	حَرِصْتُ أَحْرِصَ	455	
شكرت له وشكرته	194	شكرت به	463	
هَذَلُ البعير يَهْذِلْ هَذَلًا	201	هَذَلُ البعير يَهْذِلْ	474	
مِشْفَرٌ هَذِلٌ	201	مِشْفَرٌ هَذِلٌ	474	
نَقَرَى	203	نَقَرَى	479	
وُدٌّ و وُدٌّ وودادةٌ	208	وُدٌّ	489	
هَاعٌ لَاعٌ وهَائِعٌ لَائِعٌ	209	هَاعٌ لَاعٌ	490	
لَبِيتُ أَلْبُ لُبًّا	210	لَبِيتُ أَلْبُ	491	
فَطِنْتُ	212	فَطِنْتُ	495	
شَمَسَ يَشْمَسُ	214	شَمَسَ يَشْمَسُ	501	
وَرَى الزَّيْدَ	216	وَرَى الزَّيْدَ وأورَى	504	
مُلَبَّبٌ	227	مُلَبَّبٌ	520	وهو الوجه
مُعَقَّدٌ	227	عَقِيدٌ	520	
فَحَمَ	250	فَحِمَ	561	وكسر الحاء أجود

اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	مرادفه في (التهذيب)	الصفحة	إضافة من (التهذيب)
قَرء	276	قُرء	600	
قَحَط	285	قَحِط	617	
عُرْجَة وَعَرَجَة	286	عَرِجَة وتعريج	618	
عَنَوْنَ وَعَنَّ وعلَوْنَ وَعَنَوْ	290+289	عَنِّي	625	
مَأْرِيَّةٌ	295	مَأْرِيَة	636	
الْحَدَّاس	307	الْحَدَّاس	656	
الأَدَّاس	307	الأَدَّاس	656	
قمرَاء أربع	312	قَمَر أربع	664	
عُنَّسَهَا	341	عُنَّسَهَا	713	
حَشِفٌ	368	حَشِيف	762	
هَرَوْتَه	371	تَهَرَّيْتَه	765	
اِثْمَدْتُ	371	اِثْمَدْتُ	766	
ثَمَدٌ	371	ثَمَدٌ	766	
خَيَّلْتُ السماء	371	خَالَتْ وَأَخَالَتْ وَتَخَيَّلَتْ	766	
مَسَلٌ	371	مَسَلٌ	767	
خُطِيَّ عَنْكَ السَّوْءُ	373	خُطِيَّ وَخُطِيَّ وَخُطِيَّ	769	
ضُمْنَة	373	ضَمَانَة	769	
وَفُضَّ	373	وَفُضَّ	769	
قَصْبَة مفرد قَصْبَاء	374	قَصْبَاء مفرد قَصْبَاء	772	
حَلْفَة مفرد حَلْفَاء	374	حَلْفَاء مفرد حَلْفَاء	772	
طَرْفَة مفرد طَرْفَاء	374	طَرْفَاء مفرد طَرْفَاء	772	
المِسَاد	375	المِسَاد	775	
وَعَرَّ	375	وَعَرَّ	776	
الْوَعْرَة	376	الْوَعْر	776	
الطَّلِي	376	الطَّلَة	777	
السَّحَاء	380	السَّحَا	783	
طَحْمَرِيْرَة	385	طَحْرور	794	
الْبَرْدَان	395	الأْبِرْدَان	816	

اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	مرادفه في (التهذيب)	الصفحة	إضافة من (التهذيب)
وَشُكَّان	405	وَشُكَّ وَوَشُكَّ وَوَشُكَّان	839	
فَحْوَى	410	فَحْوَاءَ وَفُحْوَاءَ	848	
جَزَّ التَّمْرُ	411	أَجَزَّ التَّمْرُ	848	
مُهَقِّفَةٌ	412	مُهَقِّفَةٌ	849	
يَهْتَمُّشُونَ	414	يَهْتَمُّشُونَ	853	
زَلِيمٌ	416	مُرْلَمٌ	855	
مُصَنَّمٌ وَمُصَمَّمٌ وَصَنَّمٌ	425+422	صَنَّمٌ	863	أبو الفتح: صَنَّمٌ محرك أصح.
قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ	425	قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ وَبَقَضِهِمْ وَقَضِيضِهِمْ	869	
الْحِطَارُ وَالْحَظِيرُ	426	الْحَظِيرَةُ وَالْحِطَارَةُ وَالْحَظَارَةُ وَالْحَظِيرُ	869	
دُلُقٌ	427	دَلُوقٌ	870	
الدُّوْلَةُ	430	الدُّوْلَةُ	881	
النُّوْلَةُ	430	النُّوْلَةُ	881	
دُولَاتٌ وَتُولَاتٌ	430	دُولَاتٌ وَتُولَاتٌ	881	

إضافة (التهذيب) مرادفًا وأكثر للفظ من (الإصلاح) مع ترجيح اللفظ وتخصيص أحيانًا
(المرادف من غير مادة لفظ (الإصلاح))

اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	مرادفه في (التهذيب)	الصفحة	إضافة من (التهذيب)
العكرة والعكة	42	الحكة	118	
العطن	57	الثاية	157	الثاية تكون للإبل والغنم، والمرابض للغنم خاصة.
أنوم	59	الشريم والمفضاة	162	
عدوف	65	عدوف	180	
من جلالك	122	من جزائك وجزاك	312	
مرست أمرس	196	مردت أمرد	467	
المريس	196	المريد	467	
نقرى	203	نظرى	479	
استأديت	242	استعديت	547	
وهمت أهم وهما	244	وهلت أهل وهلا وهلا	550	
الوارش	245	الوارس	551	
أرهنت	248	أرهيت	559	
راهن	248	راه	559	
رهنت	248	رهيت	559	
عنوان وعنيان	290	علوان	625	
جقر الفحل وحسر وعدل	306	قذر	655	
ذبابية	306	ذبانة	656	
التوت	308	التوث	657	
مصور	313	عزوز	666	
النشوع	334	النشوع	698	
النصيية	349	النصيية	726	
ضعيفة	352	ضعيفة	730	
الفهيرة	355	الفهيرة	735	
حشف	368	حسف	762	
شرداخ	369	شرحاف	763	

اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	مرادفه في (التهذيب)	الصفحة	إضافة من (التهذيب)
صَاتٌ	380	صَافٌ	783	
قَرْعَةٌ وطحمريرة	385	طُحْرور وطُخْرور وطِهلئة	794	
دَبَّيْحٌ	391	دَبَّيْحٌ	805	والجيم هو الجيد
جَعَشَوْشٌ	408	جَعَسَوْسٌ	845	في المُصنّف: الجعشوش بالشين: الطويل.
مُسْتَلَبٌ	411	مسلوس	849	
تَوَسَّفَ جلده وتَقَشَّرَ	415	تَقَشَّشٌ	855	
وَطَرَ وَنَضَدَ وَرَضَمَ	417	وَطَدَ وَصَيَّرَ وَضَبَرَ	857	
وَحَفٌ	417	أَثِيتٌ	857	
المَجَنَّ والغَرَض والجَوْب والمَجَنَّب	417	العَنْبَر	857	
الْفُطْن والعُطْب والبرس	417	الْكُرْسُف	857	
حَسَنَ الأنف والمِعْطَس والرَاعِف والمِرْسَن	418	حَسَنَ القَهْل والقَوَاد	859	
تَبَسَّمَ وَبَسَمَ وابتسم وكَثَرَ وانكَلَّ وافْتَرَّ	419	بَشَمَ وَكَلَّ وَأَفْتَرَّ	859	
يَطْرُدُ وَيَكْرُدُ وَيَشْلُ ويشْحَن ويكشَح	421	يَكْسَأُ وَيَكْسَعُ	862	
الهُودَة	421	الهَوْدَة	863	
دَيَّيْتُ	422	حَيَّيْتُ	864	
صَرَحَة وقاعة وناحية	423	بَا حَة	866	
ذَابَ وَأَنْهَمَ	426	انْتَمَ	869	
اضْمَمُ	426	اصمم	869	
جَوْشٌ وَجَرَسٌ	426	جَرَسٌ	870	
سَكَّتَ	431	أَفْرَدَ	871	
نَبَسَ	431	نَعَمَ وَرَجَمَ	871	
نَهَشَ	432	بَهَشَ	873	

حذف (التهذيب) مرادفًا ورد في (الإصلاح) وأكثر (المرادف من مادة لفظ (الإصلاح)

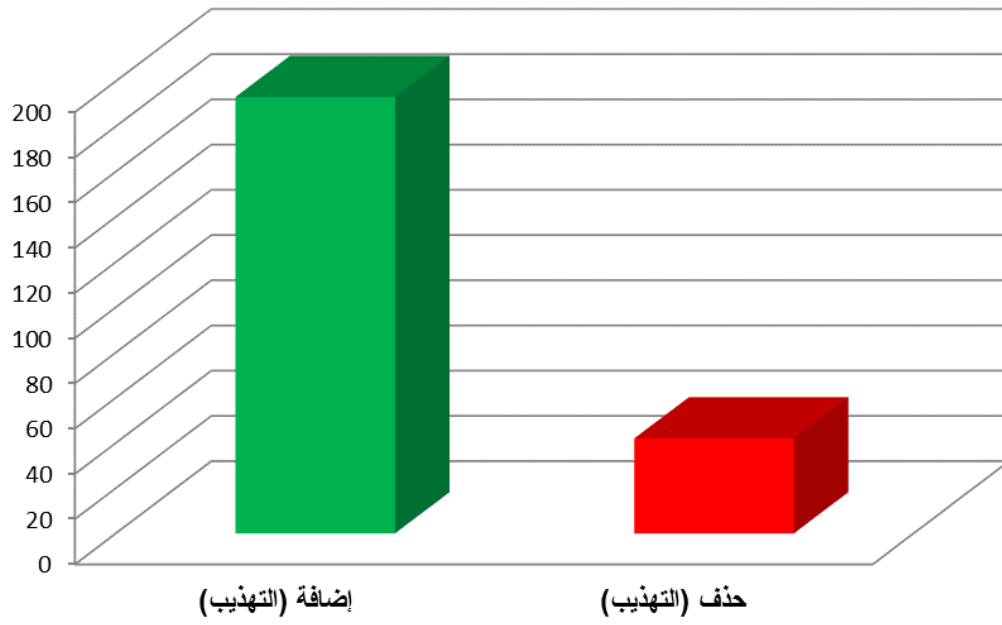
الصفحة	اللفظ في (التهذيب)	الصفحة	مرادفه في (الإصلاح)
30	السَّلْم	84	السَّلْم
51	في نَقْلين	144	في نَقْلين
52	السَّمَل	146	الأسْمَال
71	الألوك والمأكلة	189	المأكلة
75	حاص شقوقًا برجله	200	شُقَقًا
91	عَمْرُك وعُمْرُك	224	عُمْرُك
99	سِرَرُ الصبي	253	سِرَار وسِرْ
122	إِلْمَة وأبْلَمَة	312	أبْلَمَة
163	اللَّحْيُ جمع اللَّحْي	399	اللَّحْيُ جمع اللَّحْي
165	القَلَنْسُوة والقَلَنْسِيَة	401	القَلَنْسُوة والقَلْسَاة
185	القِصَار	448	القصورات
189	كاذِب وكذوب وكَيْدُبَان	456	كُذْبُذِب
204	مَجَلَّت يده	479	مَجَلَّت
219	مِعْطِير	509	مِعْطَار وعِطْرَة
248	أَرْهَنْتُ الطَّعَام	559	رَهَنْتُ الطَّعَام
251	أَتَيْتُهُ مَقْصَرًا	561	مَقْصِرًا
263	أَرْجَعَ	580	رَجَعَهُ
282	عُرْجَة وعَرْجَة	618	عَرِجَة
338	الْقُرْطُم والقِرْطُم	707	الْقُرْطُم والقِرْطُم
368	حَرَاوَة	761	حَرَوَة
405	وُشْك ووَشْك ووَشْكَان	839	وَشْكَان
410	سُوَيْدَاء	848	أَسْوَاد وسَوَاد
413	كَدَحْ	852	كَدُوح
434	اِمْتَلَخ	875	اِئْمَلَخ

حذف (التهذيب) مرادفاً ورد في (الإصلاح) وأكثر (المرادف من غير مادة لفظ (الإصلاح)

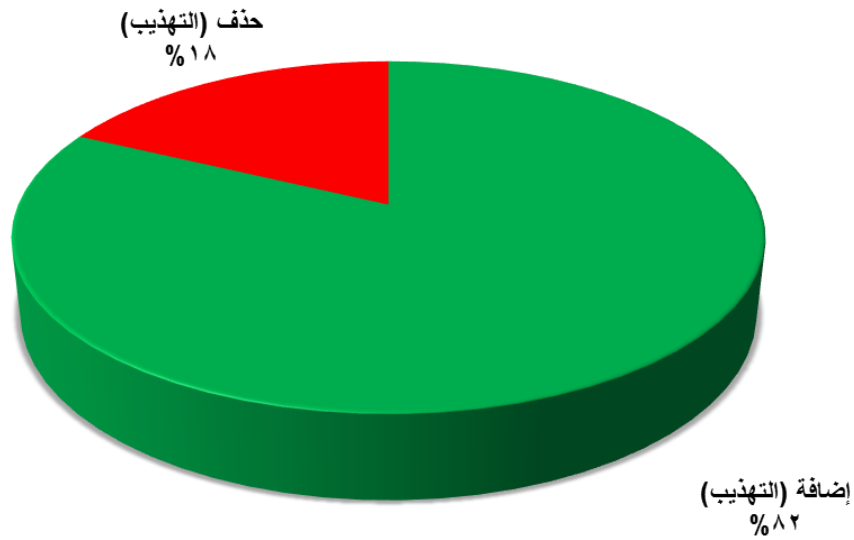
الصفحة	اللفظ في (التهذيب)	الصفحة	مرادفه في (الإصلاح)
145	الْمِنْشَار	359	المِيشَار والمِنْشَار
145	أَشْرَتْ	359	وَشَرَتْ وَنَشَرَتْ
145	مَأْشُورَة	359	مَوْشُورَة وَمَنْشُورَة
145	أَشْر	359	وَاشْر وَنَاشِر
307	مُسْتَفِيز	657	مُسْتَفِيس
375	فُنِّيَتْ	773	فُنِّيَتْ
386	عَلَّاق وَلِيق	795	لَمَّاق
408	هَفٌّ	845	جَلْبٌ
416	أَتَخَلَّصَ وَأَتَمَلَّصَ وَأَتَمَلَّزَ وَأَتَفَصَّى	855	أَتَلَمَّسَ

جدول (4): إضافة (التهذيب) مرادفاً وأكثر للفظ من (الإصلاح) وحذف مرادف وأكثر للفظ ورد في (الإصلاح).

193	إضافة (التهذيب) مرادفاً وأكثر للفظ من (الإصلاح)
42	حذف (التهذيب) مرادفاً وأكثر ورد في (الإصلاح)



شكل (7): التمثيل البياني لإضافة (التهذيب) مرادفًا وأكثر للفظ من (الإصلاح).



شكل (8): التمثيل النسبي لإضافة (التهذيب) مرادفًا وأكثر للفظ من (الإصلاح).

إضافة (التهذيب) شرحاً للفظ ورد في (الإصلاح) لتوضيحه وتخصيصه وغير ذلك

الباب	الصفحة	إضافة (التهذيب)	الصفحة	اللفظ في (الإصلاح)
1	32	ليس بعربي، وإنما كلامٌ ولدوه من قولهم: لا يزال.	6	الأزل: القِدم.
1	34	شَقُّ فَاةِ الْمِسْكِ دون غيرها.	7	الدَّبْح: الشَّقُّ.
1	37+36	طباع الرجل أنثى وهو واحد لا جمع وربما ذَكَرَ. مثل النُّجَار، إلا أن النُّجَار، مذكر والطباع عند قوم آخرين جمع.	8	طَبَعُ الرجل وطباعه: سَجِيَّتُهُ.
1	42	وهو إذا قَدَّرَ الجُرْحَ بميل، لنتظر: كم غوره؟ ويقال لليل: المِسْبَار والمِسْبَار.	10	السَّبَرُ: مصدر سبرت الجرح أسبرُهُ سَبْرًا.
1	44	من تَقَبَّلَ أباه، إذا رجع شَبَهه إليه، وكذلك قولهم: (القَيْلُ) للملك معناه أنه أشبه الذي قبله، كما أن ثُبْعًا معناه أنه تبع في الملك من كان قبله، ومنه قيل للظِّل: التَّبْع، لأنه يتبع ضياء الشمس.	11	القَيْلُ: الملك من ملوك حمير.
1	52	وَحَدَّ لَفْظ (جريم) لأن لفظ (جَلَّة) لفظ الواحد. وقد جاء (فعيل) في الجمع. قالوا: هم صديق. قال الله، سبحانه: ﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ مَرْفِقًا﴾ ⁽¹⁾ .	15	جَلَّةٌ جَرِيم: عظام الأجرام، أي الأجسام، جَلَّةٌ: جمع جليل.
5	175	ومنه أُسْقِفُ النَّصَارَى، لأنه يتخاشع.	64	السَّقْف: طول في انحناء، يقال: رجل أسقف.
5	185	فإن صار ذلك عادة لها فهي مُخْرَاطٌ، والجمع مخاريط.	68	أَحْرَطَتِ الشاةُ فهي مُخْرِطٌ.
5	185	وبعضهم يقول: الخَبْطُ باليد، والركض بالرجل.	69	خَبَطَ البعير بقوائمته.
5	201	والرَّمَص: ما جَمُد.	75	الرَّمَص في العين.
5	210	السُّقْلَى.	80	الْفَلَح: شَقُّ في الشفة.
5	210	في بلاد بني يربوع.	80	طَلَح: موضع.
6	222	يريد: هَمٌّ ولا قَصْدٌ.	91	ما له سُمْ ولا حُمٌّ غيرك بالفتح والضم.
11	242	إذا قلت: ما له هَيْدٌ ولا هَادٌ، فمعناه: ما له أَمْرٌ ولا نَهْيٌ. وإذا قلت: ما يقال له هَيْدٌ ولا هَادٌ، فمعناه: لا يُزَجَر ولا يُنْهَى. وكلاهما جائز.	94	ما له هَيْدٌ ولا هَادٌ.
15	256	إذا صَعِدَ فيه.	99	وَقَلَّ في الجَبَلِ يَقْلُ.
16	257	ثَقِيلُ المرض.	100	ضُنَى وضنٍ.

(1) النساء: 69.

الباب	الصفحة	إضافة (التهذيب)	الصفحة	اللفظ في (الإصلاح)
19	263	إنما قالوا في القُعدد: هو مذموم، لأنه إذا كثر آباؤه كثر فعالهم، فيتضاعف الشرف والفضل، وإذا قلَّ الآباء لم يكثر الفعال ككثرتهم مع كثرتهم.	102	رَجُلٌ قُعدِدٌ وقُعدِدٌ، إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر... وهذا ذم، وإذا كان كثير الآباء... مدح.
21	265	هي الخُوصة في المُقَلِّ خاصةً.	103	أُبْلَمَة.
44	317	من النقصان بعد الزيادة.	125	نعوذ بالله من الحُور بعد الكُور.
46	334	من قوله: ما أتيت أحدًا سِواك، لأن (مكان سِوَى) بمعنى: عدل بيننا وبينكم. أي: تسيرون أنتم من منازلكم ونسير نحن من منازلنا، فنلتقي في مكان عدل بيننا وبينكم، مَسِيرُنَا مثل مسيركم.	133	مكان سِوَى وسِوَى.
46	335	والأغراس: واحدها غِرْسٌ. وهو الماء الذي يخرج على رأس الولد.	134	هو الحُولاء والحُولاء، للجلدة التي تخرج مع الولد فيها أغراس.
47	343	التدويخ: التذليل. والدَّوْخ والتدويخ: التجويل، داخ البلاد ودَّوْخُهَا إذا وطئها وجَوَّلَ فيها.	138	رَيَّخُوا الرَّجُلَ تَدْيِيخًا، ودَوَّخُوا الرَّجُلَ تَدْوِيخًا.
48	345	إِقْنَاء وإمساك.	139	عَتَمٌ قِنِيَّةٌ وقِنِيَّةٌ.
48	350	جمع قِنُو النخلة.	141	قُنَيَان وقِنَيَان.
50	359	كل شيء من الإصلاح مهموز، وما سواه غير مهموز.	145	رَأَيْتُ الْإِنَاء.
50	360	كأنه تصغير لأي، وهو الثور الوحشي.	146	لُوي والعامة تقول لُويَ بلا همز.
50	364	أي: ما أبطأه!.	148	بُطَانُ ذَا خُرُوجًا، وبُطَان.
53	389	لأنه من الألوك.	159	المَلَك: أصله مَلَأَك.
57	397	قليل له ذو الفقار، لأنه كان فيه ثَلَم. وقيل: بل سمي ذا الفقار للحزوز التي كانت فيه فما بين الحَزَيْنَ فَقَار.	162	ذو الفقار: سيف النبي ﷺ.
57	401	في العود عَوَج، وفي الحائط عَوَج. وكل ما كان ينتصب فقل: فيه عَوَج.	164	في العود عَوَجٌ، وفي دينه عَوَج.
58	406	إلا نائلة بنت فرافضة التي تزوجها عثمان، فإنه	167	فُرافضة: اسم رجل. كل

الباب	الصفحة	إضافة (التهديب)	الصفحة	اللفظ في (الإصلاح)
		بفتح أوله.		اسم في العرب فُرافضة بضم أوله.
60	413	حلال طَيِّب.	170	سَنِي طَيِّبَةً.
63	424	الشَّكْل همنا بالكسر، لأنه أراد الدَّلَّ والهُدْيَ والشَّمْسَ، ولم يُرد المِثْل.	174	بخلانقنا وشكلنا.
63	425	والغِسْلَةُ: شيءٌ يُطَيَّبُ، تستعمله النساءُ في رؤوسهن، فيه خطميٌّ وأفواه وأخلاط.	174	غِسْلَةٌ مُطَرَّاة.
64	429	له صوت.	176	غيثٌ جُورٌ، بالتخفيف والهمز، مثل نُعْر.
65	445	وللعقرب رُبانيان، وهما طرفا قرنيها.	183	رُباني العقرب.
65	446	إنما هو تنثية النُسي.	183	النُسيان.
68	457	فأذهب حلاوته.	189	عَثَّ السيل المرتع إذ جمع بعضه إلى بعض.
68	458	إذا يَبَسَ وفيه بعض الرطوبة.	190	ذأي يذأي ذأوا.
69	461	إذا تَنَفَّسَ.	191	نَكَه في وجهي ينكه نَكْهًا.
69	461	إذا خَفَّتْ عند ولادها.	191	خَوَيْت المرأة تَخَوِي خَوًى.
69	466	إذا تَقَدَّمَ.	195	نَزَقَ الفرس ينزُقُ نَزْقًا ونزوقًا.
69	474	أي نتوء.	200	وَرِمَ كَعْبُ المرأة، إذا وراه اللحم فلم يستين له حجمٌ.
69	474	وهو أن تأخذه القرحة فيهدل مشفره.	201	هَدَلَ البعير يهدلُ هَدَلًا.
69	477	أي بقيت من بقية.	203	تَلَيَّتُ لي من حقي ثَلَاوة وتلَّيَّة.
69	477	أي أُنْتَبَعَهَا.	203	فأنا أُنْتَلَّاهَا
77	521	أي: انجبر.	228	جَبَرْتُ عَظْمَ الكسير فَجَبَرْتُ عظمه.
77	526	إنما قيل شحنتُ السفينة من قولك: شحنتُ إذا طرده، لأن السفينة إنما تُسار إذا ملئت، فكأنه قال: طردتها بعد ملئها.	231	شَحَنْتُ السفينة، إذا ملأتها.
77	542	إذا نَقَّ طرفها ولَطَفَتْ.	240	أُنْزَحَ حَشْرٌ.
77	546	إذا مَطَّلَه.	242	لواه بدَّينه لِيَّانًا.
77	547	إذا أعطيته.	242	أَحْذِيتهُ نَعْلًا.

الباب	الصفحة	إضافة (التهذيب)	الصفحة	اللفظ في (الإصلاح)
77	551	إذا وجدته مذموماً.	245	أذَمَّمْتُهُ.
77	552	إذا أشفقَ منه.	245	أَلَا حَ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ يُلِيحُ إِلَاحَةً.
77	561	إذا أَمْسَيْتُ.	250	أَتَيْتَهُ قَصْرًا وَمَقْصَرًا وَمَقْصَرًا.
77	569	أَذَابِكَ مَا حَزَنَّاكَ.	255	هَمَّكَ مَا أَهَمَّكَ.
77	571	ويُقال: (فِي قَلْبِهِ) وهي النُّقْرَة.	257	سَرَرْتُ الزَّيْدَ، إِذَا جَعَلْتَ فِي طَرَفِهِ غُويْدًا تُدْخِلُهُ إِلَى قَلْبِهِ لِيُقَدِّحَ بِهِ.
77	588	وهو مِثْلُ الْبَاقِلِيِّ الْغَضَّ يَخْرُجُ فِيهِ، فَتَرْعَاهُ الْإِبِلُ.	268	أَغْلَفَ الطَّلْحُ، إِذَا خَرَجَ عُلْفُهُ.
82	632	يقال: خَطِيءٌ فِي الدِّينِ، وَأَخْطَأَ فِي الْمَسْأَلَةِ.	293	لَأَنْ تُخْطِئَ فِي الْعِلْمِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَخْطَأَ فِي الدِّينِ.
83	651	من الوخى وهو القَصْدُ، أَيِ اطْلُبْ لَنَا طَرِيقَهُمْ.	304	اسْتَوْخَ لَنَا بَنِي فَلَانَ مَا خَبَرَهُمْ، أَيِ اسْتَبْخَرَهُمْ.
83	665	إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ أُخْتَ صَاحِبِهِ وَزَوْجَهُ أُخْتُهُ كَانَ ابْنَاهُمَا ابْنِي خَالٍ وَإِنِّي عَمَّةٌ.	312	لَا تَقُلْ: ابْنَا عَمَّةٍ.
83	665	إِذَا كَانَتْ حَدِيثَةُ النَّتَاجِ.	312	شَاةٌ رُبِّي وَغَنَمٌ رُبَابٌ.
83	665	العظم الذي عليه اللحم.	312	عَرَقٌ وَعِرَاقٌ
83	666	أَوْ عَنَزًا.	313	أَجْزَرْتَهُ شَاةً، أَيِ أَعْطَيْتَهُ شَاةً يَذْبَحُهَا، نَعْجَةً أَوْ كَبِشًا.
88	707	لِحَبِّ الْعُصْفَرِ.	338	الْفُرْطُمُ وَالْقِرْطُمُ.
89	716	إِذَا خَرَجَ الْوَلَدُ مِنْ شَقِّ بَطْنِهَا بَعْدَمَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ فَهُوَ خِشْعَةٌ.	343	نَاقَةٌ بَقِيرٌ، إِذَا شَقَّ بَطْنُهَا عَنْ وَلَدِهَا.
93	766	يعنون: عَلَى مَا أَرْتَكُ نَفْسُكَ أَنَّهُ الصَّوَابُ.	371	افْعَلْ ذَاتَ عَلَى مَا خَيَّلْتُ، أَيِ عَلَى مَا شَبَّهْتُ.
93	771 + 772	أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَهُ مِثْلًا طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ حَضَرَ عَنْ بَعْضِ الْمُلُوكِ، وَعِنْدَهُ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسَ يَنْشُدُهُ قَصِيدَةً لَهُ، فَوَجَدَهُ فِي صِفَةِ جَمَلٍ،	374	اسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ، أَيِ صَارَ نَاقَةً.

اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	إضافة (التهذيب)	الصفحة	الباب
		فانتهى إلى قوله: "وقد انتاسى الهمّ عند احتضاره بناجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّة مَكْدَم" أراد أن الصَّيْعَرِيَّة من سمات النوق، فوصف المسيب جملاً.		
قُنَيْثٌ، أي مُنِعَتْ من اللعب مع الصبيان والعدو وسُتِرَتْ في البيت.	375	من القينة.	773	93
ما به شوكة ولا دُبَّاح.	385	أي إنه قريب المتناول سهل.	795	97
ما رأيتُ له أثراً ولا عَيْتَرًا.	389	العَيْتَرُ: عَيْن الشيء.	800	97
به ضَوَاةٌ.	405	هي وَرْمَةٌ تكون في الحلق، وَرْمَةٌ.	839	107

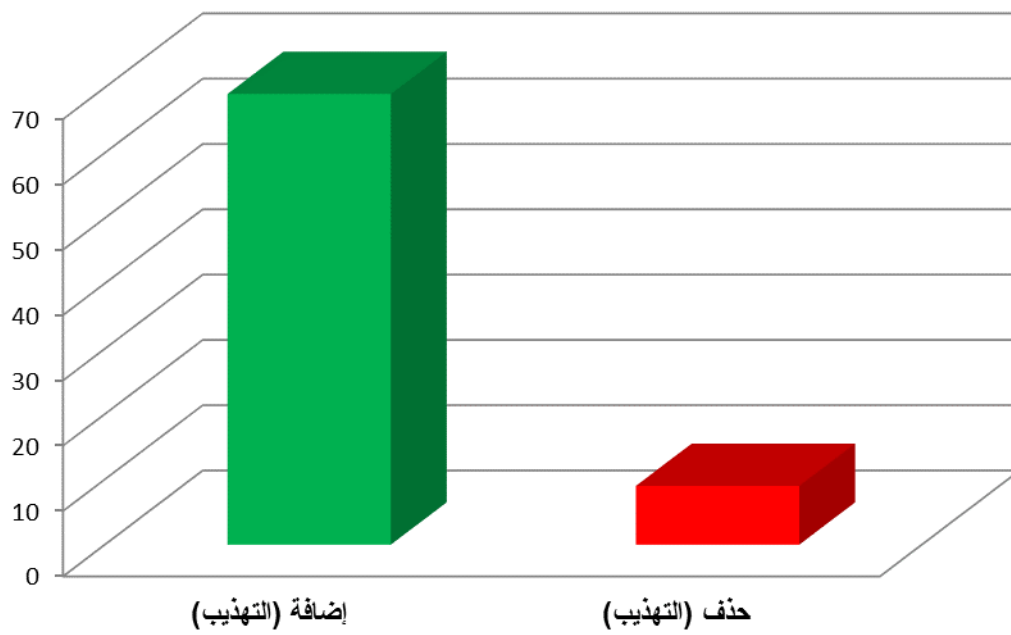
حذف (التهذيب) شرحًا للفظ ورد في (الإصلاح) لتوضيحه وتخصيصه وغير ذلك

اللفظ في (التهذيب)	الصفحة	إضافة (الإصلاح)	الباب	الصفحة
سَبَعْتُهُمْ، إِذَا وَقَعَتْ فِيهِمْ.	55	السَّبْعُ: مصدر سَبَعْتُ الْقَوْمَ أَسْبَعُهُمْ سَبْعًا إِذَا تَقَصَّصْتَهُمْ، أَيْ طَعَنَ عَلَيْهِمْ. يقال: سَبَعْتُهُ، إِذَا طَعَنْتَ عَلَيْهِ.	فَعَلَ وَفَعَلَ باختلاف معنَى	16
بَعِيرٌ أَخْفَفٌ: واسع الثَّيْلُ.	182	وهو وعاء قضيبه.	فَعَلَ وَفَعَلَ باختلاف معنَى	67
الْبَسْرُ: أَنْ يُنْكَأَ الْحَبْنُ قَبْلَ أَنْ يَنْضَجَ.	322	الْحَبْنُ: مَا يَعْتَرِي فِي الْجَسَدِ فَيَقِيحُ وَيَرِمُ، وَالْجَمِيعُ الْحُبُونُ.	فَعَلَ وَفَعَلَ باختلاف معنَى	127
الْكُرُّ: الْحِسْيُ.	325	وهو مستنقع الماء وجمع الحِسْيِ أحساء.	فَعَلَ وَفَعَلَ باختلاف معنَى	129
هُوَ اللَّحْيُ، وَهُمَا اللَّحْيَانِ، وَالْجَمْعُ أَلْحٍ.	399	الجمع القليل أَلْحٍ.	مَا جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ بِالْفَتْحِ	163
فَرَكَّتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِرْكًَا.	480	إِذَا أَبْغَضْتَهُ.	مَا جَاءَ مَفْتُوحًا فَيَكُونُ لَهُ مَعْنَى فَإِذَا كُسِرَ كَانَ لَهُ مَعْنَى آخَرُ	204
رَجُلٌ غُمَزٌ.	616	إِذَا لَمْ يُجَرَّبِ الْأُمُورَ، مِنْ قَوْمِ أَغْمَارٍ.	بَابٌ ⁽¹⁾	285
نَتَحَ النَّحْيُ وَرَشَحَ وَمَثَّ.	788	وَالنَّحْيُ: مَا يَكُونُ فِيهِ السَّمْنُ.	آخِرُ مِنْ فَعِيلَةٍ	383
أَصَافٌ، إِذَا تَأَخَّرَ وَلَدُهُ إِلَى آخِرِ عَمَرِهِ.	867	وَهُوَ مُصِيفٌ، وَلَدُهُ صَيْفِيُّونَ.	مِنَ الْأَلْفَاظِ	424

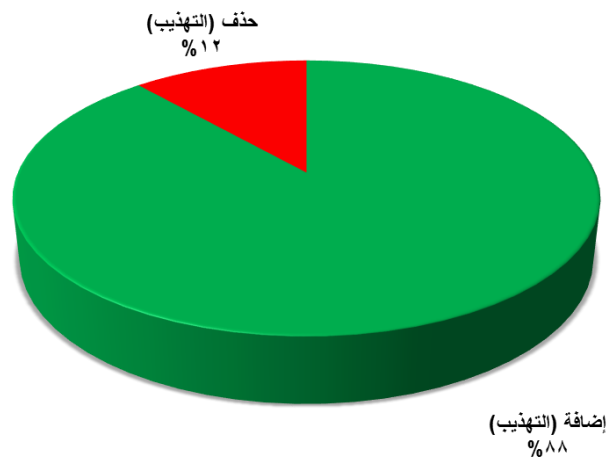
(1) لم يضع عنوانًا له، يُنظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 284.

جدول (5): إضافة (التهديب) شرحًا للفظ ورد في (الإصلاح) لتوضيحه وتخصيصه وغير ذلك، وحذف شرح للفظ ورد في (الإصلاح).

69	إضافة (التهديب) شرحًا للفظ ورد في (الإصلاح)
9	حذف (التهديب) شرحًا للفظ ورد في (الإصلاح)



شكل (9): التمثيل البياني لإضافة (التهديب) شرحًا للفظ ورد في (الإصلاح)، وحذف شرح للفظ ورد في (الإصلاح).



شكل (10): التمثيل النسبي لإضافة (التهديب) شرحًا للفظ ورد في (الإصلاح)، وحذف شرح للفظ ورد في (الإصلاح).

ذكر (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح) ومصدره

الباب	الصفحة	مضارع ومصدره في (التهذيب)	الباب	الصفحة	الفعل في (الإصلاح)
51	367	أطفئهُ إطفاءً	ما يهْمز مما تركت العامة همزه	149	أطفأتُ المصباح.
68	455	أجدُ مَوْجِدَةً	ما جاء على فعَلْتُ مما تكسره العامة أو تضمه وقد يجيء في بعضه لغةً إلا أن الفصيح الفتح	188	وَجَدْتُ عليه من الغضب.
68	457	أنخله نُخْلًا ونِخْلَةً	ما جاء على فعَلْتُ مما تكسره العامة أو تضمه وقد يجيء في بعضه لغةً إلا أن الفصيح الفتح	189	نَحَلْتُهُ من العطية.
69	477	تتلى تَلًى	ما جاء مفتوحًا فيكون له معنى فإذا كُسِرَ كان له معنى آخر	203	تَلَيْتُ من حقي ثَلَاوة وتَلَيْتُهُ، أي بقيت منه بقية.
73	494	أبجَحُ بَجَحًا	ما نُطِقُ به بِفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ	211	بَجَحْتُ.

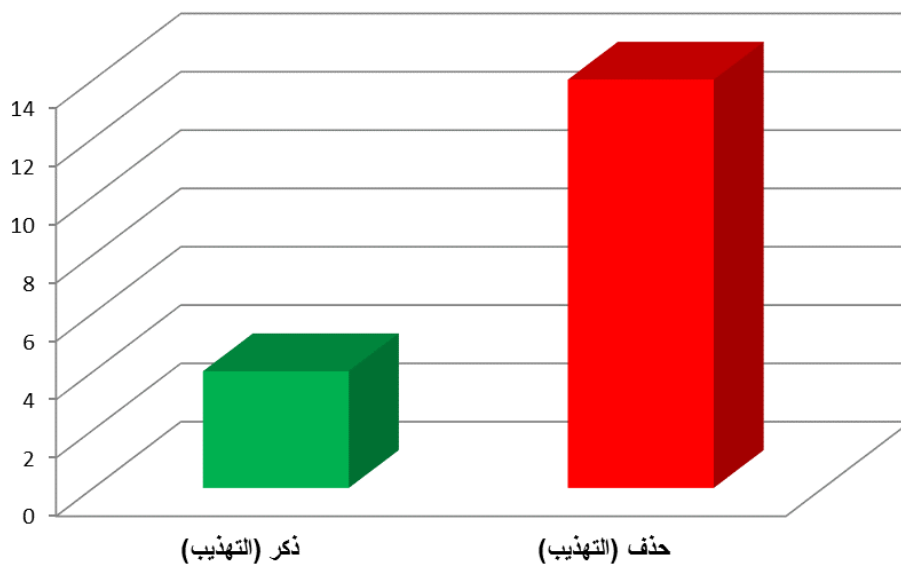
حذف (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح) ومصدره

الباب	الصفحة	مضارعه ومصدره في (الإصلاح)	الباب	الصفحة	الفعل في (التهذيب)
فَعَلَ وفِعَلَ باختلاف المعنى	16	أَسْبَعُهُمْ سَبْعًا	1	55	سَبَعْتُهُمْ، إِذَا وَقَعَتْ فِيهِمْ.
ما جاء مفتوحًا فيكون له معنى فإذا كُسِرَ كان له معنى آخر	193	أَغْرَضَ غَرَضًا	69	462	غَرَضَ بِالْمَقَامِ: ضَجِرَ.
ما جاء مفتوحًا فيكون له معنى فإذا كُسِرَ كان له معنى آخر	193	يَبْرِقُهُ بَرْقًا	69	463	بَرَقَ طَعَامُهُ بِزَيْتٍ وَيَسْمَنِ، إِذَا لَمْ يُسْغَسْغِهِ وَالسَّغْسَغَةُ كَثْرَةُ الْأُذْمِ.
ما جاء مفتوحًا فيكون له معنى فإذا كُسِرَ كان له معنى آخر	195	يَغْدُو غَدْرًا	69	466	غَدَرَ الرَّجُلُ بِذِمَّتِهِ.
ما جاء مفتوحًا فيكون له معنى فإذا كُسِرَ كان له معنى آخر	195	تَغْدِرُ غَدْرًا	69	466	غَدَرَتِ النَّاقَةُ عَنْ الْإِبِلِ: تَخَلَّفَتْ عَنْهَا.
ما جاء مفتوحًا فيكون له معنى فإذا كُسِرَ كان له معنى آخر	202	تَقْمَرُ قَمْرًا	69	476	قَمَرَتِ الْقَرِيبَةَ، إِذَا دَخَلَ الْمَاءُ بَيْنَ الْأَكْمَةِ وَالْبَيْتَةِ.
ما جاء على فَعِلْتُ فكان هو الفصيح لا يتكلم العرب بغيره ومنه ما جاء على فَعِلْتُ وكان الفصيح الأكثر ومن العرب من يفتح	208	الْقَمُّهُ لَقْمًا	72	489	لَقِمْتُ اللَّقْمَةَ.
ما جاء على فَعِلْتُ فكان هو الفصيح لا يتكلم العرب بغيره ومنه ما جاء	209	الْحَسَةُ لَحْسًا	72	489	لَحَسْتُ الْإِنَاءَ..

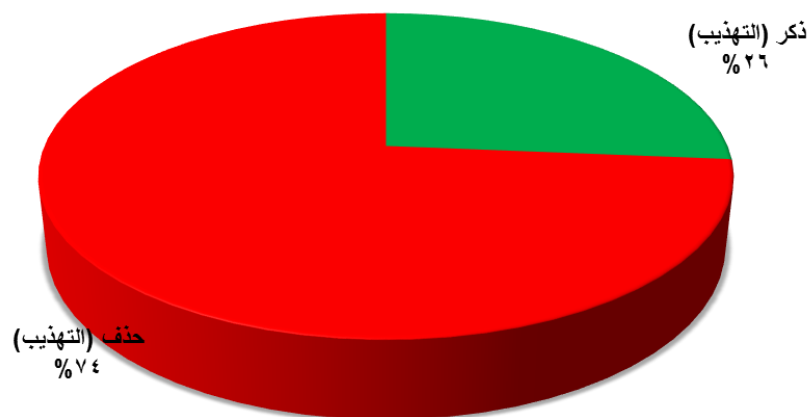
الباب	الصفحة	مضارعه ومصدره في (الإصلاح)	الباب	الصفحة	الفعل في (التهذيب)
على فَعَلْتُ وكان الفصيح الأكثر ومن العرب من يفتح					
ما يتكلم فيه بأفَعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	230	يُرْعِيها إِرْعَاءٌ	77	524	أَرعى الله الماشية: أَنْبَتَ لها ما تَرْعى.
ما يتكلم فيه بأفَعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	240	يُخَلِّدُ إِخْلَادًا	77	562	أَخْلَدَ بالمكان، إِذَا أَقام فيه.
ما يتكلم فيه بأفَعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	251	أَعْرِيه إِعْرَاءٌ	77	562	أَعْرِيَتْهُ نخلة، إِذَا أَعْطَيْتَهُ نخلة يَأْكُل ثمرها.
ما يتكلم فيه بأفَعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	257	أَسْرَهُ سَرًّا	77	571	سَرَرْتُ الزَّئِدَ، إِذَا جَعَلْتُ فِي طَرْفِهِ عودًا تُدْخِلُهُ فِي قلبه.
ما يتكلم فيه بأفَعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	260	يُطْلِعُ إِطْلَاعًا	77	576	أَطْلَعَ النَّخْلَ: خَرَجَ طلعه.
ما يتكلم فيه بأفَعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	260	يُثْرِي إِثْرَاءً	77	576	أَثْرَى الرجلَ، إِذَا كَثُرَ ماله.

جدول (6): ذكر (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح) ومصدره، وحذف مضارع ورد في (الإصلاح) ومصدره.

5	ذكر (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح) ومصدره
14	حذف (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح) ومصدره



شكل (11): التمثيل البياني لذكر (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح) ومصدره، وحذف مضارع ورد في (الإصلاح) ومصدره.



شكل (12): التمثيل النسبي لذكر (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح) ومصدره، وحذف مضارع ورد في (الإصلاح) ومصدره.

ذكر (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح)

الباب	الصفحة	مضارعه في (التهذيب)	الباب	الصفحة	الفعل في (الإصلاح)
5	169	يَشْمُ	فَعَلَ وفَعَلَ باختلاف معنَى	61	شَمَّ
50	366	يَوْطُو	ما يُهْمَزُ مما تركت العامة همزة	149	وَطُو
72	491	أَمْضُ	ما جاء على فَعِلْتُ فكان هو الفصيح لا يتكلم العرب بغيره ومنه ما جاء على فَعِلْتُ وكان الفصيح الأكثر ومن العرب من يفتح	210	مَضِضْتُ من ذلك الأمر.
73	494	أَبْجَحُ	ما تُطِيقُ به بَفَعِلْتُ وفَعَلْتُ	211	بَجَحْتُ
77	524	أَحْفِظُهُ	ما يتكلم فيه بأَفْعَلْتُ مما يَتَكَلَّمُ فيه العامة بَفَعَلْتُ	230	أَحْفَظْتُ الرجلَ، إذا أغضبتَه.
77	546	أُكْفِي	ما يتكلم فيه بأَفْعَلْتُ مما يَتَكَلَّمُ فيه العامة بَفَعَلْتُ	242	أَكْفَأْتُ في الشَّعر: خالفت بين قوافيه بالرفع والخفض.
77	551	أَقْبَحُهُ	ما يتكلم فيه بأَفْعَلْتُ مما يَتَكَلَّمُ فيه العامة بَفَعَلْتُ	244	قَبَحْتُ له وجهه.
77	600	يُكِبُّ	ما يتكلم فيه بأَفْعَلْتُ مما يَتَكَلَّمُ فيه العامة بَفَعَلْتُ	275	أَكَبَّ على العمل.
77	600	أَقْرُوهُ	ما يتكلم فيه بأَفْعَلْتُ مما يَتَكَلَّمُ فيه العامة بَفَعَلْتُ	276	قَرَأْتُ الكتابَ.
77	601	يُطِرُّ	ما يتكلم فيه بأَفْعَلْتُ مما يَتَكَلَّمُ فيه العامة بَفَعَلْتُ	276	أَطَرَ، إذا أدلَّ.
95	788	يَنْجَعُونَ وَيَنْتَجِعُونَ	باب ⁽¹⁾	383	نَجَعُوا في معنى انتَجَعُوا.
107	848	يَصْفَرُّ	من الألفاظ	410	صَفَرَ الوعاء، إذا خلا.

(1) لم يضع عنواناً له، يُنظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 382.

حَذَف (التَهْذِيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح)

الباب	الصفحة	مضارعه في (الإصلاح)	الباب	الصفحة	الفعل في (التَهْذِيب)
فَعَلَ وفَعَلَ باختلاف معنَى	54	يَعْبُنُ	5	152	عَبَنَ في البيع والشراء.
فَعَلَ وفَعَلَ باختلاف معنَى	67	أَعْجَفُ	5	182	عَجَفْتُ نفسي عن الطعام.
فَعَلَ وفَعَلَ باختلاف معنَى	69	يَمْرُطُهُ	5	186	مَرَطَ شَعْرَهُ، نَتَقَهُ.
فَعَلَ وفَعَلَ باختلاف معنَى	71	أَفْرُكُهُ	5	190	فَرَكْتُ الثوب.
فَعَلَ وفَعَلَ من السالم بمعنى واحد	98	يَضَعَنَ	13	252	ضَعَنَ صدره عَلَيَّ.
ما جاء مفتوحاً فيكون له معنَى فإذا كُسِرَ كان له معنَى آخر	191	يَسْحَلُهَا	69	460	سَحَلَ الدراهم، إذا صَبَّهَا.
ما جاء مفتوحاً فيكون له معنَى فإذا كُسِرَ كان له معنَى آخر	195	يَعَكِّرُ	69	465	عَكَرَ النَبِيدُ.
ما جاء مفتوحاً فيكون له معنَى فإذا كُسِرَ كان له معنَى آخر	195	يَعْلُقُ	69	466	عَلَقَ حُبُّهَا بقلبي.
ما جاء مفتوحاً فيكون له معنَى فإذا كُسِرَ كان له معنَى آخر	200	أَهَسُّ	69	474	هَسِسْتُ إِلَيْهِ، إذا حَفَقْتُ إِلَيْهِ وارتحت إِلَيْهِ.
ما جاء مفتوحاً فيكون له معنَى فإذا كُسِرَ كان له معنَى آخر	203	تَمَجُّلُ	69	479	مَجَلْتُ يده عن العمل.

الباب	الصفحة	مضارعه في (الإصلاح)	الباب	الصفحة	الفعل في (التهذيب)
ما جاء مفتوحاً فيكون له معنًى فإذا كُسِرَ كان له معنًى آخر	204	تَفَرَّكُهُ	69	480	فَرَكْتُ زوجها، إذا أَبْغَضْتَهُ.
ما جاء على فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ بمعنًى	207	تَقَرَّمُ	70	485	ما تَقَمَّتْ منا إلا الإحسان.
ما جاء على فَعَلْتُ فكان هو الفصيح لا يتكلم العرب بغيره. ومنه ما جاء على فَعَلْتُ وكان الفصيح الأكثر ومن العرب من يفتح	210	يَنَكِدُ	72	491	نَكِدَ الشيءُ.
ما جاء على فَعَلْتُ فكان هو الفصيح لا يتكلم العرب بغيره. ومنه ما جاء على فَعَلْتُ وكان الفصيح الأكثر ومن العرب من يفتح	210	أَبْلَهُ	72	491	بَلِهْتُ، إذا تَبَاهَتْ.
ما نُطِقَ به بَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ	211	أَبَحُّ	73	494	بَحَحْتُ.
ما يُتَكَلَّمُ فيه بَفَعَلْتُ مما تَغْلَطُ فيه العامة فيتكلمون بأَفَعَلْتُ	225	يَنْجَعُ	76	516	نَجَعَ العَلْفُ في الدابة.
ما يُتَكَلَّمُ فيه بأَفَعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	227	أَعْقَدُهُ	77	520	عَقَدْتُ الحبلَ والعَهْدَ.
ما يُتَكَلَّمُ فيه بأَفَعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	234	أَنْفَضُهُ	77	533	نَفَضْتُ الشيءَ.
ما يُتَكَلَّمُ فيه بأَفَعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	251	أَعْبَرُهَا	77	561	عَبَرْتُ الرؤيا.
ما يُتَكَلَّمُ فيه بأَفَعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	251	أَعْبَرُهُ	77	561	عَبَرْتُ النَّهْرَ.

الباب	الصفحة	مضارعه في (الإصلاح)	الباب	الصفحة	الفعل في (التهذيب)
ما يُتَكَلَّمُ فيه بأَفْعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	251	تُقَرُّ	77	562	أَفَرَّتْ الناقَة، إِذَا ثَبَّتَ حَمْلَهَا.
ما يُتَكَلَّمُ فيه بأَفْعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	251	أَعْمُرُهَا	77	562	عَمَرْتُ الْأَرْضَ.
ما يُتَكَلَّمُ فيه بأَفْعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	256	يُكْتَبُ	77	570	أَكْتَبَ السَّقَاءُ، إِذَا شَدَّه.
ما يُتَكَلَّمُ فيه بأَفْعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	257	أَسْرُهُ	77	571	سَرَرْتُ الرَّزْدَ، إِذَا جَعَلْتُ فِي طَرَفِهِ عَوْدًا تُدْخِلُهُ فِي قَلْبِهِ.
ما يُتَكَلَّمُ فيه بأَفْعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	260	تُثْرِي	77	576	أَثَرْتُ الْأَرْضَ: كَثُرَ نَدَاهَا.
ما يُتَكَلَّمُ فيه بأَفْعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	260	يَدِينُهُ	77	576	دَانَهُ بِمَا فَعَلَ: جَازَاهُ.
ما يُتَكَلَّمُ فيه بأَفْعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	262	يَرُبُّعُهُ	77	579	رَبَعَ حَبْلَهُ، إِذَا فَتَلَهُ.
ما يُتَكَلَّمُ فيه بأَفْعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	264	أَجْمَعُهُ	77	581	جَمَعْتُ الشَّيْءَ الْمُتَفَرِّقَ.
ما يُتَكَلَّمُ فيه بأَفْعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	268	يَنْضُو	77	588	نَضَا خِضَابَةً، إِذَا نَصَلَ.
ما يُتَكَلَّمُ فيه بأَفْعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بَفَعَلْتُ	271	يَخْفِقُ وَيَخْفُقُ	77	594	خَفَقَ الْفُوَادَ.

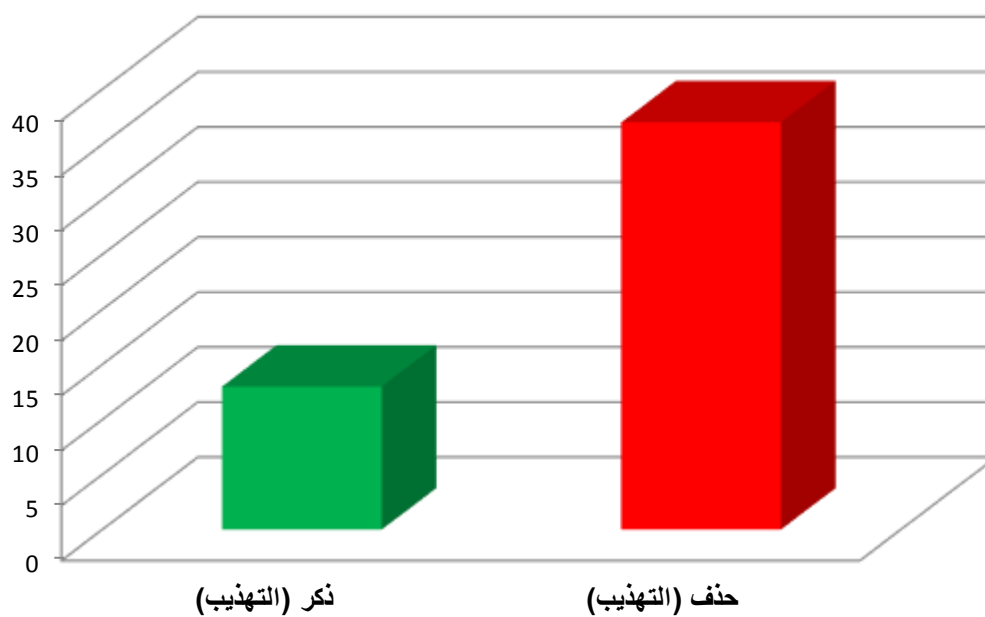
الباب	الصفحة	مضارعه في (الإصلاح)	الباب	الصفحة	الفعل في (التهذيب)
ما يتكلم فيه بأفعلت مما يتكلم فيه العامة بفعلت	272	يحول	77	595	حال الشيء، إذا تحرك.
ما يتكلم فيه بأفعلت مما يتكلم فيه العامة بفعلت	275	يُمْلِق	77	599	أَمْلَقَ: افتقر.
ما يتكلم فيه بأفعلت مما يتكلم فيه العامة بفعلت	276	أَحْدُهَا	77	600	حَدَدْتُ حُدُود الدار.
باب ⁽¹⁾	286	يَعْرِجُ	80	618	عَرَجَ في الدرجة والسُّلَم.
باب ⁽²⁾	304	تَحْفَهُم	83	650	حَفَنَهُم الحاجة، إذا كانوا محاويج.

جدول (7): ذكر (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مضارع فعل ورد في (الإصلاح).

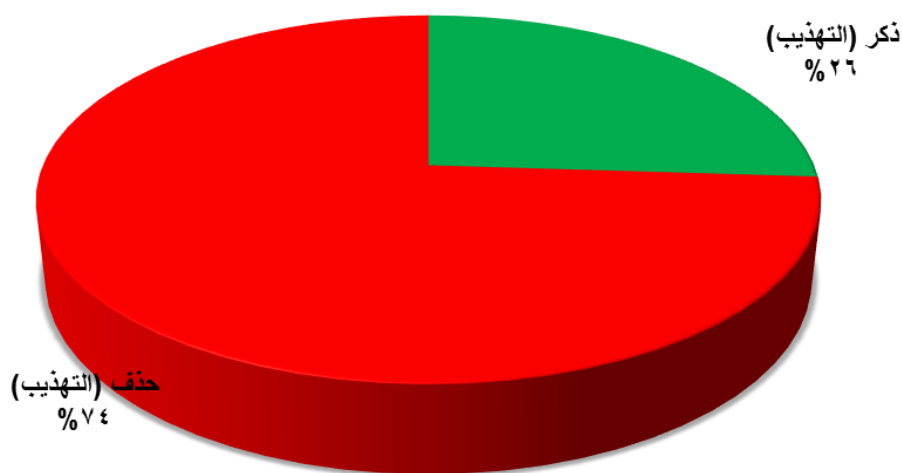
13	ذكر (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح)
37	حذف (التهذيب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح)

(1) لم يضع عنواناً له، يُنظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 284.

(2) لم يضع عنواناً له، يُنظر: المصدر السابق. ص: 303.



شكل (13): التمثيل البياني لذكر (التهديب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مضارع فعل ورد في (الإصلاح).



شكل (14): التمثيل النسبي لذكر (التهديب) مضارع فعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مضارع فعل ورد في (الإصلاح).

ذكر (التهذيب) مضارعاً آخر لفعل ورد في (الإصلاح)

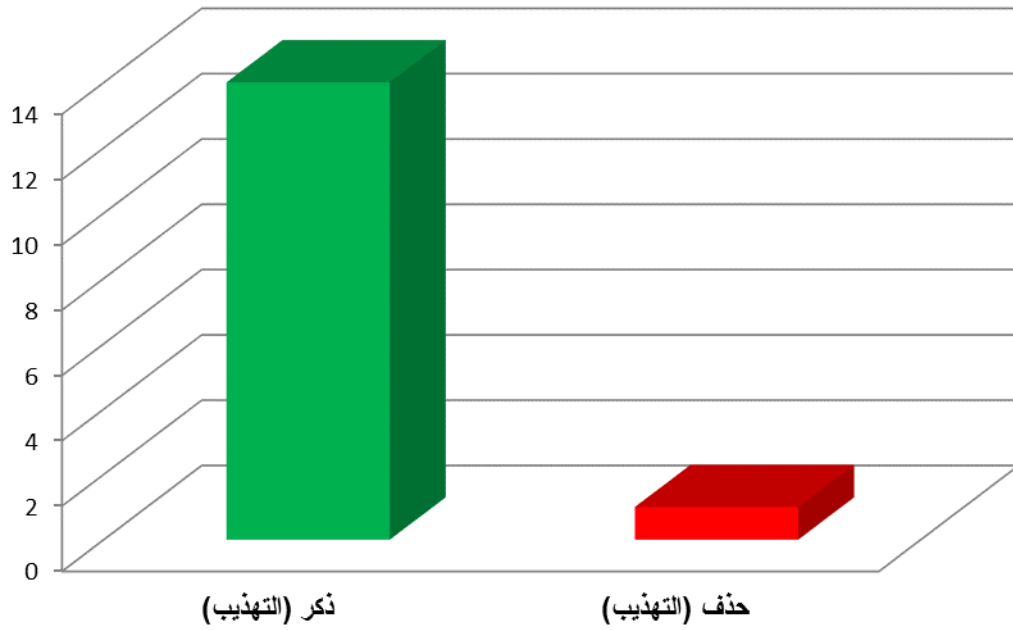
الباب	الصفحة	مضارع آخر في (التهذيب)	الباب	الصفحة	الفعل ومضارعه في (الإصلاح)
1	64	يَضُورُه	فَعَلَ وَفَعِلَ باختلاف المعنى	21	ضَارَه يَضِيرُه ضَيْرًا.
17	259	يَرِجُ	فَعَلَ وَفَعِلَ باختلاف معْنَى	101	وَرِجَ يَرِجُ: إِذَا تَحَرَّجَ.
66	447	يَقْرُصُ	ما يتكلم فيه بالصاد مما يتكلم به العامة بالسين ومما يتكلم فيه بالسين فيتكلم فيه العامة بالصاد	183	لَبَنٌ يَقْرِصُ اللسان.
69	466	يَنْزِقُ	ما جاء مفتوحاً فيكون له معْنَى فإِذَا كُسِرَ كان له معْنَى آخر	195	نَزَّقَ الفرس يَنْزِقُ، إِذَا تَقَدَّمَ.
69	466	نَرْمِدُهُم	ما جاء مفتوحاً فيكون له معْنَى فإِذَا كُسِرَ كان له معْنَى آخر	196	رَمَدْنَا القوم نَرْمِدُهُم، إِذَا أَتَيْنَا عَلَيْهِم.
74	503	يَنْيُمُه	ما تُطِيقُ بِهِ بِفَعَلَتْ وَفَعَلَتْ	215	نَمَّ الحديث يَنْيُمُه.
77	532	أَعْرِضُه	ما يتكلم فيه بِفَعَلْتُ مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بِأَفْعَلْتُ	234	عَرَضْتُ العود على الإِنَاءِ أَعْرِضُه عَرَضًا.
77	539	أَخْرِطُه	ما يتكلم فيه بِفَعَلْتُ مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بِأَفْعَلْتُ	238	خَرِطْتُ الورق أَخْرِطُه خَرِطًا.
77	561	تَسْفُرُه	ما يتكلم فيه بِفَعَلْتُ مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بِأَفْعَلْتُ	250	سَفَرَتِ المرأة نَقَابَهَا تَسْفُرُه سَفْرًا.
77	562	أَفْقُرُه	ما يتكلم فيه بِفَعَلْتُ مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بِأَفْعَلْتُ	251	فَقَرْتُ أَنفَ البعير أَفْقُرُه.
77	577	يَطُوفُ	ما يتكلم فيه بِفَعَلْتُ مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بِأَفْعَلْتُ	260	طَافَ الخيال يطيف طَيفًا.
77	580	يَعْلُمُهَا	ما يتكلم فيه بِفَعَلْتُ مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بِأَفْعَلْتُ	263	عَلَّمَ شَفْتَه يَعْلُمُهَا عِلْمًا، إِذَا شَقَّهَا.
77	594	أَخْفُقُه	ما يتكلم فيه بِفَعَلْتُ مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بِأَفْعَلْتُ	272	خَفَّقْتُه بالسيف أَخْفَقُه.
107	857	يَرْضُمُه	من الألفاظ	417	رَضَمَ عليه الصخر يَرْضُمُه.

حذف (التهذيب) مضارعاً آخر لفعل ورد في (الإصلاح)

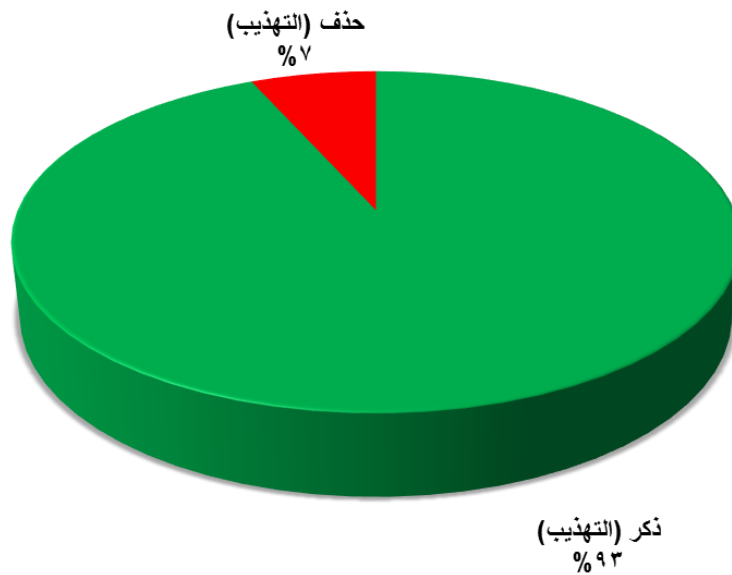
الباب	الصفحة	مضارع آخر في (الإصلاح)	الباب	الصفحة	الفعل ومضارعه في (التهذيب)
فَعَلَ وَفَعَلَ باختلاف معنًى	72	أَعْرَضَهُ	5	193	عَرَضْتُ السيف على فخذِي أَعْرَضُهُ.

جدول (8): ذكر (التهذيب) مضارعاً آخر لفعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مضارع آخر لفعل ورد في (الإصلاح).

14	ذكر (التهذيب) مضارعاً آخر لفعل ورد في (الإصلاح)
1	حذف (التهذيب) مضارعاً آخر لفعل ورد في (الإصلاح)



شكل (15): التمثيل البياني لذكر (التهذيب) مضارعًا آخر لفعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مضارع آخر لفعل ورد في (الإصلاح).



شكل (16): التمثيل النسبي لذكر (التهذيب) مضارعًا آخر لفعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مضارع آخر لفعل ورد في (الإصلاح).

ذكر (التهذيب) مصدر فعل ورد في (الإصلاح)

الصفحة	الباب	مصدره في (التهذيب)	الصفحة	الفعل في (الإصلاح)
165	ما جاء من الأسماء بالفتح	تَرْقَاةً	401	57
188	ما جاء على فَعَلْتُ بالفتح مما تكسره العامة أو تضمه وقد يجيء في بعضه لغة إلا أن الفصحى الفتح	قَبَالَةً	455	68
189	ما جاء على فَعَلْتُ بالفتح مما تكسره العامة أو تضمه وقد يجيء في بعضه لغة إلا أن الفصحى الفتح	إِنْحَالًا	457	68
191	ما جاء مفتوحًا فيكون له معنى فإذا كُسِرَ كان له معنى آخر	غُبُورًا	461	69
207	ما جاء على فَعَلْتُ وفَعِلْتُ بمعنى	خَنَارَةً	486	70
214	ما نُطِقَ به بفَعَلْتُ وفَعِلْتُ	غَسَى	500	73
244	ما يُتَكَلَّمُ فيه بأفَعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بفَعَلْتُ	قَرِيًّا	550	77
251	ما يتكلم فيه بأفَعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بفَعَلْتُ	فَقْرًا	562	77
259	ما يتكلم فيه بأفَعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بفَعَلْتُ	إِرَاقَةً	576	77
272	ما يتكلم فيه بأفَعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بفَعَلْتُ	إِحَالَةً	594	77
273	ما يتكلم فيه بأفَعَلْتُ مما يتكلم فيه العامة بفَعَلْتُ	خَوَلًا	596	77
287	باب ⁽¹⁾	نَزْهَةً	621	81
433	باب ⁽²⁾	كَمِيًّا	874	107

(1) لم يضع عنوانًا له، يُنظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 287 .

(2) لم يضع عنوانًا له، وفي بعض النسخ عنوانه: ما أتى مثى من أسماء الناس لاتفاق الاسمين، يُنظر، المصدر السابق. ص: 433.

حَذَف (التهذيب) مصدر فعل ورد في (الإصلاح) وأكثر

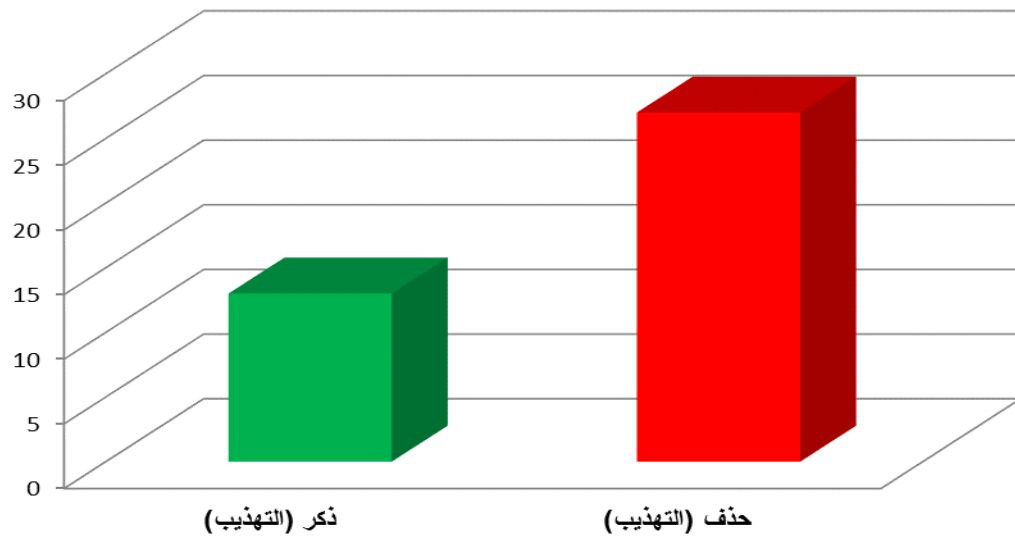
الباب	الصفحة	مصدره في (الإصلاح)	الباب	الصفحة	الفعل في (التهذيب)
فَعَلَ وَقَعَلَ باختلاف معنَى	72	عَرَضًا	5	192	عَرَضْتُ السيف على فخذِي أَعْرَضُهُ.
ما جاء مفتوحًا فيكون له معنَى فإذا كُسِرَ كان له معنَى آخر	193	بَرَقًا	69	463	بَرِقَ البَصَرُ يَبْرُقُ: تَحَيَّرَ فلم يَظَرِف.
ما جاء مفتوحًا فيكون له معنَى فإذا كُسِرَ كان له معنَى آخر	195	قَرَحًا	69	465	قَرِحَ يَقْرُحُ، إذا خَرَجَتْ به قروح.
ما جاء مفتوحًا فيكون له معنَى فإذا كُسِرَ كان له معنَى آخر	196	مَرَسًا	69	467	مَرَسْتُ التمر بالماء أَمْرُسُهُ.
ما جاء مفتوحًا فيكون له معنَى فإذا كُسِرَ كان له معنَى آخر	198	ضَلَعًا	69	469	ضَلَعْتُ عليه أَضْلَعُ، إذا ملت عليه.
ما جاء مفتوحًا فيكون له معنَى فإذا كُسِرَ كان له معنَى آخر	201	لَهَوًا	69	474	لَهَوْتُ بالشَّيْءِ فَأَنَا أَلْهُو به.
ما جاء مفتوحًا فيكون له معنَى فإذا كُسِرَ كان له معنَى آخر	201	ضَمَدًا	69	475	ضَمَدْتُ الجرحَ أَضْمِدُهُ.
ما جاء مفتوحًا فيكون له معنَى فإذا كُسِرَ كان له معنَى آخر	205	خَمَرًا	69	482	خَمِرَ عني يَخْمَرُ، إذا توارى.
ما جاء على فَعَلْتُ وَفَعِلْتُ بمعنَى	207	صَلَحًا	71	486	صَلَحَ الشَّيْءُ يَصْلُحُ.
ما جاء على فَعَلْتُ وَفَعِلْتُ	207	شَحُوبًا	71	486	شَحَبَ يَشْحُبُ.

الفعل في (التهذيب)	الصفحة	الباب	مصدره في (الإصلاح)	الصفحة	الباب
					بمعنى
سَهَمَ وَجْهَهُ يَسْهُمُ.	486	71	سُهُومًا	207	ما جاء على فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ بمعنى
قَضِمَتِ الدابة شعيرها تَقْضِمُ.	489	72	قَضْمًا	208	ما جاء على فَعَلْتُ فكان هو الفصيح لا يُتَكلم العرب بغيره ومنه ما جاء على فَعَلْتُ وكان الفصيح الأكثر ومن العرب من يفتح
صَغَوْتُ إلى الشيء أصغو.	501	73	صُغُوًا	215	ما تُطِق به بَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ
قَمَعْتُهُ أَقْمَعُهُ، إذا قهرته وأذلته.	525	77	قَمْعًا	230	ما يُتَكلم فيه بَفَعَلْتُ مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بأَفَعَلْتُ
شَحَنَهُم يَشْحَنُهُم.	526	77	شَحْنًا	231	ما يُتَكلم فيه بَفَعَلْتُ مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بأَفَعَلْتُ
خَرَطْتُ الورق أَخْرَطُهُ وأخرطه.	539	77	خَرَطًا	238	ما يُتَكلم فيه بَفَعَلْتُ مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بأَفَعَلْتُ
طَرَقْتُ الصوفَ أَطْرُقُهُ	541	77	طَرَقًا	239	ما يُتَكلم فيه بَفَعَلْتُ مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بأَفَعَلْتُ
حَبَسْتُ الرَّجُلَ فِي الْحَبْسِ أَحْبِسُهُ.	543	77	حَبْسًا	240	ما يُتَكلم فيه بَفَعَلْتُ مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بأَفَعَلْتُ
عَصَمَهُ يَعْصِمُهُ، إذا منعه.	559	77	عَصَمًا وعِصْمَةً	248	ما يُتَكلم فيه بَفَعَلْتُ مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بأَفَعَلْتُ
سَقَرَتِ الْمَرْأَةُ نِقَابَهَا تَسْفِرُهُ.	561	77	سَفْرًا	250	ما يُتَكلم فيه بَفَعَلْتُ مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بأَفَعَلْتُ
أَصَافَ الرَّجُلَ يَصِيفُ، إذا وُلِدَ له بعدما يُسِنُّ.	578	77	إِصَافَةً	261	ما يُتَكلم فيه بَفَعَلْتُ مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بأَفَعَلْتُ
قَرَمَ يَقْرِمُ، إذا أَكَلَ أَكَلًا ضعيفًا.	580	77	قَرَمًا	263	ما يُتَكلم فيه بَفَعَلْتُ مما تغلط فيه العامة فيتكلمون بأَفَعَلْتُ
عَلَّمَ شَقَّتَهُ يَعْلِمُهَا، إذا شَقَّهَا.	580	77	عَلَمًا	263	ما يُتَكلم فيه بَفَعَلْتُ مما تغلط

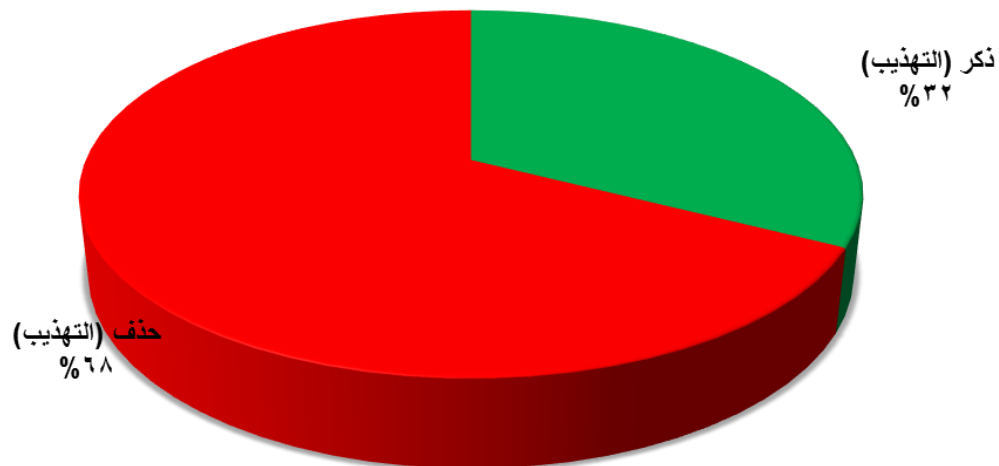
الباب	الصفحة	مصدره في (الإصلاح)	الباب	الصفحة	الفعل في (التهذيب)
فيه العامة فيتكلمون بأفعلتُ					
ما يتكلم فيه بفعلتُ مما تغط فيه العامة فيتكلمون بأفعلتُ	265	جُمومًا	77	+582 583	جَمَّ الماءَ يَجُمُّ: ارتفع وعلا.
ما يتكلم فيه بفعلتُ مما تغط فيه العامة فيتكلمون بأفعلتُ	275	هَدِيًا	77	600	أَهْدَيْتُ الهَدْيَ إِلَى بيت الله.
ما يتكلم فيه بفعلتُ مما تغط فيه العامة فيتكلمون بأفعلتُ	278	إِزِيادًا	77	602	أَزِيدَ الماءَ وغيره يُزِيدُ.
ما يتكلم فيه بفعلتُ مما تغط فيه العامة فيتكلمون بأفعلتُ	289	عَنُونَةً	77	625	عنونتُ الكتابَ أَعْنُونُهُ

جدول (9): ذكر (التهذيب) مصدر فعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مصدر فعل ورد في (الإصلاح).

13	ذكر (التهذيب) مصدر فعل ورد في (الإصلاح)
27	حذف (التهذيب) مصدر فعل ورد في (الإصلاح)



شكل (17): التمثيل البياني لذكر (التهذيب) مصدر فعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مصدر فعل ورد في (الإصلاح).



شكل (18): التمثيل النسبي لذكر (التهذيب) مصدر فعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مصدر فعل ورد في (الإصلاح).

ذكر (التهذيب) مصدرًا آخر وأكثر لفعل ورد في (الإصلاح)

المصدر في (الإصلاح)	الصفحة	الباب	مصدر آخر في (التهذيب)	الصفحة	الباب
وَرَع: ضَعَفَ، وُرُوعًا وُورَعًا وُورَاعَةً.	101	فَعِلَ وَفَعَلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ	وَرَعًا وَوَرَاعًا وَوُورَعًا	259	17
وَطِيءٌ بَيْنَ الطِّئَةِ وَالطَّاءَةِ.	122	مَا يُفْتَحُ وَيُكْسَرُ مِنْ حُرُوفٍ مُخْتَلِفَةٍ	الْوَطَاءَةُ وَالطَّاءَةُ	313	43
عَسْرَتُهُ، إِذَا أَخَذْتَهُ عَلَى عُسْرٍ.	130	فُعِلَ وَفَعَلَ بِاخْتِلَافِ مَعْنَى	عُسْرَةٌ وَعَسْرَانًا	325	44
قَمُوَ الرَّجُلُ قِمَاءً، إِذَا صَغُرَ.	149	مَا يُهْمَزُ مِمَّا تَرَكْتَ الْعَامَّةَ هَمْزَهُ	قَمَاءَةٌ وَقَمَاءَةٌ وَقَمَاءٌ	367	50
رَنَأٌ، إِذَا صَعِدَ فِي الْجِبَلِ وَنَأً.	153	مَا يُهْمَزُ فَيَكُونُ لَهُ مَعْنَى فَإِذَا لَمْ يُهْمَزْ كَانَ لَهُ مَعْنَى آخَرُ	رُنَأٌ	375	51
نَزَا الشَّيْءُ ذُرْوًا، إِذَا نَسَفَهُ.	154	مَا يُهْمَزُ فَيَكُونُ لَهُ مَعْنَى فَإِذَا لَمْ يُهْمَزْ كَانَ لَهُ مَعْنَى آخَرُ	ذُرْوًا	376	51
هَدَيْتُ فِي الْكَلَامِ هَدْيًا وَهَدْيَانًا.	156	مَا يُهْمَزُ فَيَكُونُ لَهُ مَعْنَى فَإِذَا لَمْ يُهْمَزْ كَانَ لَهُ مَعْنَى آخَرُ	هَدَاءٌ	382	51
بَكَتِ الشَّاةُ وَبَكُوَتْ بَكًّا وَبِكْوَةً.	157	مَا يُهْمَزُ فَيَكُونُ لَهُ مَعْنَى فَإِذَا لَمْ يُهْمَزْ كَانَ لَهُ مَعْنَى آخَرُ	بُكَاءٌ وَبِكَاءٌ	383	51
حَرَمَهُ حَرِمًا وَحَرِمَةً وَحَرِمَانًا وَحَرِيمَةً.	169	مَا يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ ثَانِيَهُ وَقَدْ يَخْفَفُ بَعْضُ الْعَرَبِ ثَانِيَةً وَيَلْقِي كَسْرَتَهُ عَلَى أَوَّلِ	حَرِمَةٌ	412	59
سُوْنُهُ سَوَانِيَّةٌ وَمَسَانِيَّةٌ.	180	مَا يُخَفَّفُ	مَسَاءَةٌ	440	65

المصدر في (الإصلاح)	الصفحة	الباب	مصدر آخر في (التهذيب)	الصفحة	الباب
قَرِيتُ الضيفَ قَرَى.	186	ما يُغلط فيه فيتكلَّم فيه بالياء وإنما هو بالواو	قِرَاءٌ	451	67
لَهَتْ من الإعياء لُهَاتًا.	190	ما جاء على فَعَلْتُ بالفتح مما تكسره العامَّة أو تضمه وقد يجيء في بعضه لغة إلا أن الفصيح الفتح	لَهَتْ وَلَهَاتًا	458	68
ذَأَى العود ذَأَوًا	190	ما جاء على فَعَلْتُ بالفتح مما تكسره العامَّة أو تضمه وقد يجيء في بعضه لغة إلا أن الفصيح الفتح	ذَأَا	458	68
عَثَرَ في ثوبه عَثَارًا.	191	ما جاء مفتوحًا فيكون له معنًى فإذا كُسِرَ كان له معنًى آخر	عُثِرًا	460	69
سَكِرَ الرجلُ سَكْرًا	194	ما جاء مفتوحًا فيكون له معنًى فإذا كُسِرَ كان له معنًى آخر	سَكْرًا	463	69
حَذَقَ الغلامُ القرآنَ يحذِّقُ حَذْقًا وحَذَقًا وحَذَاقَةً وحِذَاقًا.	207	ما جاء على فَعَلْتُ وفَعِلْتُ بمعنًى	حَذَاقًا	484	71
نَهَكَه المرضُ نَهَكًا ونَهَكَةً.	209	ما جاء على فَعِلْتُ فكان هو الفصيح لا يتكلم العرب بغيره ومنه ما جاء على فَعِلْتُ وكان الفصيح الأكثر ومن العرب من يفتح	نَهَكًا	490	72

الباب	الصفحة	المصدر في (الإصلاح)	الصفحة	الباب	مصدر آخر في (التهذيب)
73	494	ضَنَنْتُ بالشَّيءِ ضَنْناً وضَنَانَةً.	211	ما نُطِقَ به بَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ	ضِنّاً
73	494	غَصِصْتُ بِاللُّقْمَةِ غَصِصاً.	211	ما نُطِقَ به بَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ	غَصِصاً
73	499	أَنْسَتُ به أَنْساً.	214	ما نُطِقَ به بَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ	أَنْسَةً
77	531	حَاكَ في مَشِيئِهِ حَيْكاً.	233	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بِأَفْعَلْتُ مِمَّا يُتَكَلَّمُ فِيهِ الْعَامَّةُ بِفَعَلْتُ	حَيْكَاناً
77	535	نَجَا من كَذَا نَجَاءً وَنَجَاءً.	236	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بِأَفْعَلْتُ مِمَّا يُتَكَلَّمُ فِيهِ الْعَامَّةُ بِفَعَلْتُ	نَجَاً
77	541	طَرَقَتِ الْإِبِلُ الْمَاءَ طَرَقاً، إِذَا خَاضَتْهُ.	239	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بِأَفْعَلْتُ مِمَّا يُتَكَلَّمُ فِيهِ الْعَامَّةُ بِفَعَلْتُ	طُرُوقاً
77	542	غَارَتْ عَيْنُهُ غُوراً.	240	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بِأَفْعَلْتُ مِمَّا يُتَكَلَّمُ فِيهِ الْعَامَّةُ بِفَعَلْتُ	غَوَراً
77	543	غَارَ أَهْلُهُ غِيَاراً، إِذَا مَازَهُمَ.	240	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بِأَفْعَلْتُ مِمَّا يُتَكَلَّمُ فِيهِ الْعَامَّةُ بِفَعَلْتُ	غَيْرَةً
77	544	أَنْصَفَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ إِنْصَافاً.	241	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بِأَفْعَلْتُ مِمَّا يُتَكَلَّمُ فِيهِ الْعَامَّةُ بِفَعَلْتُ	نَصَفَةً
77	549	لَوَاهُ بَدِينُهُ لَيَّاناً، إِذَا مَطَّلَهُ.	242	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بِأَفْعَلْتُ مِمَّا يُتَكَلَّمُ فِيهِ الْعَامَّةُ بِفَعَلْتُ	لَيّاً
77	560	أَبْرَثَ النَّخْلَ أَبْرَاً، إِذَا أَصْلَحَتْهُ.	249	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بِأَفْعَلْتُ مِمَّا يُتَكَلَّمُ فِيهِ الْعَامَّةُ بِفَعَلْتُ	إِبَاراً
77	567	أَدْلَجْتُ دُلْجَةً، إِذَا سَرَتْ فِي اللَّيْلِ.	254	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بِأَفْعَلْتُ مِمَّا يُتَكَلَّمُ فِيهِ الْعَامَّةُ بِفَعَلْتُ	إِدْلَاجاً
77	577	طَافَ حَوْلَ الشَّيْءِ طَوْقاً.	260	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بِأَفْعَلْتُ مِمَّا يُتَكَلَّمُ فِيهِ الْعَامَّةُ بِفَعَلْتُ	طَوَافاً وَطَوَفَاناً

المصدر في (الإصلاح)	الصفحة	الباب	مصدر آخر في (التهذيب)	الصفحة	الباب
راض الدابة يروضها رَوْضًا.	264	ما يُتكلّم فيه بأفعلتُ مما يتكلّم فيه العامّة بفعلتُ	رياضةً	582	77
جَمَّ الفرسُ جَمَامًا، إذا ترك من الرُّكوب أياّمًا.	265	ما يُتكلّم فيه بأفعلتُ مما يتكلّم فيه العامّة بفعلتُ	جَمًّا	583	77
عَرَّجَ عليه عُرْجَةً وعَرِجَةً.	286	بابٌ ⁽¹⁾	تعريجًا وعَرِجَةً	618	80
كُرُمًا، أي كرامةً.	306	بابٌ ⁽²⁾	كُرْمَةً	655	83
رَجُلٌ ذليلٌ بَيِّنُ الذُّلِّ.	311	بابٌ ⁽³⁾	ذِلَّةٌ وَمَذَلَّةٌ	663	83
نَفَر القوم من الأمر نُفُورًا.	377	آخر من فعيلة	نَفَرًا	778	95

(1) لم يضع عنوانًا له، يُنظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 284.

(2) لم يضع عنوانًا له، يُنظر: المصدر السابق. ص: 303.

(3) لم يضع عنوانًا له، يُنظر: المصدر السابق. ص: 303.

حذف (التهديب) مصدرًا آخر وأكثر لفعلٍ ورد في (الإصلاح)

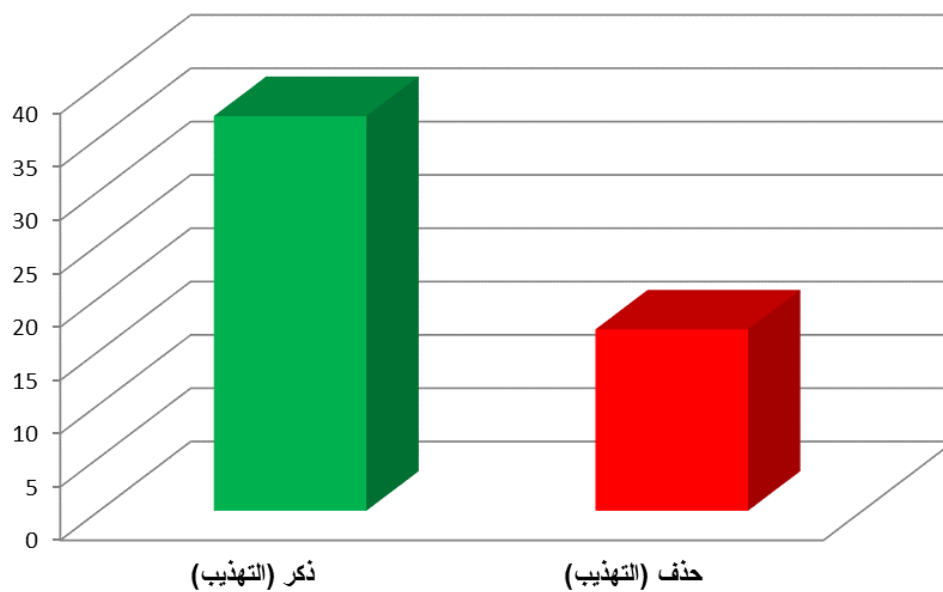
المصدر في (التهذيب)	الصفحة	الباب	مصدر آخر في (الإصلاح)	الصفحة	الباب
وَرَعَ يَرَعُ وَرَعًا، إِذَا تَحَرَّجَ.	259	17	رِعَةً	101	فَعَلَ وَفَعَلَ باختلاف معنًى
وَطِيءٌ بَيْنَ الوِطَاءِ وَالطِّئَةِ وَالطَّاءِ وَالطَّاءِ.	313	43	الْوِطَاءُ	122	مَفْعِلٌ وَمَفْعَلٌ
نَاوَأْتُ الرَّجُلُ مَنَاوَأَةً: عَادِيَتِهِ.	366	50	نَوَاءً	149	ما يُهْمَزُ مِمَّا تركت العامة همزة
قَمَوُ الرَّجُلُ قَمَاءٌ وَقَمَاءٌ وَقَمَاءٌ وَقَمَاءَةً، إِذَا صَغُرَ.	367	50	قَمَاءَةً	149	ما يُهْمَزُ مِمَّا تركت العامة همزة
بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ أَبْرَأُ وَأَبْرُؤُ بُرْءًا.	372	51	بُرُوءًا	152	ما يُهْمَزُ فَيَكُونُ لَهُ معنًى فإذا لم يُهْمَزْ كَانَ لَهُ معنًى آخر
حَرَمَهُ حَرِمًا وَحَرِمَانًا وَحَرِمَةً وَحَرِيمَةً.	412	59	حَرَمًا وَحَرِيمَةً	169	ما يُفْتَحُ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ ثَانِيَهُ وَقَدْ يُخَفَّفُ بَعْضُ العرب ثَانِيَهُ وَيَلْقِي كُسْرَتَهُ عَلَى أَوَّلِهِ
قَرَيْتُ الضَّيْفَ قِرًى وَقِرَاءً.	451	67	قَرًى	186	ما يُغْلَطُ فِيهِ فَيُنْكَلَمُ فِيهِ بِالْيَاءِ وَإِنَّمَا هُوَ الْوَاوُ
عَبَدْتُ مِنَ الشَّيْءِ أَعْبَدُ عَبَدًا، إِذَا أَنْفَقْتُ مِنْهُ.	477	69	عَبَدَةً	202	ما جاء متفوحًا فيكون له معنًى فإذا كُسِرَ كان له معنًى آخر
مَكَأَ يَمْكُو مَكُوءًا، إِذَا جَمَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ صَفَّرَ فِيهِمَا.	479	69	مُكَاءً	203	ما جاء متفوحًا فيكون له معنًى فإذا كُسِرَ كان له معنًى آخر
فَرَكْتُ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا تَفْرَكُهُ فِرْكًا، إِذَا أَبْغَضْتَهُ.	480	69	فِرْكًا	204	ما جاء متفوحًا فيكون له معنًى فإذا كُسِرَ كان له

المصدر في (التهذيب)	الصفحة	الباب	مصدر آخر في (الإصلاح)	الصفحة	الباب
					معنى آخر
يَعْتِقُ الغلامَ عِنْقًا وَعَتَاقَةً.	532	77	عَتَاقًا	234	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بَفَعَلْتُ مِمَّا تَغْلُطُ فِيهِ الْعَامَّةُ فَيَتَكَلَّمُونَ بِأَفْعَلْتُ
شَكَوتَ فُلَانًا أَشْكُوهُ شِكَايَةً، إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْهُ بِسُوءِ فَعْلِهِ.	540	77	شِكَاةً	238	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بَفَعَلْتُ مِمَّا تَغْلُطُ فِيهِ الْعَامَّةُ فَيَتَكَلَّمُونَ بِأَفْعَلْتُ
أَوَّلَعَ بِكَذَا وَكَذَا إِيلَاعًا.	588	77	وَلِعَاءًا	268	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بَفَعَلْتُ مِمَّا تَغْلُطُ فِيهِ الْعَامَّةُ فَيَتَكَلَّمُونَ بِأَفْعَلْتُ
مَلَّقَهُ بالسُّوْطِ مَلَقَاتٍ: ضَرَبَهُ.	599	77	مَلَّقًا وَمَلَقًا	275	ما يُتَكَلَّمُ فِيهِ بَفَعَلْتُ مِمَّا تَغْلُطُ فِيهِ الْعَامَّةُ فَيَتَكَلَّمُونَ بِأَفْعَلْتُ
مَا لِي عَلَيْهِ عُرْجَةٌ وَلَا عَرَجَةٌ وَلَا عَرِجَةٌ وَلَا تَعْرِيجٌ.	618	80	عَرِجَةٌ	286	باب ⁽¹⁾

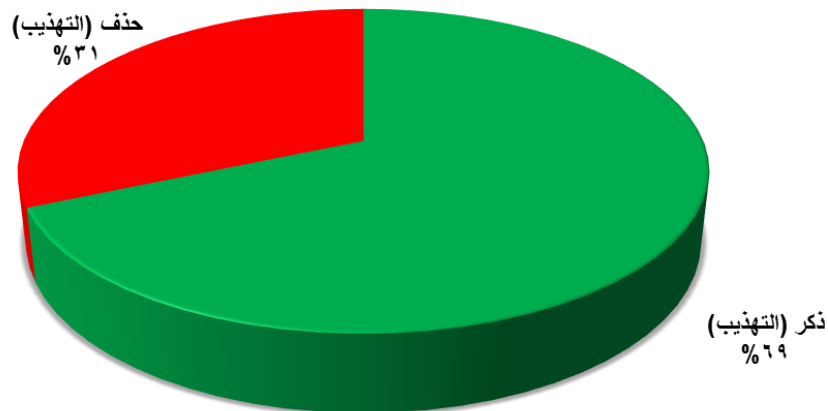
جدول (10): ذكر (التهذيب) مصدرًا آخر وأكثر لفعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مصدر آخر وأكثر لفعل ورد في (الإصلاح).

37	ذكر (التهذيب) مصدرًا آخر وأكثر لفعل ورد في (الإصلاح)
17	حذف (التهذيب) مصدرًا آخر وأكثر لفعل ورد في (الإصلاح)

(1) لم يضع عنوانًا له، يُنظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 284.



شكل (19): التمثيل البياني لذكر (التهذيب) مصدرًا آخر وأكثر لفعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مصدر آخر وأكثر لفعل ورد في (الإصلاح).



شكل (20): التمثيل النسبي لذكر (التهذيب) مصدرًا آخر وأكثر لفعل ورد في (الإصلاح)، وحذف مصدر آخر وأكثر لفعل ورد في (الإصلاح).

ذكر (التهذيب) الاسم من فعل ورد في (الإصلاح) واسمًا آخر وأكثر

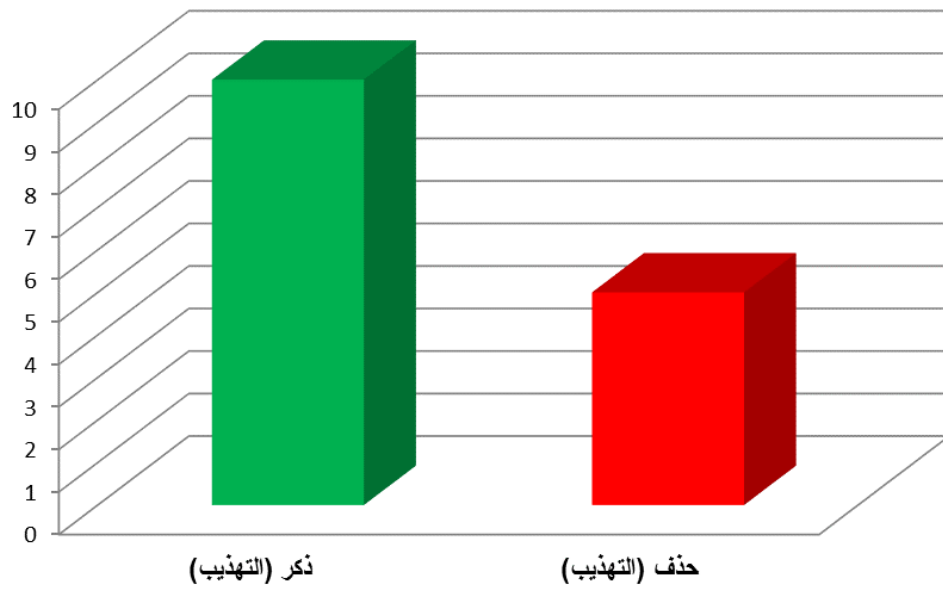
الباب	الصفحة	الاسم منه في (التهذيب)	الباب	الصفحة	الفعل في (الإصلاح)
60	413	الشَّبَع ما أَشْبَعَكَ	ما يُكسر أوله ويُفتح ثانية	170	شَبَعْتُ شَبَعًا.
69	467	هو المَرِيْس	ما جاء مفتوحًا فيكون له معنى فإذا كُسِرَ كان له معنى آخر.	196	مَرَسْتُ التمر بالماء أَمْرُسُهُ.
77	546	هي مُلْمَع	ما يُتكلّم فيه بفعلتُ ما تغط فيه العامة فيتكلّمون بأفعلتُ.	244	أَلْمَع ضَرَعُ الفرس إذا أَشْرَقَت للحمل.
77	561	هو الفِحام	ما يُتكلّم فيه بفعلتُ ما تغط فيه العامة فيتكلّمون بأفعلتُ.	250	فَحَمَ: انقطع صوته من البكاء.
77	562	هي العُمَرى	ما يُتكلّم فيه بفعلتُ ما تغط فيه العامة فيتكلّمون بأفعلتُ.	251	أَعْمَرْتُهُ دارًا وأَرْضًا، إذا أعطيته إيّاها.
77	570	الحَذْوَة والحُدَيَا	ما يُتكلّم فيه بفعلتُ ما تغط فيه العامة فيتكلّمون بأفعلتُ.	256	أَحْدَيْتُهُ، أي أعطيته من الغنيمة، والاسم الحَذْوَة والحَدْيَة والحُدَيَا.
77	577	يَبِسَ طَوْفُهُ في بطنه.	ما يُتكلّم فيه بفعلتُ ما تغط فيه العامة فيتكلّمون بأفعلتُ.	260	طاف يطوف طَوْفًا، إذا قَضَى حاجته.
77	592	الجَنَى: اسم ما يُجنتى.	ما يُتكلّم فيه بفعلتُ ما تغط فيه العامة فيتكلّمون بأفعلتُ.	270	جَنَى الثمرة يجنيها جَنِيًا.
109	879	مِعزى نَقَرَة	ما أتى من الأسماء على فُعَلَة	429	نَقَرَت المِعزى تُنَقِرُ نَقْرًا، إذا أصابها داء في خواصرها أو أفخاذها.

حذف (التهذيب) اسمًا من فعل ورد في (الإصلاح) وأكثر

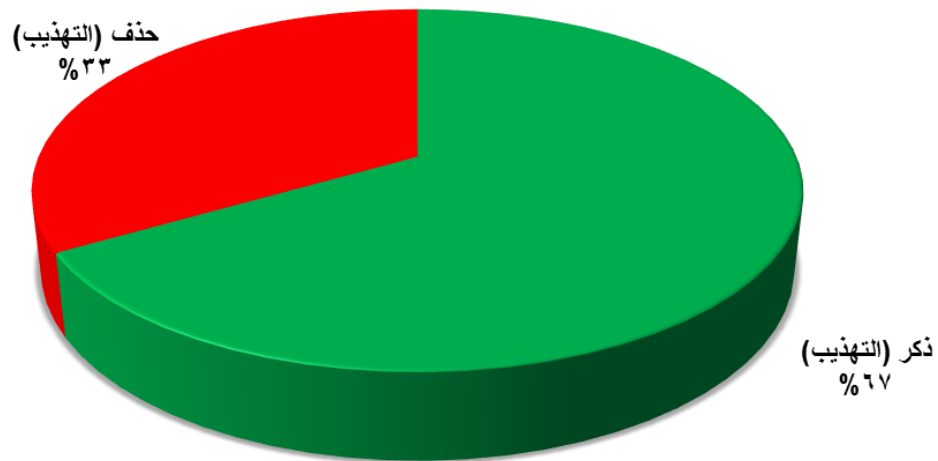
الصفحة	الباب	الاسم منه في (الإصلاح)	الباب	الصفحة	الفعل في (التهذيب)
239	ما يُتكلّم فيه بأفعلتُ مما يُتكلّم فيه العامّة بفعلتُ.	هو ماء طَرَقَ	77	541	طَرَقَتِ الإبِلُ الماءَ تَطْرُقُهُ طَرَقًا وطروقًا، إذا خاضته وبالت فيه.
276	ما يُتكلّم فيه بأفعلتُ مما يُتكلّم فيه العامّة بفعلتُ.	هي حادٌّ ومُحدِّ	77	600	حدّت المرأة على زوجها، وأحدّت.
370	آخر من فعيلة	هو نَسِ	93	765	نَسِيَ ينسى نَسًى إذا اشتكى الرجل نساه.
421	من الألفاظ	هو قَرِمَ إلى اللحم	107	862	قَرِمَ إلى اللحم يَقْرِم قَرَمًا، إذا اشتدت شهوته إلى اللحم.

جدول (11): ذكر (التهذيب) اسمًا من فعل ورد في (الإصلاح)، واسمًا آخر وأكثر، وحذف (التهذيب) اسمًا من فعل ورد في (الإصلاح) وأكثر.

10	ذكر (التهذيب) اسمًا من فعل ورد في (الإصلاح) واسمًا آخر وأكثر
5	حذف (التهذيب) اسمًا من فعل ورد (الإصلاح) وأكثر



شكل (21): التمثيل البياني لذكر (التهذيب) اسمًا من فعل ورد في (الإصلاح)، واسمًا آخر وأكثر، وحذف (التهذيب) اسمًا من فعل ورد في (الإصلاح) وأكثر.



شكل (22): التمثيل النسبي لذكر (التهذيب) اسمًا من فعل ورد في (الإصلاح)، واسمًا آخر وأكثر، وحذف (التهذيب) اسمًا من فعل ورد في (الإصلاح) وأكثر.

ذكر (التهذيب) جمع اسم ورد في (الإصلاح) وجمعاً آخر

الاسم في (الإصلاح)	الصفحة	الباب	جمعه في (التهذيب)	الصفحة	الباب
النَّفْس: من المِداد وجمعه أنْفَاس.	16	فَعْل وفِعْل باختلاف المعنى.	إنْقَاس	55	1
الحِجْج: مركب من مراكب النساء.	23	فَعْل وفِعْل باختلاف المعنى.	حُدُوج	67	1
رَجُلٌ أَجَلٌ: واسع شَقَّ العينين.	51	فَعْل وفِعْل باختلاف معنَى	النُّجْل	144	5
الظَّلَم: ماء الأسنان.	106	فَعْل وفِعْل باختلاف معنَى	ظُلُوم	171	5
رُجُ الرمح.	106	الْفُعَال والفِعَال بمعنَى واحد	زَجَجَةٌ	273	24
هذا رَجُلٌ مَرِيءٌ، إذا كان ذا مُروءة.	151	ما يُهْمَز مما تركت العامة همزه	مُرَأٌ	369	50
جوفهُ صِفْرٌ من الطعام.	166	ما جاء مضمومًا	أَصْفَار	405	58
اللَّثَّةُ.	174	ما هو مكسور الأول مما فتحته العامة أو ضَمَّتْهُ	لِثَات	225	63
سَامٌ أَبْرَصٌ والجمع بَرَصَة.	176	ما يُشَدَّد	الأَبْرَاص	430	64
القُبْرَة.	178	ما يُشَدَّد	القُبْرُ	435	64
القُبْر .	178	ما يُشَدَّد	القُبَابِرُ	435	64
السِّفْسِير: الفَيْج والتابع.	219	آخر من فَعَلْتُ	السِّفَاسِير	509	75
الغُبْر: البقية من اللبن.	253	ما يُتَكَلَّم فيه بأفَعَلْتُ مما يُتَكَلَّم فيه العامة بَفَعَلْتُ.	أَغْبَار	565	77
الْقَرَّة: الحيض والطَّهر.	276	ما يُتَكَلَّم فيه بأفَعَلْتُ مما يُتَكَلَّم فيه العامة بَفَعَلْتُ.	قُرُوء	600	77

الاسم في (الإصلاح)	الصفحة	الباب	جمعه في (التهذيب)	الصفحة	الباب
أساس الحائط والجمع إسّاس.	330	باب ⁽¹⁾	أُسّس	689	83
القلقة: الداهية.	343	باب ⁽²⁾	فلانق	718	90
العسيف: الأجير.	368	آخر من فعيلة.	عُسّفاء	762	93
سيف ذلوق.	417	ما أتى مثني من أسماء الناس لاتفاق الاسمين	ذُلُق	870	107

حذف (التهذيب) جمع اسم ورد في (الإصلاح) وأكثر

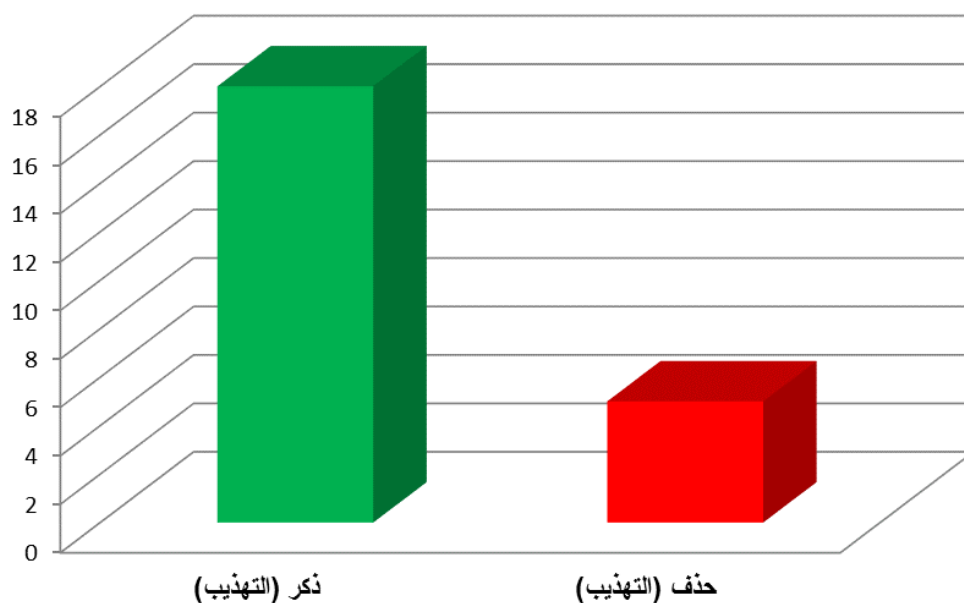
الاسم في (التهذيب)	الصفحة	الباب	جمعه في (الإصلاح)	الصفحة	الباب
الطَّبْع: النهر الصغير، وجمعه أطباع.	36	1	طُبوع	8	فُعَل وفِعَل باختلاف المعنى
العود: الهرم من الإبل.	316	44	أعواد وعودَة	124	فُعَل وفِعَل باختلاف معنى
هو اللَّحْي، وهما اللَّحْيَان، والجمع ألحج، والكثير اللُّحْي.	399	57	اللَّحْي	163	ما جاء من الأسماء بالفتح
الْعُدَّة	880	109	الْعُدَّة	430	ما أتى من الأسماء على فُعلة

جدول (12): ذكر (التهذيب) جمع اسم ورد في (الإصلاح) وجمعاً آخر، وحذف جمع اسم ورد في (الإصلاح) وأكثر.

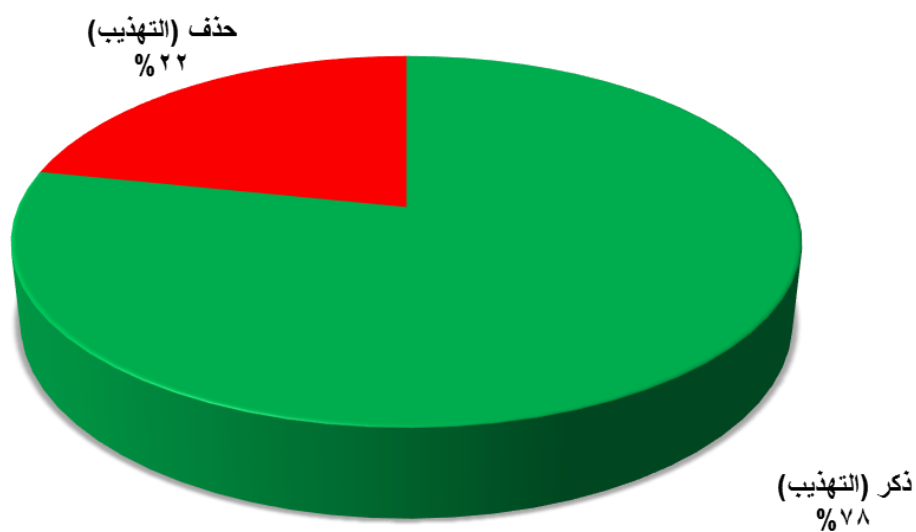
18	ذكر (التهذيب) جمع اسم ورد في (الإصلاح) وجمعاً آخر
5	حذف (التهذيب) جمع اسم ورد في (الإصلاح) وأكثر

(1) لم يضع عنواناً له، يُنظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 303.

(2) لم يضع عنواناً له، يُنظر: المصدر السابق. ص: 343.



شكل (23): التمثيل البياني لذكر (التهذيب) جمع اسم ورد في (الإصلاح) وجمعاً آخر، وحذف جمع اسم ورد في (الإصلاح) وأكثر.



شكل (24): التمثيل النسبي لذكر (التهذيب) جمع اسم ورد في (الإصلاح) وجمعاً آخر، وحذف جمع اسم ورد في (الإصلاح) وأكثر.

ذكر (التهذيب) مفرد جمع ورد في (الإصلاح)

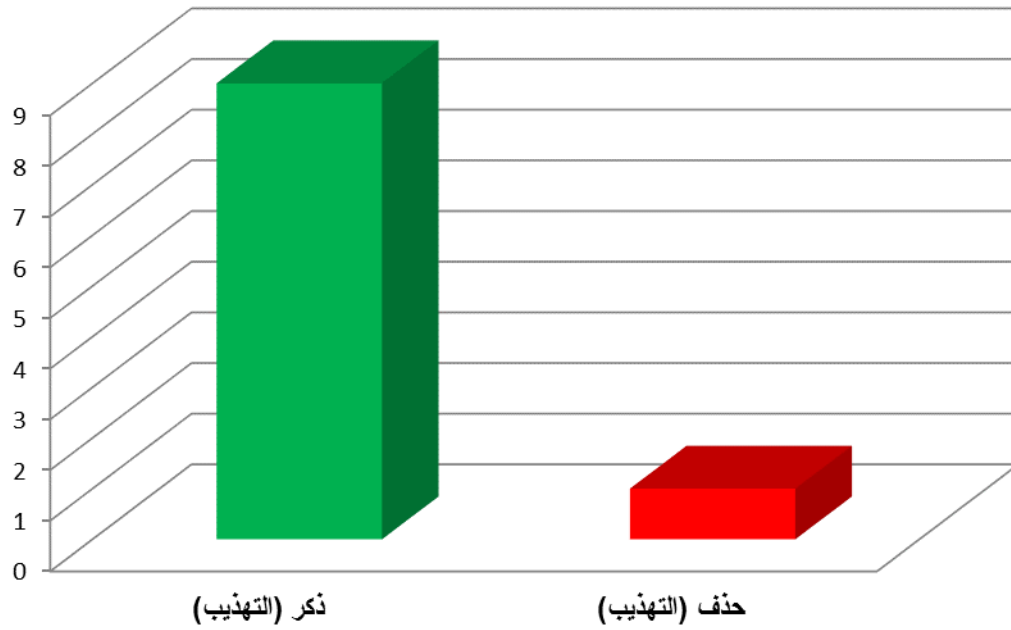
الجمع في (الإصلاح)	الصفحة	الباب	المفرد في (التهذيب)	الصفحة	الباب
الجُدُّ: الطرائق.	167	ما جاء مضمونًا	جُدَّة	406	58
العَلَالِي.	178	ما يُشَدَّد	عُلِيَّة وَعِلِيَّة	434	64
خُرُوء الكلاب.	210	ما جاء على فَعَلْتُ فكان هو الفصيح لا يتكلم العرب بغيره ومنه ما جاء على فَعِلْتُ وكان الفصيح الأكثر ومن العرب من يفتح	خُرَّ وَخَرَّ	491	72
الضباب	216	ما نُطِقَ به بَفَعِلْتُ وَفَعَلْتُ	الضَبَّ	504	73
لقيته على أَوْفَاضٍ: عجلة.	373	آخر من فعيلة	وَقَضَّ وَوَقَضَّ	770	93
أخذته بحذاقيره.	425	ما أتى مثنى من أسماء الناس لاتفاق الاسمين.	حِذْفَار	867	107

حذف (التهذيب) مفرد جمع ورد في (الإصلاح)

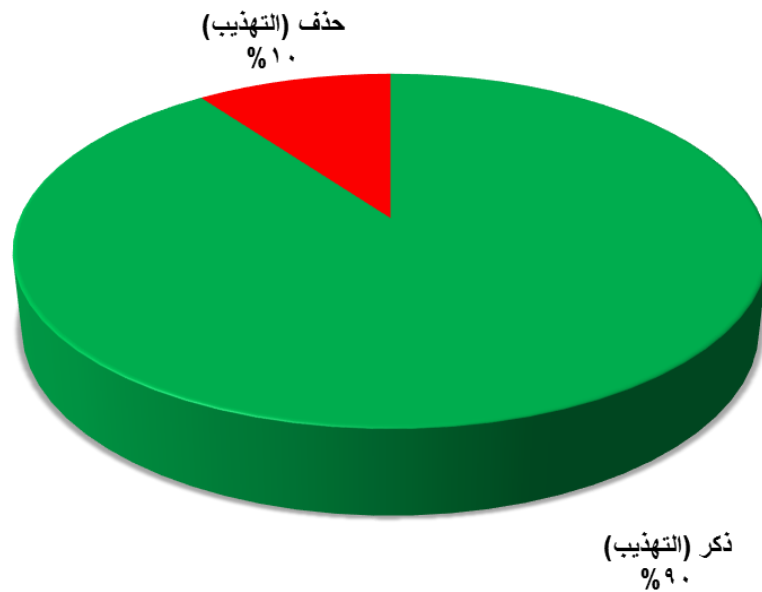
الجمع في (التهذيب)	الصفحة	الباب	المفرد في (الإصلاح)	الصفحة	الباب
العرايا من النَّخْل.	562	77	عَرِيَّة	251	ما يُتَكَلَّم فيه بأَفْعَلْتُ مما يتكلم فيه العامَّة بفَعَلْتُ.

جدول (13): ذكر (التهذيب) مفرد جمع ورد في (الإصلاح)، وحذف مفرد جمع ورد في (الإصلاح).

9	ذكر (التهذيب) مفرد جمع ورد في (الإصلاح)
1	حذف (التهذيب) مفرد جمع ورد في (الإصلاح)



شكل (25): التمثيل البياني لذكر (التهذيب) مفرد جمع ورد في (الإصلاح)، وحذف مفرد جمع ورد في (الإصلاح).



شكل (26): التمثيل النسبي لذكر (التهذيب) مفرد جمع ورد في (الإصلاح)، وحذف مفرد جمع ورد في (الإصلاح)

وبعد، فإن إضافات التبريزي فيما يتعلق بمواد (الإصلاح)، لا تقل شأنًا عن إضافاته في موضوع الشاهد. فبحسب ما رأيت في الجداول السابقة ورسومها البيانية، فقد أثر أن يغني المواد بإضافات في أبوابها، تلزم القراء وما يقتضيه إصلاح منطقهم، وما يحتاج إليه القراء وصفوتهم من معجم في سبيل التخلص من اللحن، ذلك الذي أخذ بالانتساع مع تقدم الزمن، وما تبعه من اتساع رقعة البلاد الإسلامية، ووفادة ألسنة أعجمية على اللسان العربي، وليس أدلّ على ما ذهبت إليه هنا، من كثرة إضافاته في المسائل النحوية والصرفية، كونها تضع أسسًا ينطلق منها القراء لما هو أكثر من الألفاظ المضافة.

أما ما حذفه من مواد، فيمكن أن أضعه في السياق ذاته، فلعلّه رأى إمكانية استغناء القراء عنه، إما لشهرته، أو لإصلاح منطق لافظيه وقرائه، ودليلي على ذلك، هو ما رأيته من حذفه أفعالًا مضارعة كثيرة من (الإصلاح)؛ إذ إنّ هذا النوع من الأفعال، شأنه شأن كل الأفعال، مما يكثر استخدامه، فلو كان الخطأ بما حذفه من أفعال مضارعة ظاهرًا، لأعوزته الحاجة إلى الإبقاء عليه، فقد أثر أن يحذف ما حذف في سبيل إبراز ما هو أكثر أهمية منه، سواء أكان من مواد (الإصلاح)، أم ممّا أضافه من إضافات متعددة.

المبحث الثاني: دراسة في مواطن الاختلاف.

في ترتيب الأبواب

إن أول ما يجب أن أتوقف عنده في دراستي لمواطن الاختلاف بين الكتابين، هو ما طرأ على ترتيب أبواب (التهذيب) من تغيير، فعلى الرغم من ترك التبريزي ترتيب المواد على ما هو عليه عند ابن السكيت، وعدم اعتماد ترتيب على حروف الهجاء؛ ما أدى إلى مسابقة ابن السكيت في ترتيب أبواب هذه المواد، على الرغم من ذلك إلا أن ثمة اختلافًا بسيطًا في ترتيب هذه الأبواب. وفيما يأتي سأعرض أبرزه، محاولاً التماس تعليل، بناءً على ما اشتملت عليه هذه الأبواب من مواد.

1- جَعَلَ التبريزي الباب العاشر في (الإصلاح) وهو (باب فَعَلَ وفَعُل باتفاق معنًى) الباب السادس في (التهذيب)، وهذا موضع أنسب.

2- جَعَلَ الباب السادس وهو (باب فَعَلَ وفَعُل وفَعْل باتفاق معنًى) الباب السابع، وكان الأولى أن يُجعل بعد الانتهاء من الثلاثي الذي فيه مثلان؛ لأنّ هذا الباب فيه ثلاثة أوزان.

3- جَعَلَ الباب التاسع (باب فَعَلَ وفَعُل من المعتل) عاشراً.

4- وضع عنواناً لباب ضمه ابن السكيت إلى ما قبله؛ وهو الباب الرابع والسبعون (باب التضعيف).

5- سَمَّى (باب فَعَلَ) وهو الباب الثامن والسبعون (باب نواذر ما تلحن فيه العوام).

6- اجتزأ الجزء الأخير من (باب ما تضعه العامة في غير موضعه) وهو قوله: "تقول نعجة لَجْبة، وعَزُوز، ومَصُور، أي قليلات الألبان"⁽¹⁾، وبدأ به الباب الثاني والثمانين، الذي يبدأ في (الإصلاح) بالقول: "تقول إن أخطأت فخطئي"⁽²⁾، ولم يقتصر على ذلك، بل ألحق به باباً آخر، كان ابن السكيت قد فصله، وهو الذي يبدأ بقوله: "تقول: صُمنا خَمْسًا من الشهر"⁽³⁾؛ ويبدو كون هذه الأمور من لحن العامة هو ما حَمَلَ التبريزي على هذا الضم.

(1) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 293. والتبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 632.

(2) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 293.

(3) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 298. ويُنظر: التبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 641.

7- جَعَلَ الباب الذي يبدأ في (الإصلاح) بالقول: "قال الأصمعي: شَعوب: اسم للمنية..."⁽¹⁾

البابين: السابع والثمانين، والثامن والثمانين، وأبقاهما كما في (الإصلاح) دون عناوين.

8- وضع عُنوانًا للباب التاسع والثمانين، وهو (باب فعيل للمؤنث بمعنى مفعول بها) وهو باب

تركه ابن السكيت بلا عنوان، ولم يكتف التبريزي بذلك، بل فَصَلَ بين ما هو صفات وما هو

أسماء داخل الباب، وجعل للأسماء بابًا أسماه (باب فعيلة) وهو الباب التسعون، خلاف ابن

السكيت الذي خلط بين الصفات والأسماء، ثم جعل (باب آخر من فعيلة) للأسماء فقط.

9- فَصَلَ (باب فعيلة) وجعل قسمًا منه (باب فعيل في تأويل فاعل إذا كان مؤنثه بالهاء) وهو

الباب الواحد والتسعون، الذي يبدأ بالقول: "وإذا كان فعيل..."⁽²⁾.

10- أفرد بابًا بعنوان (النبات) وهو الباب الثاني والتسعون، كان ابن السكيت قد ضمَّه إلى (باب

فعيلة). غير أن ثمة أشياء كثيرة في هذا الباب لا يجمعها جامع، كالتذكير والتأنيث، وصفات

الأرض والنبات، وغير ذلك.

11- فصل الأبواب: الثالث والتسعين، والرابع والتسعين، والخامس والتسعين، عن باب (فعيلة)،

وجعل أولها وثالثها بلا عنوان، وثانيها (باب الأسقية وأسمائها).

12- ألحق الباب الذي يبدأ بالقول: "وتقول تلك فعلت ذاك..."⁽³⁾ بالباب الخامس والتسعين،

الذي جعله بلا عنوان.

13- ألحق بالباب السابع بعد المائة، وهو (باب الألفاظ) الملحق الموجود في آخر (الإصلاح)،

وأوله "ويقال للرجل إذا صمت..."⁽⁴⁾.

تلك هي أهم التغييرات التي أجراها التبريزي في ترتيب أبواب (تهذيب)، واللافت أن أغلبها

كان في الجزء الثاني من (الإصلاح) وهو الأكثر اضطرابًا. ويبدو أن اعتماد التبريزي في ترتيب

مواد (التهذيب) على ابن السكيت، هو ما جعل التغييرات التي أجراها في ترتيب الأبواب طفيفة، لم

(1) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 335.

(2) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 357. والتبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 741.

(3) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 382. والتبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 786.

(4) ابن السكيت: إصلاح المنطق. ص: 431. والتبريزي: تهذيب إصلاح المنطق. ص: 871.

تُخَلَّص (الإصلاح) من الاضطرابات الموجودة داخله، وخصوصاً في جزئه الثاني؛ ولعلّ هذا ما جعلني لا ألتمس تعليلاً لبعض التغييرات التي أجراها التبريزي لأبواب كتابه.

في لفظ الكلمات

أجده يتخذ حالات عدة، فبعضه ناتج من أحرف متشابهة رسماً، كالراء والذال، وبعضه من اختلاف النقط أو غيابه عن بعض الحروف، كالعين والغين، ومنه ما يكون اختلافاً في غير ذلك، كأن يكون في حركة وأكثر، وبزيادة حرف وأكثر، وأن يُردَّ إلى الهمز وعدمه.

وفيما يأتي سأقف على هذا الاختلاف، بإحصائه في جداول، كما في المبحث السابق، عارضاً أنواعه، متبعاً اختلاف العالمين في لفظ معنًى، بلفظه في معجم (لسان العرب)؛ متلمساً من خلال ذلك معرفة الصواب؛ ذلك أنّ كثيراً من هذا الاختلاف يسير، كما بيّنت؛ ما يجعلني أذهب إلى أنه ناتج من خطأ في طباعة أحد اللفظين، وأنّ له علاقة بالتحريف والصحيف.

أما الاختلاف الذي قد يكون ناتجاً من قضايا لغوية وصرفية، كقضية الهمز وعدمه، وحركة عين المضارع، فبعد إحصائه سأقف، باختصار، على قضاياها، محاولاً معرفة ما إذا كان ثمة وجه للعالمين فيه.

اختلاف في لفظ معنى معين في نَفْط الحروف وعدمه، وفي الأحرف المتشابهة رسمًا

اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	اللفظ في (التهذيب)	الصفحة	اللفظ في (لسان العرب)
الْعَلْتُ: أن يُخلط حِنطة بشعير.	76	الْعَلْتُ	202	الْعَلْتُ: خلط البُرّ بالشعير.
الْفَقْدُ وَالْفُقْدُ.	90	الْفَقْرُ وَالْفُقْرُ	221	"الْفَقْرُ وَالْفُقْرُ: ضد الغنى" (1)
جاف بَيْنَ الجُفوة والجُفوة.	115	حاف بين الجُفوة والجُفوة	295	حاف بَيْنَ الجُفوة والجُفوة. جاف بَيْنَ الجفاء.
زَقوت يا طائر ورقيت.	141	زَقوت وَرَقِيت	349	زقا الطائر يزقو وزقي يزقي.
الْفَتِيت والْفَتوت.	142	الْفَتِيت والْفَتوت	352	الْفَتِيت والْفَتوت: الشيء المفتوت، (2)
نَقَضْتُ الشيء نَقْضًا، ويقال لما سقط منه النَقْض.	234	نَقَضْتُ نَقْضًا،... النَقْض	533	نقضت الثوب والشجر، والنقض. ما تساقط منها.
خَفَقَت الدابة تخْفِق وتَخْفُق.	271	خَفَقَت الراية تخْفِق وتَخْفُق.	594	خَفَقَت الراية ونحوها تخْفِق وتَخْفُق.
رَجُلٌ عُقْرٌ....	283	رَجُلٌ عُقْرٌ...	614	رَجُلٌ عُقْرٌ...
ما في أذنْها مَرْصٌ أي حَلْقة.	285	ما في أذنْها خُرْص...	617	ما في أذنْها خُرْص: حلقة.
هؤلاء قومٌ رَجَالَةٌ.	338	قومٌ رَحَالَةٌ.	708	رَجَالَةٌ، أي رجال.
النخِيجَة: زُبْدٌ رقيق يخرج من السَّقاء إذا حمل على بَعِير.	344	النخِيجَة: زُبْدٌ...	719	النخِيجَة: زُبْدٌ رقيق يخرج من السَّقاء.
وَدِيقَةٌ من بَقْلٍ ومن عُشْب.	352	وديفة ووذيفة...	730	وديفة من بَقْلٍ ومن عُشْب.
ما رأيتُ كالْيَوْمِ غَفِيرَةً وسط قوم: للرجل الشريف يُقْتل.	354	ما رأيتُ كالْيَوْمِ غَفِيرَةً وسط قوم...	734	العقيرة: الرجل الشريف يُقْتل ووسط القوم.
لَقِيته على أَوْفَاض، أي عَجَلَة.	373	لَقِيته على أَوْفَاض وأَوْفَاضٍ	770	لَقِيته على أَوْفَاض، أي عجلة.
أَفْصى عَنكَ الحَرُّ، أي خَرَج، ولا يقال أَفْصى البرد.	383	أَفْصى عَنكَ الحَرُّ، أي خرج، ولا يقال: أَفْصى عَنكَ البرد.	788	أَفْصى الحر: إذا ذهب.
سَجَحَ وَجْهَهُ.	413	سَجَحَ وَجْهَهُ.	852	سَجَحَ وَجْهَهُ: حَاكَهُ.
صَبَرَ عليه الصخر، إذا سد	417	صَبَرَ عليه الصخر...	857	كُلٌّ من حَبَسَ شيئًا فقد

(1) الكلمتان وردتا للمعنى نفسه، ولم ترد كلمتا (الإصلاح) له، ما يجعلني أرجح كلمتي (التهذيب).

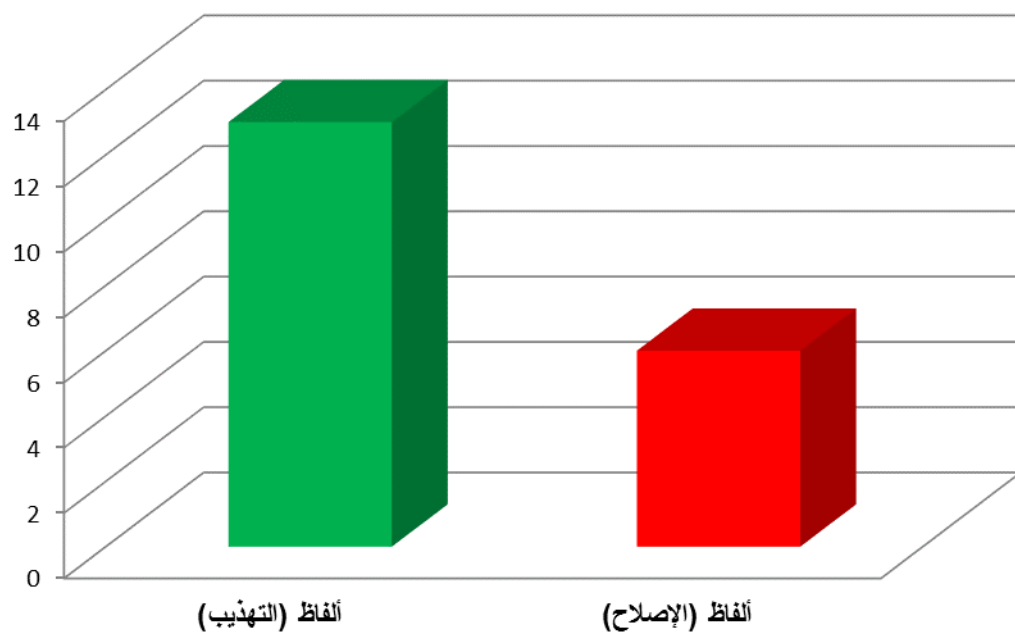
(2) وردت الكلمتان ولم ترد كلمتا (الإصلاح)، ما يجعلني أرجح كلمتي (التهذيب).

اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	اللفظ في (التهذيب)	الصفحة	اللفظ في (لسان العرب)
باب الغار أو الدار بحجارة...				صبره.
بَسَمَ فلان، إذا تَبَسَّمَ.	419	بَسَمَ...، وَبَشَمَ	589	بَسَمَ: تَبَسَّمَ.
فلان شَجِير فلان. صديقه.	422	فلان سَجِير فلان...	864	سَجِير الرجل: خليله وصفيّه.
أخذته بزأبجه: كلّه.	425	برأبجه: كلّه.	868	أَخَذَ الشيء بزأبجه، أي بجميعة.
شاسِبٌ أو شاسِف فهو اليابس من الضُّمر.	426	ساسف: اليابس من الضُّمر.	869	الشاسِب مثل الشاسِف وهو المهزول.

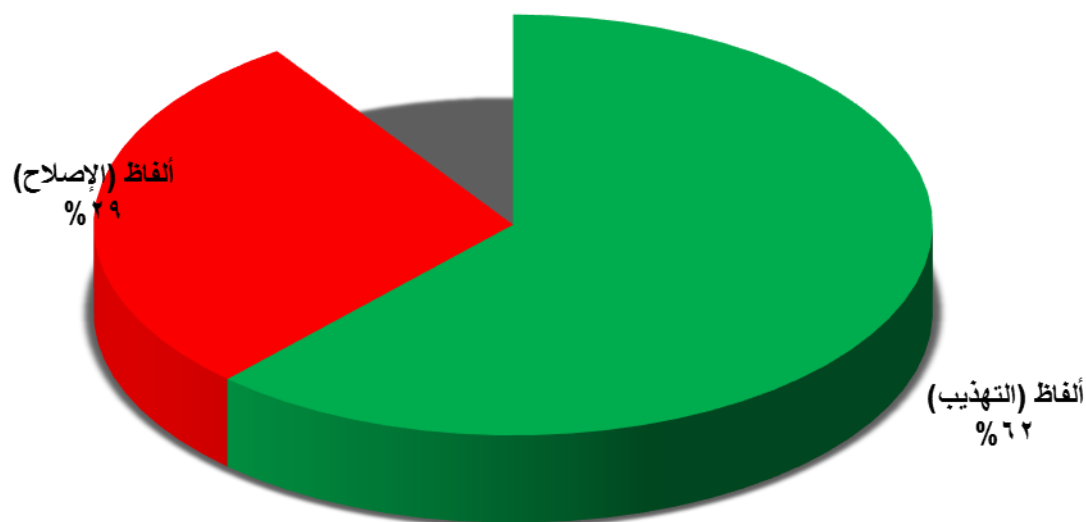
جدول (14): اختلاف في لفظ معنًى معين في نقط الحروف وعدمه، وفي الأحرف المتشابهة

رسمًا.

21	الألفاظ التي اختلفت
13	ألفاظ (التهذيب) التي وافقت (لسان العرب)
6	ألفاظ (الإصلاح) التي وافقت (لسان العرب)
2	ألفاظ (التهذيب) التي لم ترد في (لسان العرب)
0	ألفاظ (الإصلاح) التي لم ترد في (لسان العرب)



شكل (27): التمثيل البياني لما وافق (لسان العرب)، من الألفاظ التي اختلفت بين (الإصلاح) و(التهديب) في نقط الحروف، وفي الأحرف المتشابهة رسماً.



شكل (28): التمثيل النسبي لما وافق (لسان العرب)، من الألفاظ التي اختلفت بين (الإصلاح) و(التهديب) في نقط الحروف، وفي الأحرف المتشابهة رسماً.

اختلاف في لفظ معنى معين في حرف، وحركة، وبزيادة حرف وأكثر

اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	اللفظ في (التهذيب)	الصفحة	اللفظ في (لسان العرب)
البَكَر: الفَتَى من الإبل، وجمعه أَبَكَارٌ.	23	... وجمعه بِكَارٌ	67	البَكَر... والجمع القليل أَبَكَارٌ وبَكَارٌ.
حَنَك الدابة الأسفل.	71	حَنَكها الأسفل.	190	حَنَك الدابة.
الوِثاق والوِثاق	105	الوِثار والوِثار	270	" الوِثاق والوِثاق. الوِثار والوِثار: ما يُجلس عليه"(1).
صَوَارٌ وصَوَارٌ: عيون بقر الوحش.	133	صَوَّرَ وصَوَّرَ	333	الصَّوَار والصَّوَار: القطيع من البقر.
رئيس الكلاب.	148	رئيس الكلاب.	365	رئيس الكلاب ورأسها: كبيرها.
رَجُلٌ رَأْسٌ: الذي يبيع الرؤوس.	148	رَجُلٌ رَأْسٌ: الذي...	365	رَأْسٌ: يبيع الرؤوس.
صاء الفرخ يصيء..	150	صأى الفَرخُ يصئي.	368	صأى يصأى، وصاء يصيء مقلوب من صأى.
العَبْرُ: سُخْنَةُ العين.	195	العَبْرُ: سُخْنَةُ العين.	465	العَبْرُ والعَبْرُ: سُخْنَةُ العين.
لا شَلَّ عَشْرُكَ، أي أصابُكَ.	200	لا تَشَلَّ عَشْرُكَ،...	473	شَلَّ عَشْرُهُ وخُصْمُهُ: يُبْسُ اليد وذهابها.
حَمِيْتُ أَنْفًا أَنْ أَفْعَلَ كذا وكذا حَمِيَّةً، إذا أنفت...	227	حَمِيْتُ حَمِيَّةً.	519	حَمِيْتُ من الشيء حَمِيَّةً، أي أَنْفًا وَغَيْظًا.
قَرِيْتُ الأَرْضِينَ أَقْرُوها: تتبعتهما.	244	قَرَوْتُ...	550	قروت الأرض، إذا تتبعْتُ ناسًا بعد ناس.
هذا زمن الصَّرام.	263	هذا زمن الصَّرام.	580	زمن الصَّرام.
لَهَبٌ مُجْمَعٌ، إذا حُزِقَ وُضِمَ من طوائفه.	263	نَهَبٌ مُجْمَعٌ،...	580	النَّهَبُ: الغنيمة تُجمع.
أَجْمَعُ نَاقَتَهُ، إذا صَرَّ أَخْلَافَهَا جُمَعَ.	264	...، إذا صَرَّ أَخْلَافَهَا جُمَعَ.	581	أَجْمَعُ نَاقَتَهُ وأَكْمَشُ: صَرَّ أَخْلَافَهَا جُمَعَ، أي حَلَبَ من جميع أخلافها.
أَجْمَلَ الرَّجُلَ، إذا أَدَابَ الشَّحْمَ والأَلْيَةَ.	270	اجْتَمَلَ...	592	اجتمَلَ الرجل: كاشتوى.

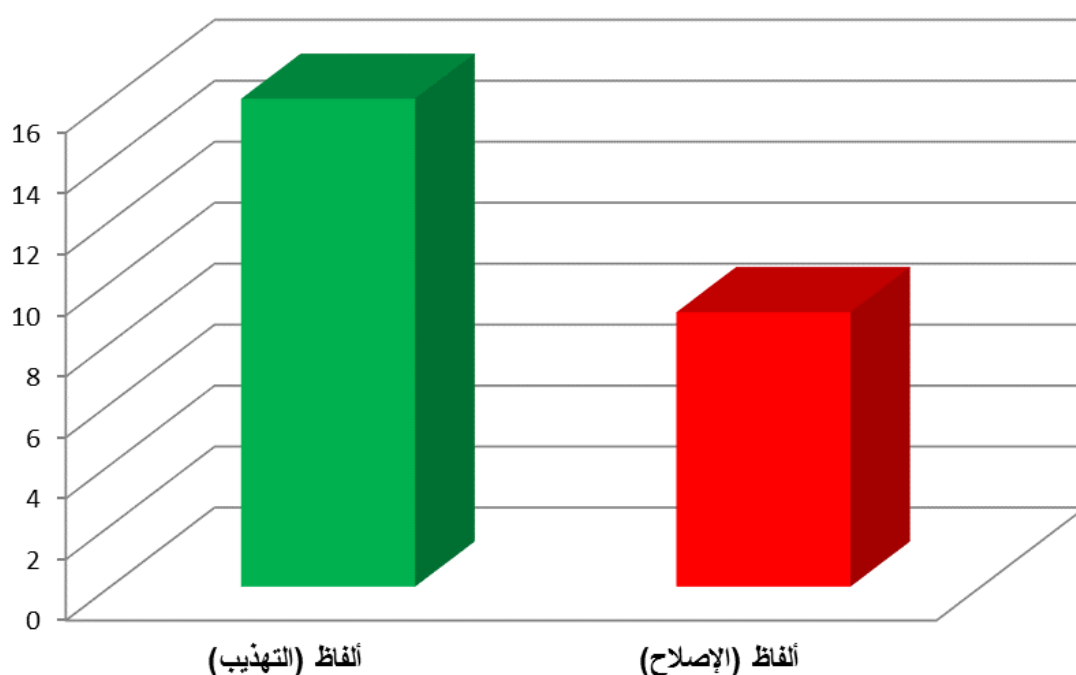
(1) أَرَجَّحَ صحتها في الكتابين؛ لأنها وردت فيهما دون المعنى وأوردها (اللسان) كلها بمعنيين.

اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	اللفظ في (التهذيب)	الصفحة	اللفظ في (لسان العرب)
قَرَأْتُ حاجتك، إذا دَنَت.	276	أَقْرَأْتُ حاجتك...	600	أَقْرَأْتُ حاجَتَكَ، قيل: دَنَا، وقيل: استأخَّر.
هَاءٍ يَا رَجُل.	290	هَاءَ يَا رَجُل.	628	هَاءَ يَا رَجُل.
نَعَجَةٌ مَصُور: قليلة اللبن.	293	نعجة ماصِرٌ...	632	نَعَجَةٌ مَاصِرٌ: قليلة اللبن.
قَبْلُ أَنْ يَقْطَعَ سِرِّكَ، وهو ما يُقْطَع سِرُّكَ، وهو ما يُقْطَع من المولود.	296	قَبْلُ أَنْ يُقْطَعَ سِرِّكَ...	637	يُقْطَع سِرُّكَ وَسِرْرُكَ.
أَفْرَطُ فُلَانٍ فَرَطًا، إذا مات ولَدُهُ وهم صغار لم يبلغوا الحلم.	307	افترط فُلَانٌ فَرَطًا...	655	الإفراط: إِعْجَالُ الشَّيْءِ فِي الْأَمْرِ قَبْلَ التَّنْبِيْهِ
خُطِيَّ عَنْكَ السَّوْءُ، أي يدفع عَنْكَ السَّوْءُ.	372	خُطِيَّ...	769	خُطِيَّ عَنْكَ السَّوْءُ...
فُلَانٌ جُدِّيَّ حَظِّيَّ: محظوظ	374	جُدِّيَّ حَظِّيَّ...	771	جُدِّيَّ: حَظِّيَّ، أي محظوظ.
لَقِيْتَهُ مُغْيِرَاتِ الشَّمْسِ.	383	مُغْيِرَاتِ الشَّمْسِ.	788	لَقِيْتَهُ مُغْيِرَاتِ الشَّمْسِ وَالْجَمْعُ مَغْيِرَاتُ.
مَا رَامَ مِنْ مَكَانِهِ وَلَا بَانَ.	387	مَا رَامَ مِنْ مَكَانِهِ وَلَا بَانَ.	797	بَازَ عَنْهُ: حَادَ.
مَا بِالْدَارِ طَوْرِيَّ: أَحَدٌ.	391	طَوْرِيَّ: أَحَدٌ.	805	مَا بِالْدَارِ طَوْرِيَّ.
مَا أُدْرِي أَيُّ تَرْخَمٍ هُوَ: أَيُّ النَّاسِ هُوَ.	391	... تَرْخَمُ هُوَ.	807	أَيُّ تَرْخَمٍ وَتَرْخَمُ.
مَا أُدْرِي أَيُّ الدَّهْدَاءِ هُوَ: أَيُّ الْأَنَامِ هُوَ.	391	... الدَّهْدَاءِ هُوَ.	807	أَيُّ الدَّ هِدَاءِ هُوَ.
جَارِيَةٌ حَسَنَةُ الْجَدْلِ: الْعَصَبُ.	411	... الْجَيْدِلُ.	849	جَارِيَةٌ حَسَنَةُ الْجَدْلِ.
نَشْصَنَاحُ مِنْ مَنَزْلِهِمْ: أَزْعَجْنَاهُمْ.	414	أَنَشْصَنَاهُمْ...	854	نَشْصَنَاهُمْ عَنْ مَنَزْلِهِمْ: أَزْعَجْنَاهُمْ.
أَجْرَنَمَزَ أَجْرَنَمَازًا، إذا اجتمع وقرب.	422	أَجْرَمَزَ أَجْرَمَازًا...	864	أَجْرَمَزَ، إِذَا انْقَبَضَ فِي الْكِنَاسِ.
الْقُبْعَةُ: طَوِيئَرٌ أَبْقَعَ...	430	طَوِيئَرٌ أَوْ طَوِيئَرٌ...	880	الْقُبْعَةُ: طَوِيئَرٌ صَغِيرٌ أَبْقَعَ.
سَكَتَ فَلَمْ يَنْسَ: صَمَتَ.	431	أَسَكَتَ...	871	تَكَلَّمَ ثُمَّ سَكَتَ فَإِذَا انْقَطَعَ كَلَامُهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ قِيلَ: أَسَكَتَ.

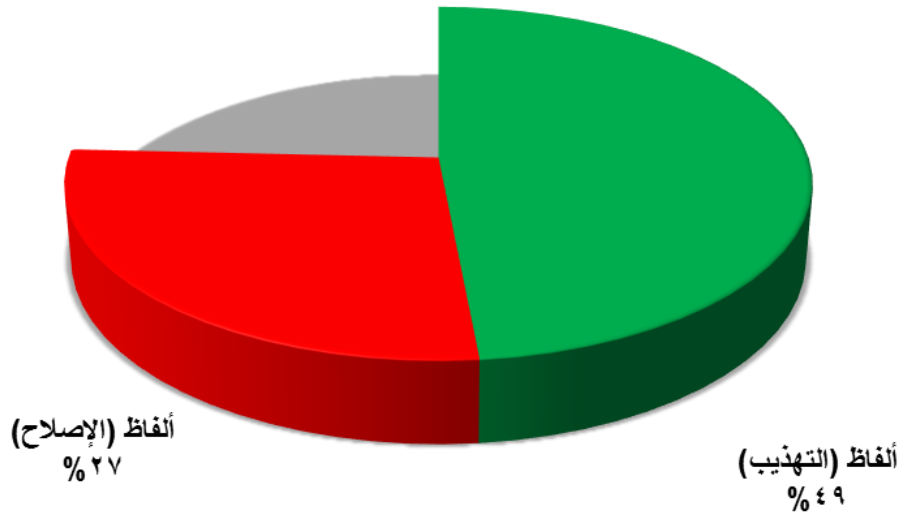
اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	اللفظ في (التهذيب)	الصفحة	اللفظ في (لسان العرب)
ما رأينا إلا العظام والرّمَام.	433	... والرّمَم.	875	الرّمَام: الرميم.
تَمَّأَيَّ ما بينهم: فَسَدَ ما بينهم.	434	تَمَّأَى وتَمَّأَى...	875	تَمَّأَى ما بينهم، أي فَسَدَ.

جدول (15): اختلاف في لفظ معنًى معين في حرف، وحركة، وبيزادة حرف وأكثر.

33	الألفاظ التي اختلف فيها
16	ألفاظ (التهذيب) التي وافقت (لسان العرب)
9	ألفاظ (الإصلاح) التي وافقت (لسان العرب)
7	ألفاظ (التهذيب) و (الإصلاح) التي أجاز (لسان العرب) فيها الوجهين
1	ألفاظ (التهذيب) و (الإصلاح) التي خالف (لسان العرب) فيها الوجهين



شكل (29): التمثيل البياني لما وافق (لسان العرب)، من الألفاظ التي اختلفت بين (الإصلاح) و (التهذيب) في حرف، وحركة، وبيزادة حرف وأكثر.



شكل (30): التمثيل النسبي لما وافق (لسان العرب)، من الألفاظ التي اختلفت بين (الإصلاح) و(التهذيب) في حرف، وحركة، وزيادة حرف وأكثر.

يُتَّضح لي من خلال الجدولين السابقين، ورسومهما البيانية، أنّ هناك زيادة في ألفاظ (التهذيب)، التي وافقت ألفاظ المعاني نفسها في معجم (لسان العرب)، على ألفاظ (الإصلاح) الموافقة لألفاظ المعاني نفسها في المعجم نفسه، فقد وصلت نسبة الزيادة إلى الضعف تقريباً. ولعلّ في ذلك ترجيحاً لاحتمال كون الخلاف الوارد في الجدولين السابقين، ناتجاً من التصحيف والتحريف وغير ذلك، مما ذكرت في بداية هذا المبحث؛ فألفاظ الكتاب المتأخر - زماناً - هي التي رجّحت على سابقتها.

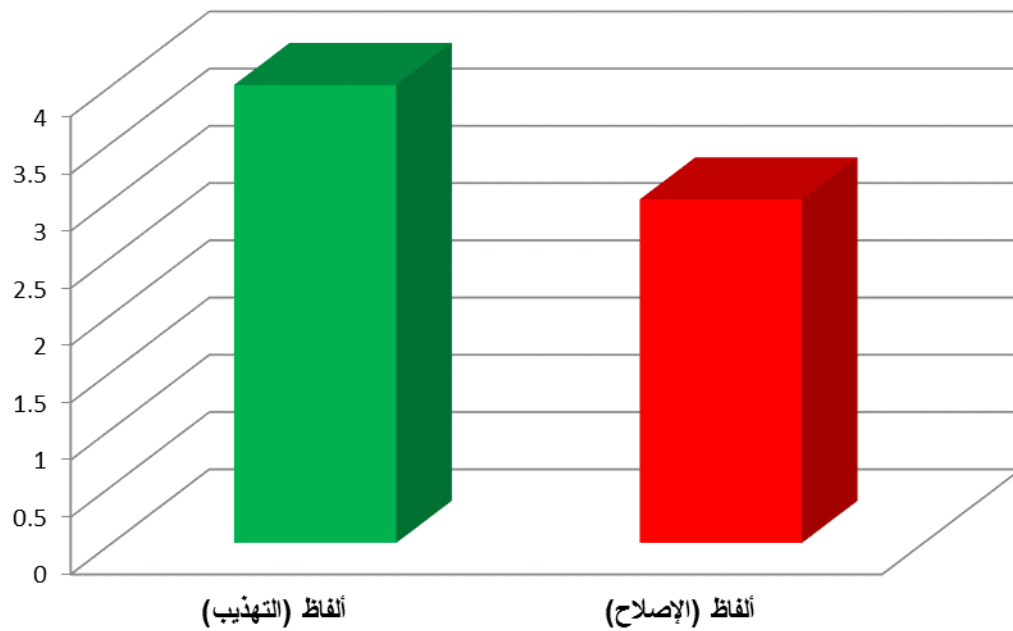
أما ما يشفع لي في اعتمادي في الترجيح بين ألفاظ الكتّابين على معجم واحد هو (لسان العرب)، فهو أنّي أعتمد على واحد من أفضل المعاجم العربية وأشهرها، وخصوصاً، أنّه يتصف بالتوسع والبسط. كما أنّي لا أبغي من وراء هذا الترجيح، الوقوف على اللفظ الذي اختلف فيه، بقصد ضبطه الضبط الصحيح أو تصحيحه؛ فذلك مجال رحب، لا تتسع له دراستي الموازنة لكلّ ما في الكتّابين المدروسين.

اختلاف في الهمز وتركه

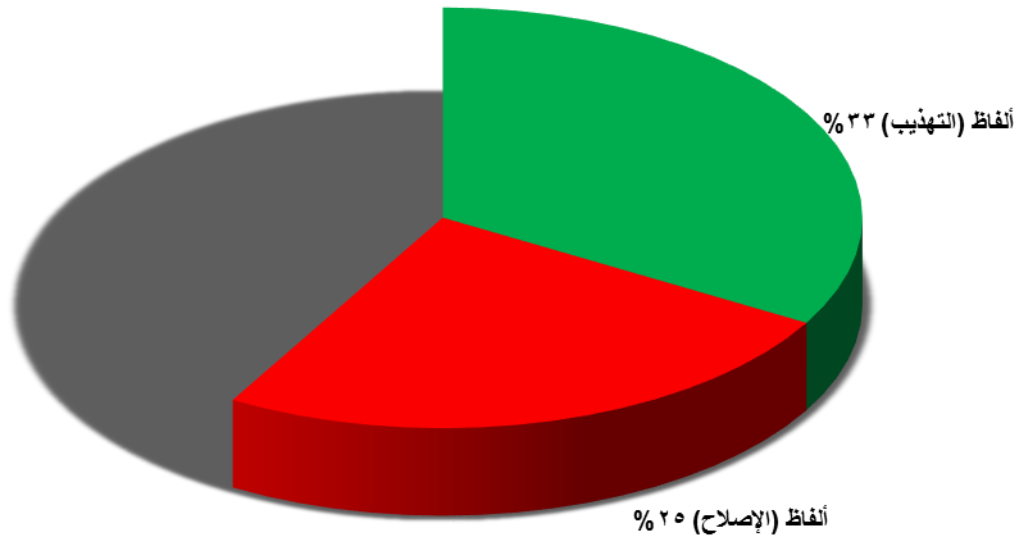
اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	اللفظ في (التهذيب)	الصفحة	اللفظ في (لسان العرب)
أَجَزْتُ مُجْزَى فَلَانٍ وَمُجْزَاتِهِ وَمَجْزَى فَلَانٍ وَمَجْزَاتِهِ.	132	أَجَزْتُ مُجْزَ فَلَانٍ وَمُجْزَاتِهِ وَمَجْزَ فَلَانٍ وَمَجْزَاتِهِ.	332	أَجَزَى عَنْهُ مُجْزَى فَلَانٍ وَمُجْزَاتِهِ وَمَجْزَاهُ وَمَجْزَاتِهِ لَغَةً فِي أَجْزَا مُجْزَ فَلَانٍ وَمُجْزَاتِهِ...
شَنَّى: نسبة إلى شَنُوءة.	146	شَنَنِي...	360	شَنَنِي: النسب إلى أزد شَنُوءة، قبيلة من اليمن.
الفُؤوس: الحَدَا واحدتها حَدَاة.	149	الفُؤوس...	365	الحَدَاة له: الفأس... والجمع فُؤُوس.
خَذِثُ له، أي استخذأت له.	149	خَذِثْتُ له...	367	خَذِثُ له: استخذأ وخَذِثُ لَغَةً.
نَزَا بَيْنَهُمُ الشَّيْطَانُ، إِذَا أَلْقَى بَيْنَهُمُ الشَّرَّ.	156	نَزَا بَيْنَهُمُ الشَّيْطَانُ...	382	إِذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُد.
أَنْتَ عَلَى رِيَّاسٍ أَمْرِكُ، وَرِيَّاسُ السَّيْفِ مَقْبُضُهُ.	176	أَنْتَ عَلَى رِيَّاسٍ أَمْرِكُ، وَرِيَّاسُ السَّيْفِ...	428	أَنْتَ عَلَى رِيَّاسٍ أَمْرِكُ وَرِيَّاسُ أَمْرِكُ وَرِيَّاسُ السَّيْفِ
أَرْتِ الْقِدْرُ تَارِي، إِذَا لَزَقَ بِأَسْفَهَا شَيْءٌ مِنْ الْإِحْتِرَاقِ.	177	أَرْتِ الْقِدْرُ تَارِي...	431	أَرْتِ الْقِدْرُ تَارِي، إِذَا احْتَرَقَتْ وَلَزَقَ بِهَا شَيْءٌ.
الْوَجِيَّةُ: التمر يُدَقُّ حَتَّى يَخْرُجَ نَوَاهُ.	344	الْوَجِيَّةُ...	719	الْوَجِيَّةُ... وَيُقَالُ الْوَجِيَّةُ.
الدَّرِيَّةُ: حَلَقَةٌ يُتَعَلَّمُ فِيهَا الطَّعَنُ.	347	الدَّرِيَّةُ...	723	الدَّرِيَّةُ حَلَقَةٌ يُتَعَلَّمُ...
النَّشِيَّةُ: أَوَّلُ مَا يُعْمَلُ الْحَوْضُ.	350	النَّشِيَّةُ...	728	النَّشِيَّةُ: أَوَّلُ مَا يُعْمَلُ الْحَوْضُ.
إِيْتِ فَلَانًا فَاسْتَعْرِفْ إِلَيْهِ حَتَّى يَعْرِفَكَ.	371	أَيْتِ فَلَانًا...	766	إِيْتِ وَإَيْتِ...
مُرُوءة.	422	مُرُوءة	864	المُرُوءة: كمال الرجولة.

جدول (16): اختلاف بين (التهذيب) و (الإصلاح) في الهمز وتركه.

12	الألفاظ التي اختلفت
4	ألفاظ (التهذيب) التي وافقت (لسان العرب)
3	ألفاظ (الإصلاح) التي وافقت (لسان العرب)
5	ألفاظ (التهذيب) و(الإصلاح) التي أجاز (لسان العرب) فيها الوجهين



شكل (31): التمثيل البياني لما وافق (لسان العرب)، من الألفاظ التي اختلفت بين (الإصلاح) و(التهذيب)، في الهمز وتركه.



شكل (32): التمثيل النسبي لما وافق (لسان العرب)، من الألفاظ التي اختلفت بين (الإصلاح) و(التهذيب)، في الهمز وتركه.

يُتَّضح لي من خلال الجدول السابق، ورسومه البيانية، أنَّ أغلب ألفاظ (التهذيب) التي خالفت ألفاظ (الإصلاح) في الموضوع المذكور، باستثناء واحدٍ مهموزة، في مقابل ألفاظ (الإصلاح) التي تركت الهمز، باستثناء واحدٍ. ويتَّضح كذلك، باعتماد معجم (لسان العرب) مُرجَّحاً، أنَّ هناك ما يقرب من نصف الألفاظ جاز فيها الوجهان، الهمز وتركه. وأنَّ هناك تساوياً بين الكتابين، تقريباً، فيما توافق مع المعجم من الألفاظ. وهذا يجعلني أستنتج أنَّ ثمة فرقاً بين هذا الاختلاف وما سبقه من اختلاف في الجدولين السابقين، إذ إنَّ هناك قضية كانت وراء هذا النوع من الاختلاف، وليس للأمر علاقة بأسباب الاختلاف السابق، وتلك القضية هي (ظاهرة الهمز في اللهجات العربية).

يُعرَّف الهمز - اصطلاحاً - بأنه "إعطاء الهمزة حقها الصوتي أثناء النطق بها"⁽¹⁾، وقد جاءت ظاهريته عند العرب بمحورين: الأول: تحقيق الهمز، والثاني: بين التحقيق والتسهيل، وتلك الظاهرة ليست من ابتداع العرب، بل هي في نطقهم، ويدل على ذلك حديث النبي ﷺ لرجل قال

(1) المعجم الوسيط. ط: 2. مادة (ح ق ق). 188/1.

له: يا نبيء الله، فقال له: "لا تتبر باسمي"⁽¹⁾ أما من اختص بالهمز من العرب، ومن راح بين الهمز والتسهيل، فأعرض فيه ما جاء في (اللسان) لبيان، مؤثراً عدم الخوض في بيانه عند علماء اللغة الذين فصلوا فيه كثيراً؛ لأن المجال هنا لا يتسع لهذا التفصيل. ورد في (اللسان): "أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، وروي كذلك عن أهل تميم بأنهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا"⁽²⁾.

لعلّي مما سبق، أذهب إلى أنّ للتبريزي وجهاً فيما همز من ألفاظ، ترك ابن السكيت همزها، والأمر نفسه فيما ترك ابن السكيت همزه في كتابه، كيف لا؟ وقد انقسمت القبائل بين محقق للهمز، ومتوسط بين التحقيق والتسهيل. ولعلّ التبريزي رأى، أنّ تحقيق الهمز في ألفاظ ابن السكيت أولى من تركه، لرجحان الهمز على تركه لديه، أو لغلبة لهجة من همز من العرب على ما سواها، تلك الرؤية التي كان ابن السكيت على خلافها.

اختلاف في لفظ مضارع فعل، ومصدره، والاسم منه

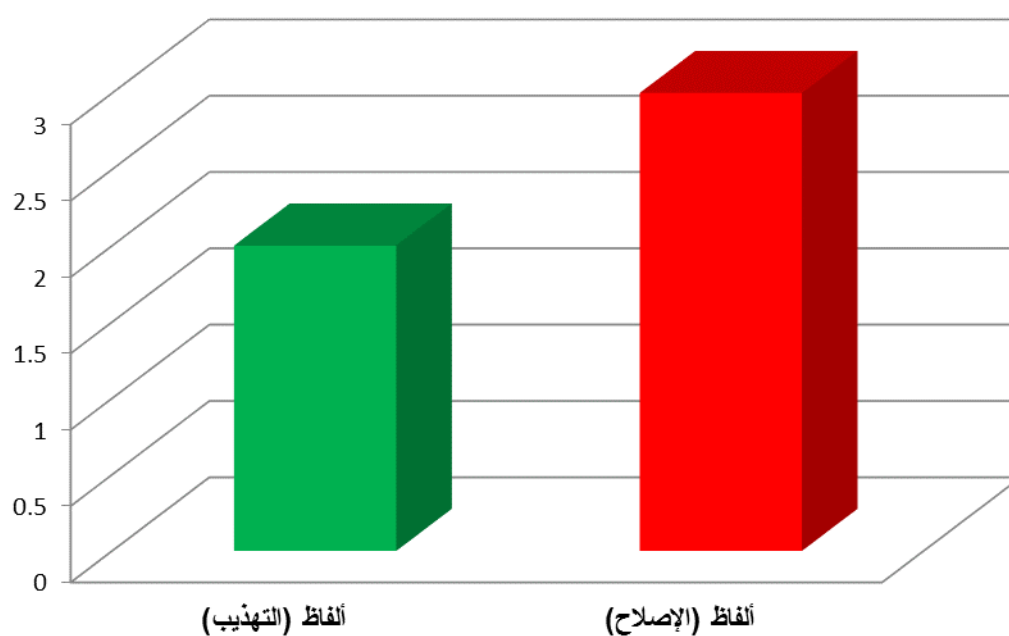
اللفظ في (الإصلاح)	الصفحة	اللفظ في (التهذيب)	الصفحة	اللفظ في (لسان العرب)
الجُشاء: الاسم من تجشأتُ.	149	الجُشاء والجُشاء...	367	الجُشاء الاسم من تجشأتُ والجُشاء.
ورَختُ الكتاب تاريخاً.	159	... تورِخاً.	391	... تأريخاً وتورِخاً وتاريخاً.
حَرَمَهُ حِرْمَةً.	169	... حَرَمَةً.	412	حَرَمَهُ الشيء حِرْمَةً وحَرَمَةً...
عَكَرَ عليه يَعْكُرُ، إذا رجع عليه.	195	يَعْكُرُ.	195	عَكَرَ يَعْكُرُ: عَطَفَ.
مَسَسْتُ الشيءَ أَمَسٌ.	211	... أَمَسٌ.	494	مَسَسْتُ أَمَسُهُ وَمَسَسْتُ أَمَسُهُ
وَهَمَّهُم الخيل يَدْهَمُهُم.	211	... يَدْهَمُهُم.	494	دَهَمَهُم يَدْهَمُهُم.
شَجَبَ يشَجِبُ، إذا هلك أو كَسِبَ كَسْباً أثم فيه.	213	... يَشَجِبُ.	497	شَجَبَ يشَجِبُ وشَجَبَ يشَجِبُ.
نَصَفَ القومَ نِصَافَةً، إذا خَدَمَهُم.	242	... نِصَافَةً.	546	نَصَفَ نِصَافَةً ونِصَافَةً، أي خَدَمَ.
قَفَرَ أثره يَقْفُرُهُ.	251	... يَقْفُرُهُ.	562	قَفَرَ أثره يَقْفُرُهُ.
قَلَصَ ثوبه يَقْلِصُ.	264	... يَقْلِصُ.	582	قَلَصَ ثوبه يَقْلِصُ بعد الغسل.
يَبِسَ يُبْسًا.	411	... يُبْسًا.	849	يَبِسَ الشيء يُبْسًا وَيُبْسًا.

(1) ابن منظور: لسان العرب. مادة (ن ب ر).

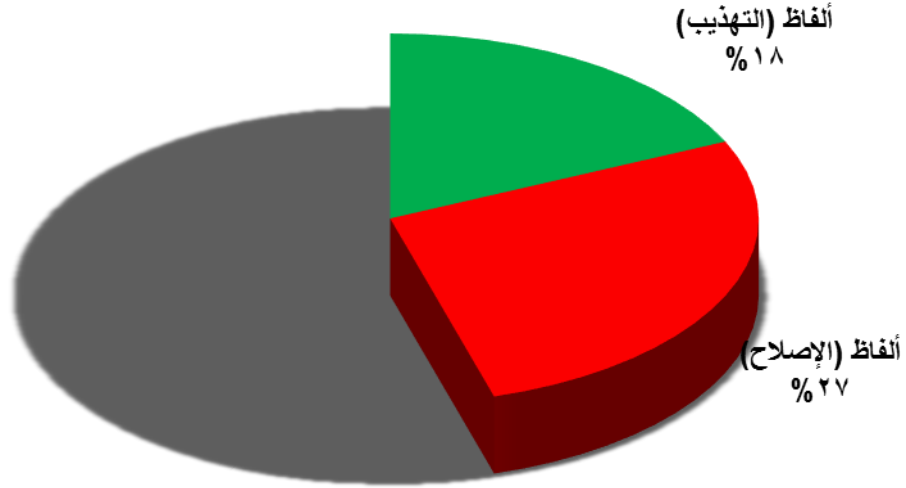
(2) المصدر السابق. مادة (ن ب ر).

جدول (17): اختلاف بين (التهذيب) و(الإصلاح) في لفظ مضارع فعل، ومصدره، والاسم منه.

11	الألفاظ التي اختلفت
2	ألفاظ (التهذيب) التي وافقت (لسان العرب)
3	ألفاظ (الإصلاح) التي وافقت (لسان العرب)
5	ألفاظ (التهذيب) و (الإصلاح) التي أجاز (لسان العرب) فيها الوجهين
1	ألفاظ (التهذيب) و (الإصلاح) التي خالف (لسان العرب) فيها الوجهين



شكل(33): التمثيل البياني لما وافق (لسان العرب) من الألفاظ التي اختلفت بين (الإصلاح) و(التهذيب) في لفظ مضارع فعل، ومصدره، والاسم منه.



شكل (34): التمثيل النسبي لما وافق (لسان العرب) من الألفاظ التي اختلفت بين (الإصلاح) و(التهذيب) في لفظ مضارع فعل، ومصدره، والاسم منه

إنَّ ما يتَّضح لي من هذا الجدول، ورسومه البيانية، يبدو موافقاً، في جوانب كثيرة، لما استنتجته من الجدول السابق. فمن خلال ترجيحي، بالاستناد إلى المعجم المذكور، وجدت أنَّ ما يقارب نصف الألفاظ التي أحصيتها في هذا الجدول، أجاز معجمي، الذي يتصف بالإحاطة، الوجهين المذكورين فيها، وأنَّ الألفاظ التي أجاز وجهيها، لم تشتمل على أفعال، بل كانت مصادر وأسماء. كما أنَّ الألفاظ الباقية، معظمها أفعال مضارعة، رَجَّح المعجم صواب ضبط ما يقرب من نصفها في كل كتاب من الكتابين. وهذا يقود إلى أنَّ هذا الخلاف بسبب رأي كل من العالمين في ضبط المضارع ومبلغ معرفتهما به، ولم يكن نتيجة خطأ في أحد الكتابين؛ إذ إنَّ "ضبط المضارع سماعي"⁽¹⁾، لا ينبني على قياس معين، فلعلَّ كل عالم من العالمين سمعه أو قرأه بالضبط الذي ذكره في كتابه.

بعد دراسة مواطن الاختلاف في الكتابين، بنوعيتها: في ترتيب الأبواب، ولفظ الكلمات، وبعد محاولتي تلمُّس أسباب معظمه. نقول: إنَّ كلا العالمين قد اعتمدا على مصادر موثوقة؛ إذ إنَّ ما اختلفا فيه لم يخرج عن سياق اللغة وأوجهها، هذا إذا لم ألتفت إلى الاختلاف الذي رجَّحت أنه ناتج

(1) يُنظر: الغلاييني: جامع الدروس العربية. 218 / 1.

مما ليس له علاقة بالمؤلفين، كأن يكون ناتجاً من خطأ في الطباعة أو النسخ أو غير ذلك. كيف لا؟ والعالمان ممن يشهد لهم بالعلم والكفاءة. وقد كان من الطبيعي أن تُرجَّح كَفَّةُ التبريزي فما اختلف فيه من ألفاظ، وخصوصاً، فيما لا علاقة له بقضايا اللغة؛ فهو المتأخر من العالمين، الذي وقف على مُحصَّلة أكثر من قرنين من التأليف والتصنيف، فضلاً عما اختصَّ به من عمله - قِيَّماً للكتب - في بغداد.

الخاتمة

الحمدُ لله القائل: ﴿كَتَابُ فَضْلَتِ آيَاتِهِ تُرَآءُ عَرِيًّا يُقَوْمُ يَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكَرَامِ.

وبعد، فقد خَلَصَتِ الدراسةُ إلى نتائج، أهمُّها:

- هَدَّبَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ كِتَابًا وَتَصَانِيفَ مُتَنَوِّعَةٍ مِنْ عَصُورٍ سَابِقَةٍ، رَأَوْا أَنَّ فِيهَا مَا يَقْصُرُ بِهَا عَمَّا هَدَفَتْ إِلَيْهِ، أَوْ عَدِمَ اهْتِمَامُهَا بِجَوَانِبِ أُخْرَى لِمَوَاضِيْعِهَا؛ انْطِلَاقًا مِنْ أَهْمِيَّتِهَا أَوْ شَهْرَتِهَا، وَحِرْصًا عَلَى تَصْوِيبِهَا بِمَا تَوْصَلُوا إِلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ فِي عَصُورِهِمْ.
- مِنْ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْخَطِيبُ النَّبْرِيزِي، الَّذِي هَدَّبَ بَعْدَ أَكْثَرِ مِنْ قَرْنَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ، كِتَابَ ابْنِ السَّكَيْتِ (إِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ). الَّذِي يُعَدُّ مِنْ أَوَّلِ كُتُبِ اللُّغَاتِ، الَّتِي كَانَتْ لَهَا أَهْمِيَّةٌ خَاصَّةٌ فِي دِرَاسَاتِ ذَلِكَ الْعَصْرِ، حَيْثُ اتَّسَعَتْ دِرَاسَةُ الْقُرْآنِ وَعِلْمُوهُ، كَمَا أَتَتْهُ مِنْ كُتُبِ لَحْنِ الْعَامَّةِ، الَّتِي كَانَتْ تَتَصَدَّى لَذِيُوعِ اللَّحْنِ وَانْتِشَارِهِ فِي عَامَّةِ النَّاسِ وَخَاصَّتِهِمْ.
- غَلَبَتْ صِفَةُ الْإِطَالَةِ عَلَى كِتَابِ (تَهْذِيبِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ) وَغَيْرِهِ؛ مَا أَبْعَدَ كَلِمَةً (التَهْذِيبِ) عَنْ مَعْنَاهَا اللَّغْوِيِّ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ.
- نَهَجَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي كِتَابِهِ نَهْجًا يَقُومُ عَلَى تَقْسِيمِهِ إِلَى أَبْوَابٍ، وَذَكَرَهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ فِي كُلِّ بَابٍ، مَا كَانَ عَلَى الصَّيْغِ الَّتِي وَضَعَهَا فِي عُنْوَانِهِ، مَعَ عَدَمِ التَّزَامِهِ، أحيانًا، بِذَلِكَ، ثُمَّ مُضِيَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ، غَالِبًا، بِشَرْحِ مَعَانِي الْأَلْفَاظِ فِي كُلِّ بَابٍ، وَالِاسْتِشْهَادِ عَلَيْهَا بِالْحَدِيثِ عَنْ شَيْخُوهُ؛ هَادِفًا مِنْ كُلِّ ذَلِكَ إِلَى تَقْوِيمِ اللِّسَانِ وَتَنْقِيَةِ لُغَةِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ.
- إِضَافَةً إِلَى بِنَاءِ ابْنِ السَّكَيْتِ كِتَابَهُ عَلَى غَيْرِ أُسَاسٍ مُعْجَمِيٍّ، فَقَدْ اِكْتَفَى بِالْمَشْهُورِ وَالْمُسْتَعْمَلِ، وَنَأَى عَنِ النَّادِرِ؛ مَا جَعَلَ كِتَابَهُ مُضْطَرِيًّا، وَخَاصُوصًا، فِي جِزْئِهِ الثَّانِي.
- عَمَدَ النَّبْرِيزِي إِلَى (إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ)، فَنَهَجَ فِيهِ نَهْجًا يَقُومُ عَلَى: حَذْفِ الْمُكَرَّرِ، وَتَقْسِيرِ الْغَرِيبِ، وَتَقْوِيمِ الشَّاهِدِ وَشَرْحِهِ. أَمَّا تَرْتِيبُ أَبْوَابِهِ وَالْمَوَادِّ الْمَوْجُودَةِ فِيهَا، فَقَدْ تَرَكَهَا، غَالِبًا، كَمَا

(1) فَضَّلْتُ: 3.

هي؛ وذلك لأنه لم يَصنع (تهذيبه) ابتداءً، بل استدرك على كتاب ابن السكيت فيه، ما رآه ضرورياً.

- امتلك التبريزي من العلم ما مكّنه من التأليف والنقد والاستدراك، ويبدو هذا هو الدافع إلى استدراكه على (إصلاح المنطق)، فلم يبتغ من ذلك مزاحمة ابن السكيت في مكانته، بتهذيبه كتابه الأهم؛ فقد أظهر إعجابه به واعترف بشهرته. وليس ثمة سبيل للمذهبية أو العصبية إلى هذا التهذيب.

- لـ (إصلاح المنطق) و (تهذيبه) أهمية في تجلية نظرية الحقول الدلالية الصرفية؛ إذ غالباً ما رتباً موادّ الأبواب بناءً على أوزانها الصرفية، وإن لم يصنفها بناءً على المعاني العامة التي اشتملت عليها ملامحها الدلالية تحت كل وزن.

- حذف التبريزي معظم المكرّر الذي طال به (إصلاح المنطق)، في الباب الواحد، أو في أكثر من باب. فقد رأى أنّ التكرار يوقع القارئ في شيء من الاضطراب يحسن أن يُجنبه.

- كررت العرب في كلامها، وعدت ذلك باباً من أبواب التوكيد في العربية، ودرّباً من دروب بلاغتها؛ للتنبيه على مزيد عناية ووافر اهتمام بأمر مهمة. والقرآن الكريم خير شاهد على ذلك؛ لذا لا يمكن أن أحكم بخطأ كلّ ما كرّره صاحب (الإصلاح). فقد هدّفت إلى تنقية اللغة مما شاع بها من أخطاء، وهناك أمثلة كثيرة أثبتت ذلك في الكتاب.

- هدّب التبريزي شواهد (الإصلاح)، بتفسيره غريبها، وتقويمها، وشرحها. معتمداً في ذلك كلّ على ابن السيرافي، مركزاً على الشواهد الشعرية منها.

- تمثّل تقويمه الشاهد، بذكر اسم صاحبه ومناسبتة، وإضافة بيت أو أكثر، قبله أو بعده، وتصحيح ما لُفّق فيه بين صدر بيت وعجز آخر. وإضافة إلى التقويم، أضاف في أحيان قليلة شواهد وحذف أخرى لم تثبت لديه.

- وُفّق التبريزي في تهذيبه الشاهد، وأضاف إضافات مهمة في هذا الجانب، ودليل ذلك ما رأيته في موازنتي بين الشاهد في الكتابين المدروسين.

- أضاف التبريزي في (تهذيبه) موادّ لم تتعلق بالشاهد، وأوضح أخرى. وحذف موادّ وإيضاحات لم تتعلق بالتكرار وردت في (الإصلاح).

- أنتت إضافاته وحذوفاته في سياق ما يحتاج إليه واقع ذلك العصر المتأخر أكثر من قرنين عن عصر ابن السكيت.
- ليس لموضوع الحذف علاقة بمخالفة ابن السكيت؛ لأنني رأيت التبريزي، من خلال الاستقراء، عند مخالفة ابن السكيت في لفظ وغير ذلك، يذكر صوابه، ناصاً أحياناً على خطأ ابن السكيت.
- وفق التبريزي في إضافاته فيما يتعلق بمواد (الإصلاح)، فمن خلال جداول ورسوم بيانية لهذه الإضافات، أرى مدى إسهامه في إغناء (الإصلاح) بمواد مهمة للقارئ خلا منها، وأكبر دليل على ذلك هو كثرة إضافاته في المسائل النحوية والصرفية.
- أثر التبريزي أن يحذف من المواد ما كانت الحاجة إليه قليلة؛ لشهرته، وصلاح منطق لافظيه وقرائه؛ لإبراز ما هو أكثر أهمية منه. وأبرز دليل على ذلك هو كثرة ما حذفه من أفعال مضارعة.
- فيما يتعلق بالاختلاف في لفظ الكلمات، فيمكن حصره في الأطر التالية.
 - 1- الاختلاف في نطق الحروف وعدمه، وفي الأحرف المتشابهة رسماً.
 - 2- الاختلاف في حرف، وحركة، وبيزادة حرف وأكثر.
 - 3- الاختلاف في الهمز وتركه.
 - 4- الاختلاف في مضارع فعل، ومصدره، والاسم منه.
- من خلال جداول رصدت فيها الكلمات المختلفة في الكتابين، التي انحصرت في الأطر السابقة، وباعتماد معجم (لسان العرب) مرجحاً لمعرفة الصواب، أظهرت الرسوم البيانية للجداول، زيادة في ألفاظ (التهذيب) التي وافقت المعاني نفسها في المعجم المعتمد، في الإطارين الأولين.
- استدللت من هذه الزيادة الظاهرة، أن هذا الاختلاف، إما أنه نتج من أخطاء في طباعة كثير من ألفاظ كتاب ابن السكيت، أو أن له علاقة بالتصحيح والتحريف؛ لكون الكتاب المتأخر - زماناً - هو الراجح هنا.

- ظهر من الترجيح بين ألفاظ الكتابين فيما اختلف فيه من حيث الهمز وعدمه، أن لهذا الاختلاف صلةً بانقسام القبائل العربية بين محقق للهمز، ومتوسط بين التحقيق والتسهيل. فقد غلب الهمز على التبريزي، وتركه على ابن السكيت، كما أن ما يقرب من نصف الألفاظ، أجاز المعجم الوجهين فيها، وتساوى العالمان في نسبة صوابهما، تقريباً، فيما تبقى منها.
- ظهر أن للعالمين، فيما يتعلق بالاختلاف في حركة أو أكثر، وجهاً في المصادر والأسماء منها؛ فقد أجاز المعجم الوجهين المذكورين في معظمها. أما الأفعال المضارعة، فقد رجح صواب ما يقرب من النصف عند كل منهما؛ ما يدل على أن للأمر صلة بسماعهما لها ومبلغ معرفتهما بها، وذلك لعدم انبنائها على قياس معين كما هو معلوم.
- وفي الختام، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأسأله أن يجعل عملي هذا في ميزان حسناتي، فإن وُفِّقْتُ فبفضلٍ منه ومِنِّه، وإنْ أَخْفَقْتُ فَمِنَ الشَّيْطَانِ وَنَفْسِي.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم .
2. إبراهيم، محيي الدين توفيق: ابن السكيت اللغوي. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة. ط: 1
1969م.
3. ابن الأثير، ضياء الدين: المثل السائد في أدب الكاتب والشاعر. قدّمه وعلّق عليه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة. القاهرة: دار نهضة مصر. (د.ت).
4. الأفغاني، سعيد: في أصول النحو. ط: 1. بيروت. المكتب الإسلامي. 1987م.
5. أمين، أحمد: ضحى الاسلام. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. 2012م.
6. الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: نزهة الألباء في طبقات الأدباء. ط: 3
الزرقاء. مكتبة المنار. 1405هـ-1985م.
7. البَغوي، الحسين بن مسعود: شرح السنة. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. ط: 2. بيروت: المكتب
الاسلامي. 1403هـ-1983م.
8. بيومي، السباعي: تهذيب الكامل في اللغة والأدب. مصر: مطبعة السعادة
1341هـ-1923م.
9. التبريزي، الخطيب:
- تهذيب إصلاح المنطق. تحقيق: فخر الدين قباوة. ط: 1. بيروت. دار الآفاق الجديدة
1403هـ-1983م.
- شرح اختيارات المُفَضَّل. تحقيق: فخر الدين قباوة. ط: 2. بيروت. دار الكتب العلمية
1407هـ-1987م.
- شرح ديوان أبي تمام. تحقيق: راجي الأسمر. ط: 2. بيروت: دار الكتاب العربي
1414هـ-1994م.
- شرح المعلقات العشر. تحقيق: فخر الدين قباوة. ط: 1. دمشق: دار الفكر المعاصر
1997م.

10. التليدي، عبد الله: تهذيب الخصائص النبوية الكبرى للسيوطي. ط: 2. بيروت: دار البشائر الإسلامية. 1410هـ.
11. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: الرسائل الكلامية. كشف آثار الجاحظ. قدم لها وبوبها وشرحها: علي أبو ملح. الطبعة الأخيرة. بيروت: دار ومكتبة الهلال. (د.ت.).
12. الجمحي، محمد بن سلام: طبقات فحول الشعراء. تحقيق: محمود محمد شاكر. جدة: دار المدني. (د.ت.).
13. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بيروت: دار الفكر. (د.ت.).
14. ابن حنبل، أحمد: مسند الإمام أحمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد. بيروت: مؤسسة الرسالة. (د.ت.).
15. الخطيب البغدادي، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي: تاريخ بغداد أو مدينة السلام. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية. (د.ت.).
16. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر. 1397هـ-1977م.
17. الخنساء. ديوانها. شرح معانيه ومفرداته: حمدو طماس. ط: 2. بيروت: دار المعرفة 1425هـ-2004م.
18. الذهبي، الحافظ: العبر في خبر من غبر. تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية. (د.ت.).
19. الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن: طبقات النحويين واللغويين. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: 2. مصر: دار المعارف. 1392هـ-1973م.
20. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: عبد العليم الطحاوي. مطبعة حكومة الكويت. 1394هـ-1974م.
21. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهارد: البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: 1. بيروت: دار المعرفة. 1367هـ-1957م.
22. الزركلي، خير الدين: الأعلام. ط: 15. بيروت. دار العلم للملايين. 2002م.

23. ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق: إصلاح المنطق. تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. ط: 3. مصر: دار المعارف. (د.ت.).
24. السيوطي، جلال الدين: الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط: 1. مؤسسة الرسالة ناشرون. 1429هـ-2008م.
25. عبد التواب، رمضان: لحن العامة والتطور اللغوي. ط: 2. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق 2000م.
26. عبد التواب، رمضان: لحن العامة والتطور اللغوي. ط: 2. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق 2000م.
27. العسكري، أبو هلال: الفروق اللغوية. تحقيق: محمد إبراهيم سليم. القاهرة: دار العلم والثقافة. (د.ت.).
28. عمر، أحمد مختار: علم الدلالة. ط: 5. القاهرة: عالم الكتب. 1998م.
29. الغلاييني، مصطفى: جامع الدروس العربية. راجعه ونقّحه: عبد المنعم خفاجة صيدا-بيروت: المكتبة العصرية. (د.ت.).
30. فك، يوهان: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب. ترجمه وقدم له وعلّق عليه وصنع فهرسه: رمضان عبد التّواب. مصر: مكتبة الخانجي. 1400هـ-1980م.
31. القبانى، محمد جمال: ابن السكيت. منهجه وأثره في الدراسات اللغوية. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة دمشق. 1418هـ-1998م.
32. قباوة، فخر الدين: منهج التبريزي في شروحه والقيمة التاريخية للمفضليات. ط: 2 بيروت دار الفكر المعاصر. ودمشق: دار الفكر. 1418هـ-1997م.
33. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: تأويل مشكل القرآن. شرحه ونشره: أحمد صقر (د.ت.).
34. المخزومي، مهدي: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو. ط: 2. القاهرة. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. 1377هـ-1958م.
35. مصطفى، محمود محمد: تهذيب الأدب (إنشاء - مختار - لغة). ط: 2. مصر. المكتبة التجارية. 1340هـ-1922م.
36. مندور، محمد: في الأدب والنقد. القاهرة. ط: 1. 1367هـ-1949م.

37. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي: **لسان العرب**. ط: 3. بيروت دار صادر. 1414هـ.
38. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق: **الفهرست**. قابله على أصوله وعلق عليه وقدّم له أيمن فؤاد سيّد. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. 1430هـ-2009م.
39. النيسابوري، أبو منصور عبد الملك بن محمد: **أبو الطيب المتنبّي وما له وما عليه**. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: مطبعة حجازي. (د.ت).
40. هارون، عبد السلام محمد: **تهذيب كتاب الحيوان**. ط: 2. القاهرة: مكتبة الخانجي والرياض: دار الرفاعي. 1403هـ-1983م.

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Tahtheeb Islah Almantiq) for Altebreezy

Study in sublimation positions

By

Saleem Younis As'ad Mansour

Supervised by

Prof. Ahmad Hassan Hamed

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for
the Degree of Master of Arabic Language and Liteature, Faculty of
Graduate studies, An-Najah National University- Nablus-Palestine.**

2016

(Tahdib Islah Al-Mantiq) for Al-Tabrizi

A study in Refinement points

by

Saleem Younus As'ad Mansour

Supervised

Prof. Ahmad Hasan Hamed

Abstract

This is a study in refinement point in the book of **(Tahdib Islah Al-Mantiq) for Al-Tabrizi**. I started my study with describing and inducing and I finished with analyzing. Briefly, I addressed the status of both Ibn Al-Sakeet the author of (Islah Al-Mantiq) and Al-Tabrizi and their linguistic heritage. I studied the term refinement (Tahdib) to focus on Al-Tabrizi's intended meaning.

In chapter one, in section one, I studied the methodology of (Islah Al-Mantiq) by studying briefly the issue of colloquial language and the Kufi methodology and resources explaining its relation with the book. In section two, I studied the methodology of (Tahdib Islah Al-Mantiq). In section three, I studied the motives of writing the book. In section four, I studied the importance of the two books in clarification morphological Semantic field's theory.

In chapter two, In two sections I studied the two main reasons for refinement (Al-Tahdib): the repetition and the witness. In section one, I studied the definition of repetition and its rhetorical and linguistic importance by discussing Al-Tibrizi views in regarding it a mistake should be avoided exemplifying with models from refinement (Al-Islah). In section two, I studied the witness, with examples I showed Al-Tabrizi's

addition in explaining and evaluating the strange to stand on his contribution in this topic.

In chapter three, in a balanced study, I studied the content of both books observing the additions and the deleted, and the difference points which fell into two domains: ordering sections and pronouncing words explaining the reasons and the results with tables and charts.

I finished my research with a conclusion of the results that I came up with, and a series of references and resources that I resorted to.
